جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية و علوم الإسلامية و الحضارة
قسم: التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموضوع :

نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة

-1954 _ 1962-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر .

إعداد الطالبين:
- عـــــويسي محمد الحسن
- بعيط عـبد الحق

تحت إشراف الدكتور:
قفاف عبد الرحمان

أعضاء المناقشة	الرتبة	الصفة
عيسى بوقرين	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
عبد الرحمان قفاف	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا
بومدين كعبوش	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الشكـــــــــــر

اتقدم بجزيل الشكر الى استاذي قفاف عبد الرحمان على قبوله الاشراف على هذه الرسالة، وعلى كل ما قدمه لي من توجيهات قيمة واراء سديدة.

وكذا لا يفوتنا ان اتوجه بالشكر الجزيل إلى اعضاء اللجنة على تكرمهم بقبول مناقشة هاته المذكرة وعلى ملاحظاتهم القيمة التي إستفدت منها و جعلها في ميزان حسناتهم .

كما يسرني ان اتقدم بالشكر الجزيل الى طاقم جامعة عمار ثليجي بالأغواط و اخص بالذكر هيئة التدريس بقسم علوم التاريخ .

و الى الأخ الفاضل أسامة بونعجة الذي لم يبخل علينا بما جاد عليه الله من علم والادب.

كل من ساعدني من قريب او من بعيد على انجاز هذا العمل.

الإهداء

بسم الله ابدأ كلامي الذي بفضله وصلت لمقامي هذا له الحمد والشكر على ما أتاني

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة إلى من شقى وتعب من أجل راحتي وسعادتي إلى من زرع في نفسي الطموح والمثابرة

ابي الغالي " جلول " حفظه الله وأطال في عمره،

إلى من وقفت معي طوال مشوار حياتي وقفة الأم الحنونة إلى أطيب مخلوق في الكون

الى أمي الحبيبة "عائشة " الذي يعجز اللسان ولا ينتهي الكلام عن وصفها، كما لا أنسى من قاسموني حنان الوالدين اخوتي و اخواتي وفقهم الله في حياتهم و أمدهم بالصحة.

والى الأستاذ الذي ساعدني في اعداد البحث "يوسف رحمون"

الى صديقي العزيز ومن عمل معي على إتمام هذا العمل " اســـامة بونعجة "

والى كل افراد أسرتي ومن تجمعنا بهم صلة الرحم والصداقة الى كل من سادني

وشجعني من قريب وبعيد.

محمد

اهداء

اهدي ثمرة هذا الجهد

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي

إلى

طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر "**والدي العزيز**"

إلى معنى الحب والحياة، إلى بسمة الحياة و إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و

حنانها بلسم جراحي "**أمي الحبيبة**"

إلى رفيق الدرب "**جيلالي بوزيد**"

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق و يتنازلون عن حقوقهم لإرضائي "**إخوتي** "

الدكتور مختار ، إسماعيل

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ،إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

"**أساتذتنا الكرام**"

عبد الحق

استعمل الاستعمار الفرنسي كل الوسائل الممكنة للقضاء على الثورة التحريرى ألا أنه لم يكن يتوقع بأن تنقل جبهة التحرير الوطني نشاطها إلى عقر داره بفرنسّ وأن تتمكن قيدة الثورة في استقطاب المهاجرين وتدفعهم في المساهمة في العمل الثوري،ذلك الذي دفعه للمحاربة على جبهتن: الحفظ على المستعمرة الجزائرية من جه ،وتطهير جبهته الداخلية من المتمردين من جهة أخرى

تعتبر الثورة الجزائرية إحدى أهم وأعظم الثورات التي شهدها القرن العشرين، إذ أثبتت للعالم أجمع أن الإرادة والتصميم والعزيمة وحدهم القادريين على صنع المعجزات وليست القوة العسكرية وامتلاك أحدث الأسلحة، ذلك أن إرادة الشعب الجزائري استطاعت أن تهزم قوة فرنسا العسكرية .

ولذلك فتاريخ الثورة الجزائرية حافل بالأحداث التي مازالت محل دراسة و بحث من طرف الأساتذة والباحثين ، حيث أن هناك العديد من الأحداث التي لا تزال لحد الآن مادة خام تحتاج إلى دراسة موضوعية في إطار بحث أكاديمي .

انطلاقا من أهمية الثورة الجزائرية ارتأينا البحث في جانب من جوانبها الخارجية و بالتحديد في فرنسا حيث استطاع قادتها أن ينقلوا جبهة الصراع إليها و أن يشكلوا تنظيما سياسيا على غرار تنظيم جبهة التحرير الوطني يتحمل مسؤولية النشاط السياسي و العسكري و يقوم بتأطير الجالية الجزائرية وهيكلتها رغم ما واجه هذا التنظيم في البداية من صعوبات كثير لا سيما وجود تنظيم موازي له شكل خطرا على نجاح الثورة هناك .

وعليه كان اختيارنا لموضوع فيدرالية جبهة الحرير الوطني في فرنسا 1954/1962. التي تعتبر النفس الثاني للثورة ،والقوة الضاربة لها داخل التراب الفرنسي .

ونذكر هنا امر مهم وهو اننا في البداية كانت مذكرتنا تحت عنوان تأسيس كونفيدرالية جبهة التحرير الوطني من حلال شهدات المجاهد محمد رزوق ولكن بسب الظروف الصحية لهذا الأخير وصعوبة التوصل معه جعلتنا نغير عنوان المذكرة الى تأسيس كونفيدرالية جبهة التحرير الوطني من 1954 الى 1962

أسباب اختيار الموضوع :

1- الرغبة في المساهمة – المتواضعة – فكريا وعلميا في وض ع بصماتنا التاريخية في كتابة التاريخ الوطني .

2- الرغبة الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الثورة في فرنسا لأنه جزء لا يتجزأ من تاريخ ثورتنا في الجزائر و الإطلاع على ما قدمته الجالية الجزائرية هناك من تضحيات جسام تعبيرا عن مساندتها ودعمها للكفاح المسلح.

3- إن موضوع فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا ظلت بعض جزئياته غامضة هذا ما جعله محل بحث لدى الباحثين في التاريخ .

4- تسليط الضوء على بعض الحقائق التاريخية في الولاية السابعة كما سماها علي هارون .

5- التأكيد على الالتحام الشعبي للثورة سواء داخل الجزائر و خارجه و أن الجزائريون أين ما كانوا وأينما وجدوا متحدون حول قضية واحدة و هي الاستقلال .

الإشكالية :

تتمحور إشكالية البحث حول قضية أساسية ومحورية تتمثل في واقع الثورة الجزائرية في فرنسا لا سيما في الفترة الممتدة ما بين 1957- 1962وهي فترة نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني التي أرست هياكلها الإدارية و العسكرية داخل التراب الفرنسي وبلغ نشاطها ذروته في هذه المرحلة وهنا نطرح التساؤل التالي :

كيف استطا عت فيدرالية جبهة التحرير تأطير الجالية الجزائرية في الخارج ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

- ما هو الدور الذي لعبته الجالية الجزائرية في الحركة الوطنية ؟
- و كيف ساهم ذلك في بلورة الوعي السياسي لديها ؟
- كيف ظهرت النواة الأولى لخلايا جبهة التحرير الوطني في فرنسا ؟

- ماهي الصعوبات التي واجهتها لا سيما صراعها مع الحركة الوطنية الجزائرية MNA؟
- ما هي أهم الأعمال التي قامت بها الفيدرالية في المجال العسكري والسياسي ؟ .

منهج البحث:

للإجابة على التساؤلات الواردة في الإشكالية ، حاولنا الاعتماد على المنهج التحليلي والوصفي و ذلك لما يتطلبه الموضوع من دراسة و تحليل ووصف للأحداث التاريخية .

خطة البحث :

يتألف بحثنا هذا من مقدمة وثلاثة فصول إضافة إلى الملاحق والفهارس ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

تتكون المقدمة من التعريف بالموضوع وأهميته وأسباب اختياره ثم إشكالية البحث وحدودها ثم شرح خطة البحث وأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها إضافة إلى الصعوبات التي وجهتنا في البحث .

أخذنا الفصل التمهيدي بعنوان أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وبوادر النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين على أرضيها .

كان هذا الفصل بمثابة تمهيد شامل حتى يكون بوسعنا التعرف وفهم باقي الفصول ، ومن جهة أخرى عمدنا في هذا الفصل إلى إظهار الدور الكبير للجالية الجزائرية بفرنسا ونشاطها السياسي في الأحزاب الشيوعية ،

أما الفصل الأول فكان بعنوان نشاط الثورة في فرنسا مابين 1954-1957 وتاسيس الفيدرالية أخذنا فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان : ظروف نشأة فيدرالية جبهة التحرير

الوطني بفرنسا اما المبحث الثاني فكان بعنوان دعم الجالية الجزائرية للثورة ،اما المبحث الثالث فكان تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني واهم قيادتها

اما الفصل الثاني فكان بعنوان الهيكل التنظيمي للفدرالية ونشاطها السياسي والعسكري

وقد اشتمل هذا الفصل على ثلاث مباحث المبحث الأول بغنوان الهيكل التنظيمي للفيدرالية ،اما المبحث الثاني فكان بعنوان النشاط العسكري للفيدرالية اما المبحث الثالث بعنوان النشاط السياسي

اما الفصل الثالث فكان بعنوان المواقف الفرنسية من فيدرالية جبهة التحرير الوطني تناول هذا الفصل ثلث مباحث ، المبحث الأول أخذناه بعنوان الموقف المعارضة وسياستها للقضاء على جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أما المبحث الثاني كان بعنوان المواقف المؤيدة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

المصادر والمراجع :

المصادر

مذكرات بعض القادة السياسيين والعسكريين :

اعتمدت على مذكرات الرجال الذين صنعوا الأحداث في فرنسا وعايشوها وساهموا في توجيهها من الطرفين الجزائري والفرنسي ، ولعل أهم هذه المذكرات:

*مذكرات علي هارون الولاية السابعة ،**حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962** حيث يعد هذا الكتاب ذو أهمية تاريخية كبيرة نظرا لغزارة المعلومات التي أدلى بها المؤلف ودقة التنظيم في سرد الأحداث التي عاشها في الفيدرالية ، وذلك باعتباره سئولا وعضوا في لجنتها الإدارية وأحد أهم مناضليها فضلا عن كونه رجلا قانونيا ومثقفا عمل على رئاسة أهم أجهزته وهي لجنة الصحافة ، ومن ثم يجيز لنا القول بأن كتاب علي هارون هو مصدر هام للكتابة والبحث حول الفيدرالية ليس لكونه أحد إطاراتها ،وإنما لقيمة الكتاب التاريخية والتكوين السياسي والعلمي للكتاب مم يضفي نوعا من المصداقية عى هذا المصدر

مذكرات عمار بوداود – مذكرات مناضل

سياس

ي من حزب الشعب إلى جبهة التحرير

الوطني خمس سنوات على رأس الفيدرالية.

تعود أهمية الكتاب لأهمية الكاتب عمار بوداود ،وذلك لكونه المسئول الأول على تنظيم الفيدرالية من سنة 1957إلى غاية ، 1962وهي الفترة التي استقرت فيه الفيدرالية بعد المسيرة الشاقة التي صاحبت نشأتها حيث

تناول الكاتب انجازاته على هرم الفيدرالية وما قدمته من خدمات لصالح الثورة ،رغم أن الكاتب لم يتطرق بالتفصيل المطلوب لنشاط الفيدرالية

مذكرات محمد البجاوي verités sur la revolution algérienne ،وقد خصص الكاتب جزءا من كتابه وتطرق فيه إلى الحديث عن فترته التي ترأس فيها فيدرالية الجبهة بفرنسا، كما تحدث عن دوره في تنظيم هذا الجهاز وإنشاء اللجان التابعة لها

***مذكرات محمد حربي: حياة واقفة une vie debout**

لخص محمد حربي فيه مسيرة حياته النضالية في إطار التنظيمات الطلابية قبل اندلاع الثورة، وأفادنا بجزء هم عن نشاط الفيدرالية خلال فترة عضويته فيها الممتدة من 1956-1957 .

مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي : مذكرات جزائري، حيث أفرد في الجزء الأول منه قسطا من نضاله في صفوف الفيدرالية خلال سنتي 55-1956وتناول فيه نشط الطلبة الجزائريين ضمن)ج ت و(بفرنسا ،إلى جانب بعض المصادر الهامة الأخرى مثل:

مذكرات دوم أحمد والتي جاءت بعنوان من سجن القصبة إلى سجن فرين 1962-1954

مذكرات مزيان شريف عبد الرحمن بعنوان حرب الجزائر في فرنسا موريبيان جيش الخفاء

مذكرات بن يونس محند أكلي المعنونة ب:سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في 1954-1962فرنسا

وكتب محمد حربي مثل ، حرب الجزائر نهاية النسيانla guerre d'algerie fin de amnésie'اوغيرها من كتبه الأخرى، ولاسيما كتاب جبهة التحرير الوطني ،الأسطورة والواقع، الذي تحدث فيه عن جزء من ميلاد فيدرالية)ج ت و(بفرنسا ،وجوانب الصراع مع الماليين،وكتاب أرشيف الثورة الجزائرية الذي جمع فيه العديد من وثائق حول الثورة ولعل أهمها وثائق الحركة المصالية وصراعها مع (ج ت و).

أهم المراجع :

هناك العديد من الكتب و المقالات و الأطروحات والرسائل الجامعية ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بالموضوع وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

-كتاب للكاتبة ليندا عميري بعنوان : معركة فرنسا ،حرب الجزائر بفرنسا
– **La bataille de France** La guerre d'algérie en France –
الذي عالجت فيه عددا من الوثائق الأرشيفية الهامة من مصالح الشرطة الفرنسية جوانبا هامة من نشاط الفيدرالية ،لاسيما هجمات 25أوت 1958ومظهرات 17أكتوبر ، 1961 وشرحت فيه ملاحقات أجهزة الأمن الفرنسية لمناضلي الجبهة.

كتاب محمد قنطاري:التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية
l'organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne

حث تطرق الكاتب في جزء منه إلى الحديث عن تنظيم فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا ولاسيما نشاطها المالي و العسكري.

-كتاب دحو جربال والمعنون بـ :**المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا** حيث أفدني هذا الكتاب كثيرا بالمادة الخيرية ، خصوصا فيما يتعلق بنشاط المنظمة الخاصة ونضالها العسكري الداخلي وكذا الأنشطة العسكرية التي قامت بها على التراب الفرنسي ،مع العلم فإن هذا الجانب من تاريخ الفيدرالية بفرنسا تقل الدراسات والكتابات عنه

كتاب رايموند ميال**07**:" **سنوات من الحرب بفرنساأو حينما ضربت)ج.ت.و(في الميتروبول"**

Raymand Muelle , « 7ans de guerre en france , quand le FLN frappait en métropole »

صعوبات البحث :

إن اختيار موضوع البحث والرغبة في تناوله شيئ ، وجمع مادته العلمية والشروع في البحث والتحليل والاستنتاج شيء آخر، ذلك لأن جمع المادة العلمية رغم توفرها ليس بالأمر الهين بل يتطلب مجهود وفير ، أما الصعوبات التي واجهتنا فلا يكاد يخلو منها أي بحث :

قصر مدة البحث و عدم قدرتنا على جمع أكبر كم من المادة العلمية إذ يتطلب الحصول عليها التنقل من مكان إلى آخر .

1- صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية التي تدعم معلوماتنا التاريخية والتي تعتبر من أهم المصادر الخاصة بالموضوع نظرا لوجودها في دور الأرشيف الوطني الجزائري و بطبيعة الحال ليس لدينا أي رخصة للإطلاع عليها و لهذا أكتفينا بمجموعة من المصادر و المراجع المتخصصة والعامة .

2- معظم الكتابات التاريخية حول الموضوع جاءت باللغة الفرنسية ، وهذا ما يحتاج إلى جهد إضافي ووقت طويل خاصة أثناء عملية الترجمة .

3- عدم اعتمادنا على الشهادات الحية التي تعطي للبحث مصداقية أكبر إلا فيما وجدناه من مذكرات شخصية ساهمت و بشكل كبير في تغطية جوانب جد مهمة من حياة الفيدرالية وهي مذكرات عمر بوداود و علي هارون .

4- قلة الدراسات التي تتناول الموضوع بشكل مباشر ودقيق .

رغم هذه الصعوبات فقد أعاننا الله على التغلب عليها في تحرير البحث ونشكره تعالى على توفيقه لنا ، وحاولنا بإمكانياتنا المتواضعة أن نلقي الضوء و لو بصورة مختصرة على تاريخ فيدرالية جبهة التحرير الوطني .

الفصل التمهيدي: الهجرة الجزائرية وبداية النشاط السياسي .

المبحث الأول: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.

المبحث الثاني: أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا :

المبحث الثالث: بدايات النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا

ان الدافع الرئيسي لهجرة الجزائريين إلى فرنسا يعود إلى فرنسا نفسها بسبب القوانين القمعية التي كانت تطبقها في حق الجزائريين وحرمانهم وسلبهم لأبسط حقوقهم، لذلك شهدت العديد من الهجرات الجزائرية إليها بحثا عن العمل، فلم يكن الوضع هناك أحسن من الجزائرحيث تعرضوا لكل أنواع الاستغلال وسوء المعاملة. لقد حاولنا من خلال هذا الفصل تقديم لمحة أو فكرة عامة عن أسباب الهجرة الجزائرية لفرنسا والأوضاع المترتبة عنها. وتسليط الضوء على الهجرة الجزائرية إلى فرنسا و عواملها وأوضاع المهاجرين هناك و نشاطهم و كيف تم تأطيرهم في النضال السياسي الجزائري.

المبحث الأول: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.

يقول الدكتور يحي بوعزيز في كتابه سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830إلى **إلى** 1954 **م "لابد لكل هجرة من توفر سببين رئيسيين وهما:**

- **أولا:**

أن تصبح الحالة في الموطن الأصلي بحيث لا يطيقها المهاجر أو يبدو له علىالأقل أنها تفوق احتماله[1]...

- **ثانيا:**" أن يبدو لطالب الهجرة بلد أكثر مهربا له من هذه الحالة المضنية بحيث يعتقد أنه سيجد فيه ما عز عليه في موطنه الاصلي..[2]

وانطلاقا من هذين الشرطين يمكن إيجاد الأسباب التي حتمت الهجرة الجزائرية إلى فرنسا في العوامل التالية :

الدوافع السياسية :

تتمثل في الضغط السياسي الذي مارسته فرنسا على الجزائريين من خلال مجموعة من القوانين التعسفية. نذكر من بينها " قانون الأهالي[3]"[4]الذي سلب الجزائريين أبسط حقوقهم وجردهم من أبسط حرياتهم"

---

1 يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 الى 1954م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 237.

[2] المرجع نفسه، ص295.

[3] قانون الأهالي: يسمى قانون الأنديجينا، كان وسيلة لقمع الجزائريين، وبدأ التنفيذ تدريجيا سنة1871م،بمقتضى هذا القانون

منحت صلاحيات للسلطة القضائية والإدارية، من بين هذه الصلاحيات إمكانية إصدار عقوبات دون الرجوع لسلطة الحاكم

العام من أجل المحافظة على الأمن، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص ص452 453

مرسوم كريميو 24 أكتوبر 1870م " الذي منع الجزائريين من المشاركة في هيئة المحلية الشرعية التي كانت تفصل في القضايا التي يتم تقديمها إلى المعالم. حيث كان من أهم الشروط هو الجنسية الفرنسية للالتحاق بها، وبهذا ازدادت سلطة المعمرين على الجزائريين ، ولهم كل الحق في حل النزاعات بين الجزائريين ، كما أن فرنسا طبقت قوانين عادية على المعمرين وأخرى استثنائية على الجزائريين مما أثر عليهم بشكل كبير"[1]، حيث منعوا من إدارة بلادهم في كل المستويات وجردوا من جميع الحقوق السياسية التي تتيح لهم فرصة المشاركة في الانتخابات واختيار ممثليهم في المجالس سواء البلدية أو الولائية ولم يعد لهم الحق في العمل النقابي أو الحزبي وضيقت عليهم الخناق وسدت كل الأبواب في وجوههم للنشاط السياسي (جمعيات نوادي)[2].

إضافة إلى المعاملة السيئة للطبقة المثقفة والعاملة في الجزائر، فكانت الهجرة هي الحل الوحيد لهم لاسترجاع حقوقهم الضائعة من خلال ممارسة النشاط الثقافي والسياسي في فرنسا من جهة ومن جهة اخرى يفضحوا المجتمع الفرنسي وسياسة الادارة الاستعمارية التعسفية التي كانت تطبق في الجزائر.[3]

قانون التجنيد الإجباري1912:

تقرر فرض الخدمة العسكرية على جميع الشباب الجزائري، حيث صدر هذا القانون الذي سمي بقانون التجنيد الاجباري في 3 فبراير1912م . وهذا كان في صالح فرنسا، ولم يكن هذا القانون عادل في محتواه لان ما كان يطبق على الجزائريين لم يكن يطبق على الفرنسيين سواء من ناحية الخدمة أو مدة التجنيد، وهذا ما دفع الجزائريين إلى الهجرة[4].

2- **الدوافع الاقتصادية :**

كان للعامل الاقتصادي دور هام في الهجرة الجزائرية بسبب تغير نمط النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري، سبب استلاء فرنسا على أغلب الأراضي

---

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،(1900-1930م) ، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،ط خ، 2009، ص120

[2] حي بوعزيز، مرجع سابق ،ص296.

[3] عمار بوحوش ،العمال الجزائريون في فرنسا ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين، 2008، ص 157

[4]ابو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ج1، ص 249.

الجزائرية الزراعية الخصبة ومنحها للأوروبيين، فقد انتزعت حوالي 500000 هكتار ما بين سنوات(1830-1900م)، استغلت اغلبها في انتاج محاصيل زراعية تخدم اقتصاد فرنسا كزراعة الكروم بدل الحبوب التي كانت غذاء أساسي للجزائريين، مما أدى إلى انخفاض انتاج الحبوب من 19,6 مليون قنطار إلى 16 مليون قنطار وشهدت في سنة 1930م نفس الوضع .5

اما قطاع الصناعة فقد عرفت تراجع كبير بسبب رفض الفرنسيين انشاء صناعات ثقيلة لأنها ستؤدي إلى رفع الراتب، كما أن فرنسا سعت جاهدة لتبعية هذه الصناعات لها كما كان للحرب العالمية الاولى أثر على اقتصاد الجزائر بسبب تناقص المبادلات التجارية لأن معظم السفن سخرت لخدمة الجيش.[1] إضافة إلى ارتفاع أسعار المنتوجات الفلاحية والمواد الاستهلاكية، فنقصت القدرة الشرائية للمواطن حيث أصبح حوالي 50% من السكان يعيشون على الأعشاب والبقول.[2]

3- الدوافع العسكرية:

قد يؤدي الدافع الاقتصادي بالإنسان للهجرة بحثا عن تحسين أوضاعه المعيشية أي هجرة طواعية، أما إذا كان الدافع عسكري فإن الهجرة تكون اضطرارية[3]، فبسبب قانون التجنيد الإجباري 1912م فرضت الخدمة العسكرية لجميع الشباب الجزائري، مما أثار انفعالهم ودفعهم إلى الهجر،[4] حيث ما كان يطبق على الجزائريين، غير ماكان يطبق على الفرنسيين سواء من حيث الخدمة أو مدة التجنيد.

وخلال الحرب العالمية الأولى قامت فرنسا بتجنيد عدد كبير من الجزائريين في صفوفها في الحرب إضافة إلى عمال في المصانع والفلاحة[5].

---

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون....، المرجع السابق ، ص 148.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939م)، ترجمة أحمد بن البار، ج 3، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع ، 2008، ص 26.

[3] حميدة ابتسام ، المهاجرون الجزائريون في فرنسا ونشاطهم اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 21.

[4] عمار بوحوش، المصدر السابق، ص 163.

[5] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 64.

وهذا ما لفت انباه الجزائريين إلا أن الفرنسيين يحترمون الشعور الإنساني عكس ما يحدث في الجزائر.

كما أن الحروب الطويلة التي شاركت فيها فرنسا في القرن 20أثرت طاقتها البشرية وهو ما كان له تأثير كبير على الاقتصاد ولإيجاد حل لذلك جلبت فرنسا عمال من الجزائر أو بلدان أخرى لتعتمد عليها للنهوض بقطاعها الاقتصادي وتحسين الإنتاج

4- الأسباب الاجتماعية:

تتمثل في عدم المساواة في الحصول على عمل، حيث أن الوظائف العمومية كانت تمنح بالدرجة الأولى للمستوطنين، حيث جاء في مرسوم 26 مارس 1919 اقصاء الجزائرين من 44 وظيفة ذات سلطة ، ويضاف إلى ذلك لا مساواة في الأجر، حيث أن أجرة الجزائريين تكون أقل من أجرة المعمرين حتى ولو كان نفس العمل.[1]

لهذا كان أغلب الجزائريون يختارون الهجرة إلى فرنسا لتحسين مداخليهم نظرا للارتفاع الأجرفي فرنسا مقارنة به في الجزائر.و كذلك رغبة في تحسين الأوضاع المعيشية و الصحية نظرا للحرمان و التشرد و الإمراض و الأوبئة المعدية التي عانوا منها في الجزائر.[2]

بالإضافة إلى سبب آخر تمثل في غياب الحريات مثل حرية التجمع العبارة و الصحافة والتنقل فلم تكن محترمة من طرف السلطات الفرنسية،

فحرية التجمع كان مسموح بها فقط للفرنسيين أما الجزائريين فلا بد من الحصول على تصريح أولا وإذا تمت مخالفة هذا القرار يتعرض صاحبه إلى أقصى العقوبات مثلا التجمع بمناسبة الحج لا تتم إلا بتصريح، من الحكومة الفرنسية في الجزائر ،وكذلك حرية التنقل حيث أنه قبل 1914 لم يكن يسمح للجزائريين التنقل إلا برخصة من السلطات الفرنسية.[3]

---

[1] محفوظ قداش ، مرجع سابق ،ص 38.

[2] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 297.

[3] محفوظ قداش، مرجع سابق ، ص 42.

5-الأسباب الثقافية:

أما ثقافيا فكانت بسبب سياسة فرنسا في هذا المجال وما نتج عنها من تخلف وجهل وانتشار الأمية وسط الجزائريين ،فكل ساهم في تزايد الهجرة إلى الخارج "فرنسا"، لأنه لو وجد الجزائريون فرصة للتعلم في بلادهم ذلك باعتبار التعليم هو الشرط الأساسي لإيجاد وظيفة محترمة ولائقة، لما أجبر الجزائريون على الهجرة والبحث عن عمل في فرنسا.[1]

كما أن حرية التعليم لم تكن فرصة ممنوحة بصفة مباشرة للمواطنين، لان فرنسا كانت تريد محاربة المدارس العربية والقضاء عليها لأنها تعتبر وعاء الإسلام والوطنية ومنعها من منافسة المدارس الفرنسية وقد تشبثت فرنسا في تراجع التعليم الابتدائي نتيجة:

– فقدان أملاك الحبوس، الحرب ، هجرة المعلمين إلى البلدان المستقلة ، الرخصة الإدارية الإجبارية لكل عملية فتح مدرسة ابتدائية من سنة 1881 .[2]

تدل الإحصائيات سنة 1944، أن عدد الأطفال الذين كانوا في سن الدراسة هو 1،250،000 لكن فرصة التعليم لم تمنح إلا ل 11،000 شاب وفي عام1954 كان هناك 2،070،000 طفل تتراوح أعمارهم بين6و14 سنة لكن لم يتعلم من هؤلاء سوى 307100.[3]

ولو نظرنا إلى مستوى التعليم الجامعي والثانوي لوجدنا نفس الوضع حيث كانت نسبة قليلة جدا بالنسبة للفئة التي استطاعت أن تصل إلى هذه المرحلة ، حيث كان تلميذ واحد من اصل 175 وصل الي مرحلة التعليم الثانوي ،

أما في الجامعة طالب واحد بالنسبة ل 15،342 طالب هذا ما أجبر العديد منهم إلى الهجرة لان معظم المسابقات التي تنظم للحصول على وظيفة تعود أساسيا على المؤهلات الثقافية ، كما أن مختلف الوظائف السامية في البلاد كانت بحوزة الأوربيين .[4]

---

[1] عمار بوحوش ، مرجع سابق 160 .

[2] محفوظ قداش ، مرجع سابق ،ص 42 .

[3] عمار بوحوش ، مرجع سابق، 160-161

[4] عمار بوحوش ، نفسه ، ص 162

المبحث الثاني: أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا :

إن الوضع البائس الأليم الذي يعيشه المهاجرون الجزائريون بفرنسا يصعب وصفه في صفحات فأقل ما يقال عنه انه وضع مزري كاو يعيشون بين الموت والحياة وكانوا يستغلون استغلالا فاحشا بعيدا عن جميع الموازين الإنسانية والقيم الحضارية [1]، فقد كان المهاجرون الجزائريون في فرنسا يعانون في شتى المجالات المادية والاجتماعية وحتى الصحية .[2]

والموضوع الذي يجب ان نتطرق اليه بالنسبة للجزائريين هو ان معظم هؤلاء اميين قدموا من مناطق ريفية وبالتالي يجدون صعوبات في التعبير عن أفكارهم وأرائهم وكذلك عدم فهم الواجبات التي يؤدونها ، وكل هذا ينتج عنه قلة التجاوب مع ثقافة المجتمع الجديد الذي انتقلوا إليه لذلك بقي في عزلة عن العالم الخارجي والحل الوحيد الذي بقي لهم إن يلتفوا حول أبناء بلدهم [3] .

جيث اسند لهؤلاء الاميين أشد الأعمال ضررا بالصحة أي أنهم يشتغلون إلى أبعد الحدود خاصة في أعمال الحمل في ورشات الفحم الحجري و كانو ينتشرون في معامل الحديد الصلب وما يصاحبها من أخطار وكذلك عملية وضع القضبان في سكة الحديد غير أنه يوجد في فرنسا ما يقارب 80،400 بطال من شمال إفريقيا منهم اكثرمن 75،000 جزائري[4] .

وكان السبب الرئيسي الذي أدى إلى تطور نسبة البطالة في وسط المهاجرين الجزائريين يعود إلى سوء سياسة الحكومة الفرنسية في استغلال اليد العاملة الجزائرية وكذلك عدم تخصيص أي مهنة للمهاجر الجزائري وكانت تفرض عليهم الأشغال الخطيرة مقابل مرتبات قليلة كما أن هناك تمييز بينهم وبين المواطنين الفرنسيين وكان يفرض عليهم العمل من12 الي24 ساعة يوميا .

---

[1] محمد الصالح صديق ، أيام خالدة في حياة الجزائر ، موفم للنش ، الجزائر ، 2009 ، ص 233 .

[2] حميدة ابتسام ، مرجع السابق ، ص40 .

[3] عمار بوحوش ، مرجع السابق ، ص177 .

[4] حميدة ابتسام ، مرجع السابق ،، ص40 .

وبالرغم من ازدياد نسبة البطالة إلا أن هناك ارتفاع في نسبة صفوف الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وبقي هذا التزايد مستمر إلى غاية اندلاع الثور وكل ما كان يهم فرنسا هو القيام بالعمل ولا داعي للتفكير في مصير الجزائريين من ناحية السكن او الصحة ، ونتيجة لهذا المشكل أصيب الكثير من الجزائريين بأمراض بسبب الظروف السكنية غير الصحية من جهة والأشغال الشاقة المفروضة عليهم من جهة أخرى[1] ، ويعتبر مرض السل هو المرض الرئيسي الذي يصيب المهاجر وذلك بسبب العمل المستمر والمناخ القاسي وسوء التغذية وقد كان هذا المرض يحصد المئات من الأرواح سنويا ، وبسبب انتشار الأوبئة والامراض ادركت الحكومة الفرنسية هذه المشكلة ، فقررت بناء سكنات لهم حتى توفر لهم العيش المناسب وتقيهم من الأمراض الخطيرة التي تعرضوا لها نتيجة البنيات الهشة التي كانوا يقيمون فيها [2].

المشكل الثالث الذي واجههم هو عدم فهم الإجراءات الإدارية التي تتبعها المصالح الحكومية من أجل تسوية مصلحة كل عامل وهذا بسبب غياب مصالح معينة تقوم بتوجيههم حتى يعرفوا مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات ، الشيء الذي سهل على الإدارة الفرنسية أن تقوم بتعديل القوانين حسب مصالحها ، فلا يترك العامل البسيط ذلك التغيير فتضيع حقوقه[3] .

المبحث الثالث: بدايات النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا

أ-التنظيمات الطلابية:

يعود أول تجمع طلابي إلى سنة 1877 و قد انقسمت هذه التنظيمات الطلابية إلى مجموعات كبيرة . التنظيم العام و هي التنظيمات المشكلة في كل الجامعات الفرنسية ابتداء من 1877 و التي تجمعت كلها في حدود سنة 1907 لتشكل ما يسمى U.N.E.F الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا ، و الذي حاول جمع شمل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية و الاجتماعية و ذلك لدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة .

[1] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص 178 .

[2] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص 179 .

[3] عمار بوحوش ،نفسه ، ص 181 .

بعد ذلك انخرط الطلبة الجزائريون الموجودون بفرنسا في التنظيمات الطلابية الموجودة على الساحة و من بينها ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين ، عام 1920 ترأسها فرحات عباس و قد تحولت فيما بعد إلى جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين و قد ساهم بعض أعضائها في تكوين جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا سنة 1927 و قد كانت تضم طلبة مغاربة لكن بعد الخلاف الذي نشب بين الطلبة الجزائريين و زملائهم من البلدان المغاربية حول الطلبة الحاصلين على الجنسية الفرنسية ، جعل الطلبة الجزائريون يفكرون في تأسيس تنظيم طلابي خاص بهم و المتمثل في جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا A.E.M.A.F ، و قد ترأسهم الطالب مقراني زيتوني و قد لعبت هذه الجمعية نشاط كبيرا و حققت انتشار واسعا في أوساط الطلبة الجزائريين ، لكن تناقص نشاطها ليختفي تماما سنة 1937 بسبب ظهور تنظيمات جديدة من طرف الطلبة الجزائريين في العديد من المدن الجامعية الفرنسية .

و عليه يمكن أن نقول أن الحركة الطلابية الجزائرية قد واكبت الحركة الوطنية الجزائرية و شاركتها في اتخاذ القرار و تنفيذه و سلكت نفس الاتجاهات و الميول التي سلكتها ، حيث سعت إلى التعريف بمختلف شؤون الطلبة أمام العديد من الهيئات ، و إعطاء مكانة لهم، و الدفاع عن حقوقهم .

ب- التنظيمات العمالية:

1- الحزب الشيوعي الفرنسي و دوره في تأطير الجالية الجزائرية في فرنسا:

كان للهجرة نحو أوروبا دور في نمو و تطور الوعي السياسي لدى المهاجرين الجزائريين ، تجسد ذلك في مشاركتهم الفعالة في النقابات العمالية اليسارية التي كانت تناضل عبررجال و منظمات اليسار في الاتصال بالمستعمرين ضد الإمبريالية .[1]

[1] 3)عمار بوحوش، **تاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية ،1962**البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،ص 227 .

و من بين هذه الجمعيات أو المنظمات التي اهتمت بعمال المستعمرات المهاجرين في فرنسا اللجنة الدولية من اجل تحرير الأهالي ، المنظمة العالمية للكفاح من اجل الشعوب المضطهدة ، الرابطة الفرنسية للحصول على حقوق المواطنة للأهالي ، المكتب الدولي للدفاع عن الأهالي..

في مؤتمر ليون جانفي 1924 أعطى الحزب الشيوعي الفرنسي[1] ، أهمية خاصة للعمال القادمين من شمال إفريقيا للإقامة في فرنسا اقترح المؤتمر سلسلة من الإجراءات منها الدعاية للإقناع العمال الأوروبيين الضرورة العاجلة للتوافق مع شغيلة المستعمرات و تشجيع المهاجرين للانضمام إلى الحزب و مشاركة خطباء الأهالي في التجمعات و نشر مواد الدعاية باللغة العربية .[2]

و قد تبين الشيوعيين الفرنسيين المطالب التالى

-إلغاء قانونا لأهالي و كل ما ترتب عنه.

- المساواة في الضرائب و رواتب الموظفين الأهالي و الفرنسيين.

- مجانية التعليم و إجباره على الأهالي.

- إلغاء البلديات المختلطة و تعويضها ببلديات كاملة السيادة في البلدان المستعمر.

- إلغاء الرقابة العسكرية و المدنية في البلدان الخاضعة للحماية.

-إ لغاء المحاكم القمعية و المراسيم المطبقة على الأهاليذ

لقد عبر الشيوعيون عن دعايتهم عن طريق المحاضرات و المناشير بالفرنسية و العربية في أوساط العمال المهاجرين من شمال إفريقيا و أسسوا جرائد منها الإغاثة الحمراء الدولية الشباب الإفريقي ، و قد شارك المهاجرون المنطوون تحت لواء الاتحادية العامة للعمل الوحدوي بأعداد كبيرة في الاجتماعات النقابية و قامت الاتحادية بتعزيز عملها التنظيمي بين عمال المستعمرات لتكثيف نشاطها في المستعمرات ذاتها وفي 12 أكتوبر

---

[1] 1)**الحزب الشيوعي الفرنسي** :هو احد أحزاب تيار اليسار الفرنسي و عضوا في الأممية العالمية الشيوعية علما بأنه من شروط الانضمام إليها هو الالتزام بالشرط الثاني الذي ينص على أن كل حزب منضوي تحت لواء الأممية الشيوعية الثالثة الكشف بدون رحمة أو شفقة عن كل الانتهاكات التي تحدث في المستعمرات الامبريالية و ساندة حركات التحرر علما أن لا يقتصر ذلك على الجانب المعنوي و إنما ماديا أيضا و العمل على طرد الامبريالية من مستعمرات انظر :**زبير رشيد،** الأكاديمية للدارسات الاجتماعية و الإنسانية، **العدد 9** ،2013 ،ص.144

[2] محفوظ قداش، **مرجع سابق،** ص245 .

1925 وقع إضراب و كان هذا أول إضراب ذي طابع مناهض للاستعمار ينظم في فرنسا .
[1]

وجد العمال المهاجرون في الاتحادية العامة للعمل الوحدوي GGTU و الحزب الشيوعي الفرنسي أحسن المدافعين عنهم و قد عملت الاتحادية على تنظيم عمال المستعمرات المقيمين في فرنسا و تحويل قوتهم إلى عامل ثوري .

أصبح العمال المهاجرون بتضامنهم و تعاونهم يدركون حقيقة القضية الوطنية الجزائرية فنجحوا في إيجاد الدعم الفعال عند بعض الفرنسيين اليساريين و في مدرستهم تعلم العمال المهاجرون مبادئ ، و مناهج التنظيم و قد تولد من هذا الاتصال أول حزب سياسي وطني جزائري هو : نجم شمال إفريقيا. [2]

2- الأمير خالد و دوره في نشر الوعي السياسي:

في سنة 1924 وصل الأمير خالد [3]الى فرنسا ،و استقبل من طرف الجزائريين و ما إن سمع العمال الجزائريين بوجوده التفوا حوله و استمعوا لمحاضراته التي كان لها صدى و خلقت جوا من التضامن و الإخاء بينهم و شكلت لهم استعدادا وطنيا [4]

---

[1] حفوظ قداش، **مرجع سابق** ،ص250 .

[2] محفوظ قداش ،**نفسه ، ص 252 .**

[3] **الأمير خالد** :هو حفيد الأمير عبد القادر، ولد في 20فيفري 1875بدمشق، تنقل مع عالته الى الجزائر 1842و كان آنذاك طالبا ثانوية بالعاصمة باريس و عند تخرجه التحق بالمدرسة العسكرية ،1893شارك في ح ع Iفي الجبهة الأوروبية و وصل لرتبة نقيب بعدها قرر الدخول الى الجزائر و المشاركة في العمل السياسي، أسس جماعة النواب و اصدر جريدة الأقدام انظر: رابح لونيسي و اخرون، تاريخ الجزائر المعاصر ،1830-1989ج ،1دار المعرفة، ،2010 ،ص 94 .

[4] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية ،1830-1954**طبعة مؤسسة وطنية للاتصال و النشر و الإشعار، وحدة الطباعة، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 118 .

و كانت لقاءاته بالمهاجرين و بالأخص أبناء شمال إفريقيا في باريس 12جوان 1924 حيث اقترح عليهم إنشاء حركة سياسية و أطلق على هذه الحركة اسم نجم شمال إفريقيا .[1]

نظم أول اجتماع في 12 جويلية 1924في شارع بلانش و ألقى خالد محاضرة أثار حماس المشاركين و في اجتماع عقدا اجتماع آخر في 14 جويلية من نفس السنة بين خالد الوضعية الجزائرية و حللها باختيار هذه العبارات

"**إن رؤساء البلديات ذات الممارسة الكاملة يطبقون نظام الأهالي على رعاياهم من غير الناخبين، أما السكان المختلطون فيخضعون للقوانين الاستثنائية والرقابة الإدارية، وهو نظام يترجمه الأهالي بعبارة السيف Répressif ويتم التصرف في المناطق العسكرية وكأنها بلدا استعمر حديثا... ووجد أهالي الشمال أنفسهم بعد طردهم من أراضيهم محصورين بين أراضي المعمرين و غابات الدولة... فأينما ذهبوا كانت المحاضر تتهاطل عليهم وتثبت أرقام الرسمية بصفة لا مجال فيها لشك أن التعليم بعد 94 سنة من الاحتلال يكاد ينعدم بل انه غير موجود بعدة مراكز من الجزائر وقد طبقت علينا ضريبة لدم حيث انتهكت أبسط المبادئ الأساسية للعدالة...لم تكن نعتقد أبدا أن ضريبة من هذا القبيل كانت مخصصة فقط للمواطنين الفرنسية المتمتعين بجميع الحقوق المدنية سيأتي يوما تنهك فيه عاتقنا .**

أعلن الأمير انضمامه إلى اتحاد ما بين المستعمرات و ختم مداخلته :

"**دخلوا في الطريق النشيط للمطالب، لا تشكلوا منظمات ذاتية تعتمد على العرق، لكن ادخلوا مع إخواننا الفرنسيين في النقابات و الأحزاب التي تدافع عن قضيتكم**" لقد نجح الأمير خالد في التعريف بالوضع الذي يعاني منه الأهالي الجزائريين .[2]

3- دور نجم شمال إفريقيا في نشر الفكر الثوري بين المهاجرين:

يرجع تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا إلى الأمير خالد و توقف نشاط هذا الأخير في هذه المرحلة نظرا لمنع السلطات الفرنسية من الإقامة في فرنسا و قامت بنفيه إلى المشرق العربي .[3]

---

[1] مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954في الجزائر**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ص 37

[2] محفوظ قداش، **مرجع سابق ، ص253 .**

[3] مصطفى هشماوي، **مصدر سابق ، ص 37 .**

أنشأ النجم بصفة رسمية سنة 1926من أهالي إفريقيا الشمالية فكان الجزائريين بكثرة في هذا الغرب و كان لهذا الأخير هدفان:

-الهدف البعيد: استقلال الجزائر الكامل بالوسائل الثورية.

-الهدف القريب: الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا .[1]

لما ظهر نجم شمال إفريقيا و بدأ نشاطه، سارع الحزب الشيوعي الفرنسي إلى الاستحواذ عليه و حاول احتوائه . و كان أول رئيس للنجم هو محمد جفال و أعضاء المكتب هم ومصالي الحاج والحاج علي عبد القادر و احمد بلغول[2]

كان نجم شمال إفريقيا متشبع بالروح الإسلامية و كان هدف الحزب الشيوعي الفرنسي مكافحة القومية الإسلامية هذا ما أدى إلى حدوث خلافات بينهما و قطع النجم علاقته مع الحزب الشيوعي الفرنسي . و لما تولى مصالي الحاج لواء النجم قطع عنه الحزب الشيوعي المساعدة هذا ما أدى بأمر من حكومة الفرنسية بحل النجم شمال إفريقيا سنة بدعوى 1929م إن أعضاء حزب نجم شمال إفريقيا يقومون بدعاية مغرضة وأعمال تمس بالسيادة الوطنية الفرنسية[3]

اضطر مصالي الحاج وزملاؤه الي للحفاظ علي النجم بتنظيم جديد وتطهيره من العناصر الشيوعية وتطعيمه بعناصر جديدة وهنا شعروا بضرورة مضاعفة النشاط وممارسته جهرا على أساس تنظيم جديد، فأعادوا تأسيس الحزب باسم جديد وهو" **نجم شمال إفريقيا المجيد**" في المؤتمر العام للحزب الجديد الذي انعقد في 28 ماي 1933م. كان أكثر تنظيما حيث ضم الحزب مكتب إداري ولجنة مركزية واشتمل التنظيم بتعيين مشرفين على دوائر باريس وضواحيها وتوسيع العمل إلى مناطق أخرى وتغيير مقر النجم حيث كان في مارشيه دي باترياك ونقل إلى الدائرة الرابعة عشر (19 نهج داقير)، تولى رئاسته مصالي الحاج [4]، وأصبح يعمل أساسا لصالح القضية الجزائرية. وفي سنة1934م تدخل القضاء الفرنسي واتهم

[1] سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر ،1954**التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر في نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط1- الأبيار، الجزائر: ص 14 .

[2] 3)فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، دار القصبة للنشر، الجزائر:،2005 ،ص 102 .

[3] 5)محمد قنانش، محفوظ قدانش، **نجم شمال إفريقيا ،1926-1937**ديوان المطبوعات الجامعية، ،2009 ص 68

[4] عبد الحميد زوزو، **مرجع سابق ، ص 66-67 .**

النجم المجيد بالقيام بنشاط باسم منظمة منحلة قانونيا فقبض على رئيسه ومناضلين آخرين .

حكمت محكمة باريس في 24يناير 1935م على مصالي الحاج بالسجن 6أشهر وتغريمه مائتي فرنك .

بعدها قام قادة النجم بتغيير عنوانهم من جديد و[1]يؤسسوا منظمة جديدة تحمل روح النجم لكن بغطاء جديد، ففي شهر فبراير من نفس العام 1935م أصبح النجم يدعي" **الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا**" وصاغوا لذلك لوائح جديدة أرسلوها إلى محافظة شرطة باريس بمذكرة مؤرخة في 27 فبراير 1935 م أوضحوا فيه عزمهم على المضي في العمل للدفاع عن المصالح الوطنية والمادية والاجتماعية والسياسية لعمال شمال إفريقيا، كما وقفت إلي جانب الأحزاب اليسارية الكبرى .

ومنذ سنة 1939 م، بدأ نشاط النجم ينفذ إلى الجزائر وتكونت الفروع وألقيت الخطب وبلغ أعضاء النجم 7000شخص [2]

لقد كان للمهاجرين الجزائريين –الطلبة والعمال–دور كبير في الحركة الوطنية من خلال ما قدموه من دعم للقضية الوطنية .

فتواجد الجزائريين بفرنسا مكنهم من إكتشاف حياة جديدة تختلف عن حياة الظلم والحرمان التي يعيشونها في بلادهم،وعند إقامتهم بفرنسا سمحت لهم الفرصة الإحتكاك بالفرنسيين والتعرف على عقلية المجتمع الفرنسي، والإطلاع على إتجاهات سياسية أخرى هناك، هذا ما ساعد على ظهور أحزاب ومنظمات وجمعيات سياسية .

[1] أبو القاسم سعد الله، ، **ج،3مرجع سابق ، ص122 .**

[2] أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق** ، ص 125-126 .

تعتبر فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا النفس الثاني للثورة التحريرية والقوة الضاربة لها داحل التراب الفرنسي ولقد القي على عاتقها مسؤولية نقل أيديولوجية جبهة التحرير الوطني والتعريف بها لدى الاواسط الجزائرية المغتربة التي تدين بالولاء للمصاليين : وهو ماصعب من مهمتها الوطنية المتمثلة في اقناع هذه الشريحة المغتربة بضرورة المساهمة في إنجاح الثورة .

كيف تشكلت النواة الأولى لخلايا جبهة التحرير الوطني في فرنسا ؟ وماهي أسباب صراعها.

مع الحركة الوطنية الجزائرية ؟ ماهوالدعم الذي قدمته هذه الجالية للثورة ؟

المبحث الأول: ظروف نشأة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

أ- نقل الثورة إلى الأراضي الفرنسية .

بعد اشتداد ضراوة الثورة في الجزائر قررت قيادة هذه الاخيرة نقل فتيلها الى عقر دار المستعمر،و لم تغفل قيادة عن أهمية الجالية التي ارتبط تطورها وتكوينها السياسي في المهجر بمصالي الحاج ان تبقى خارج اطار الهيكلة الثورية لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني وان استغلال مقومات الجالية الجزائرية لا نجاح الثورة التحريرية امر لا مناص منه وخاصة وان دار المهجر كانت ولازالت الى ذلك الوقت مخبرا للوطنية الجزائرية ومستعدة للتعاطي مع الكفاح المسلح منذ ان صدح بها نجم شمال افريقيا سنة 1927.

وقد أدركت قيادة جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع ثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954م مدى أهمية تنظيم صفوفها خارج الجزائر وما قد تجنيه الثورة من خلال هذه الخطوة على جميع المستويات السياسية والعسكرية والدعائية .[1]

وكان الهدف من نقل الثورة إلى فرنسا هو ارباك العدو وتشتيت قواته وتخفيف الضغط على الثورة في الجزائر وعليه استوجب الأمر فتح جبهة ثانية بفرنسا وهذا ما أدهش السلطات الاستعمارية لقدرة الجزائريين من نقل الثورة إلى أرضها .[2]

---

[1] زهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، ص.217 .

[2] سعدي بزيان ، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر ، 1954**التاريخ السياسي والنضالي للعمال
الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال ، طبعة ثانية ، منشورات ثالة الأبيار ، الجزائر ، ، 2009
.ص 36

لذلك سعت بعض قيادات الثورة إلى تشكيل تنظيم تابع لجبهة التحرير بفرنسا لكن هذاالمسعى لم يكن سهل المنال وتطلب تحقيقه جهدا ووقتا وكثير من التضحية منطرف المناضلين الجزائريين .[1]

لكن ما احرج القيادة الثورية هي مسألة الشرعية الثورية في حضور الزعيم التاريخي داخل معقل الجالية التي لا يمكن ان تتصور عملا بطوليا خارج ارادته وهي المهمة التي ستعكف عليها ممثلي الجبهة الى فرنسا لإرساء تنظيم فيدرالية الجبهة هناك. في محاولة خطيرة ستكلف الجزائريين دماء ودموعا وارواحا بغرض فرض النظام الثوري وادماج المهاجرين الجزائريين في العمل الثوري وابعادهم عن التاثير المصالي تدريجيا وهو ما ينصب عليه عمل الدراسة التالية كمقاربة تاريخية في التكوين والتنظيم للثورة بالمهجر.

ب- خلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

اكدت الثورة الجزائرية للاستعمار الفرنسي أنها قادرة على محاربته فوق أرضه وذلك من خلال فتحها جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي، ومن أجل تفعيل هذه الخطوة، أوكلت جبهة التحرير الوطني المهمة إلى محمد بوضياف[2]، الذي كان يعتلي منصبه مسؤول الوفد الخارجي.

---

[1] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، ص.217

[2] 5)**محمد بوضياف** :عضو في حزب الشعب وفي حركة انتصار حريات الديمقراطية ، نتقل إلى فرنسا سنة 1953تولى
رئاسة الاتحادية وقد اختلف مع مصالي ، اعتقل في أكتوبر 1956ضمن الوفد الجزائري وظل معتقلا إلى غاية وقف
إطلاق النار ، أنظر مقلاتي عبد الله ،قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،ط1 ، الجزائر،،2009

تأسيس اتحادية جبهة التحرير الوطني رفقة مراد طربوش[1] وخلال اجتماعهم في لوكسمبورغ، واتفقوا على جمع المناضلين على الرغم من خلافاتهم من أجل ضمهم للجبهة كمعارضي مصالي الحاج والمركزين وأعضاء المنظمة الخاصة الذي يحملون هويات مزورة، مما سهل عمل بوضياف في ضمهم للجبهة،[2] حيث عمل محمد بوضياف رفقة مراد طربوش على تأطيرهم من أجل حثهم للمشاركة في الثورة المندلعة ، وشرع في تنظيم المهاجرين وتوعيتهم للدور المنوط بهم في دعم الثورة والتمركز في المناطق ذات الكثافة العمالية الجزائرية وإيجاد لجنة تختص بالدعاية المالية والشؤون النقابية وفرق التدخل وتشمل بلجيكا واسبانيا وايطاليا وسويسرا [3]، وقد تمت العملية في جانفي 1955م وأهم النقاط التي تم الاتفاق عليها ما يلي:

- الإعداد للعمل عسكري بفرنسا
- مشاركة الجالية الجزائرية في الثورة
- التعريف بسلطة جبهة التحرير الوطني للمهاجرين الجزائريين كهدف عاجل
- تحسيس الرأي العام الفرنسي بحرب الاستقلال

وكانت النواة التي تشكلت منها فيدرالية هم أولئك الذين رفضوا إتباع مصالي على إثر أزمة حركة الانتصار 1953-1954م ومنهم .

- مناضلي شركة sochaux: محمد مرار ، أحمد دوم .

---

[1] **مراد طربوش** :مسئول حركة الانتصار وفي نانسي 1951أول المسيرين لفدرالية الجبهة بفرنسا قام بدور كبير في
إرساء قواعدها اعتقل عام 1955وظل بالسجن إلى غاية 1961 **أنظر** :عاشور شرفي ، **قاموس الثورة الجزائرية 1954**
، **1962**تر عالم مختار ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ص .227.

[2] 2)علي هارون ،**مصدر سابق** ، ص.28 .

[3] 3)أحمد صاري ، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 2004 ،ص157. .

- مناضلي Lyon : نوي عيسى، سي الغربي ، محمد ساحلي ،
- مناضلي Marseille : أحمد حداد، سي ارزقي .
- مناضلي باريس : محمد أكلي بومدين ، سلايمي سعيد .

كما التحق بهم كل من: الطيب بولحروف ، بالكروة موسى ، ديدوش مراد[1] ،احمد يزيد ، بن قرحات بوسعيد، بلعلي عيسى ، عمرون سعيد،،مراد طربوش. وقد كان بوضياف يريد من وراء جمع كل هؤلاء المناضلين مراقبة الفئة العاملة بواسطة هيئة شبه عسكرية[2] ، ومن أجل هذا الهدف عمل على تقسيم التراب الفرنسي إلى مناطق عمليات ولكن سرعان ما تم اكتشاف هؤلاء الأعضاء من قبل السلطات الفرنسية وقامت باعتقالهم.

وفي ماي 1955م تشكلت هيئة جديدة لاتحادية فرنسا حيث نظم عبد الرحمان غراس اجتماعا لأربعة أشخاص جرى في دكان لبيع التبغ قرب كنيسة يانتان حيث وزع من خلاله المسؤوليات وفق مخطط على أربعة مناطق وكان التوزيع كالتالي:

✓ المنطقة الأولى: شرق فرنسا تولاها محمد مشاطي[3] .

---

[1] **ديدوش مراد** :ولد في 13جويلية ،1927انخرط في حزب الشعب، وانتدب في 1947لتأطير المنظمة السرية، وعين
مسؤول على فيدرالية فرنسا وقام بجهود معتبرة في التسيير والتنظيم، أنظر عبد الله مقلاتي، **مرجع سابق،** ص 278 .

[2] جلالي تكران، **الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين** ،-1962 **1945**أطروحة
دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2012-2013، ص 232 .

[3] **محمد مشاطي**: ولد عام 1521م بقسنطينة، عين مسؤول في المنطقة الخاصة، كان مناضل في حزب الشعب، التحق
بفدرالية فرنسا عام 1599م، لعب دور كبير في عملية تنسيق نظام الجبهة بين المهاجرين بفرنسا، قبض عليه في أوت
1593م، سجن إلى غاية 1532م، أنظر: مقلاتي عبد الله، قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، الجزائر ،2009 ص47

- ✓ المنطقة الثانية: شمال فرنسا، كانت هذه المنطقة محضورة لأنها كانت قريبة من بلجيكا مركز المصاليين ، تولاها فضيل بن سالم [1].
- ✓ المنطقة الثالثة: باريس وضواحيها تولاها أحمد دوم .
- ✓ المنطقة الرابعة: الوسط وجنوب ليون ومرسيليا تولاها أحمد غراس .

وقد تدعمت صفوف اتحادية جبهة التحرير بانضمام اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.M.A

واجهت الفيدرالية في البداية صعوبات جمة أثرت على نشاطها خاصة فيما يتعلق بتنصيب الخلايا وسط الجالية الجزائرية وهذا بسبب اعتقد اغلب الجزائرين ان مصالي الحاج هو من كان وراء العمليات التي وقعت اول نوفمبر 1954م ، كون الجالية الجزائرية في أغلبيتها الساحقة كانت تحت تأثير مصالي وحركته التي كانت وحدها تنشط في الساحة كحزب منظم فعلا بفرنسا

نظرا لقوة شخصية مصالي ووجوده بفرنسا لمدة طويلة وجهل غالبية المهاجرين الجزائريين بالحقيقة الجزائرية لغياب الأخبار. ولكن تمكن أحمد دوم من حل هذا المشكل من خلال قيامه سلسلة من الزيارات بين الجزائر وفرنسا .[2]

تمكن من خلالها ايصال صالح الواشني الذي عينه عبان رمضان على رأس الفيدرالية وصل هذا الأخير إلى باريس في 27-11-1955م وضم فريقه كل من : محمد الشريف ساحلي، شوقي مصطفاوي ، ومن المركزين الطيب بولحروف، مصطفى أشرف ، زين العابدين مونجي وشنتوف عبد الرزاق، وتم تعيين الشيخ خير الدين على رأس فدرالية الجبهة بالمغرب

---

[1] **فضل بن سالم:** مسقط رأسه كان في برواقية، شارك في الأعمال قبل الثورة وأثنائها، شارك أيضا في تأسيس الجبهة
الوطني بفرنسا، توفي بعد الاستقلال، للمزيد أنظر: حميدة ابتسام، المرجع السابق47

[2] 1سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين في أكتوبر 1531م، ط ،2منشورات تالة، الجزائر، 2005،ص.18

الأقصى والأمين دباغين على الجبهة بالقاهرة وآيت حسين في تونس[1] ، وتولى صالح الونشي تنفيذ برنامج الثورة التحريرية في المهجر:

- الدعاية والإعلام.
- العلاقة مع اليسار الفرنسي.
- التنسيق مع الجزائر العاصمة

إضافة إلى العلاقة مع اليسار الفرنسي وادارة جريدة المقاومة وأصبحت لجنة الفيدرالية الجديدة تتكون من صالح الواشني[2] ومجموعة الأربعة محمد مشاطي، فوضيل بن سالم، أحمد غراس، أحمد دوم، إضافة إلى أعضاء جددهم أحمد طالب الابراهيمي الذي تم توليه العلاقات مع الخارج، أما الطيب بولحروف تولى الإعلام بمساعدة محمد حربي وموسى بلكورة، حسين مونجي، وعبد المالك بن حبيلس

وفي سنة 1956م أرسل عبان رمضان باتفاق مع لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E محمد البجاوي ليتولى قيادة اتحادية فرنسا مع صالح الونشي حيث وصل إلى باريس في ديسمبر 1956بصفته مسئول جديد للاتحادية ورافقه عدة مساعدين مثل حسين المهداوي بن يوسف بن صيام وإبراهيم سيد علي مبارك[3]

---

[1] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص.19 .

[2] صالح الونشي: مسؤول فيدرالية في فرنسا، مناضل قديم في الحركة، لعب دور بارز في غرس خلايا الجبهة بين
المهاجرين، ومواجهة أنصار مصالي الحاج، تم اعتقاله في فيفري 1957 م، أطلق سراحه في الاستقلال، أنظر: مقلاتي
عبد الله، المرجع السابق، ص.533-534 .

[3] حمد طالب الإبراهيمي ، **مذكرات جزائري** ، ج ، 1أحلام ومحن ، 1932 - 1965دار القصبة للنشر والتوزيع ن
الجزائر ، ، 2007ص. 114 .

كما قام لبجاوي بتأسيس لجنة خاصة تمثلت مهمتها في الاتصال مع الأحرار الفرنسيين، ولتنفيذ هذه المهمة اختار جان عمروش وعبد الرحمان فارس ،ثم قرروا الاتصال ببعض الضباط الجزائريين العاملين مع الجيش الفرنسي على رأسهم "رحماني وزرقيني" الذي كان يعتلي منصب نقيب في الجيش الفرنسي ،ولكن انتهت مدة رئاسة لبجاوي مبكرا في 26 فيفري1957م [1]

هكذا ساهم المناضلون في نقل الثورة إلى أرض فرنسا والعمل على تأطير الجالية وغرس خلايا في أوساطها من أجل دعمهما،

[1] سعدي بزيان، جرائم موريس...، المرجع السابق، ص.34 .

المبحث الثاني: دعم الجالية الجزائرية للثورة:

ظلت الجالية الجزائرية مصدرا مهما في مواصلة الكفاح الوطني رغم الظروف القاسية التي كانو يعيشونها ولقد زادتهم الثورة التحريرية ضغطا مضاعفا جراء مداهمات الشرطة وقمعها والاستدعاءات المتكررة والضرب ومحاربة الحركة المصالية والحركى، وساندوا بذلك الثورة بكل جوارحهم وأرواحهم فدعموها ماليا وبشريا عبر الاشتراكات والتبرعات الصحية دعما للمجهود الحربي

ويقول "هيرفي باتريك" في كتاب حملة الحقائب :" إن العمال الجزائريين في المهجر، وفرنسا بالخصوص، كانوا يساهمون شهريا ب 500 كليون فرنك فرنسي قديم أي نصف مليار سنتيم وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا" [1]. وذالك من اجل تثبيت النظام الثوري وإتمام هيكلة وتنظيم العمال الجزائريين مكن جبهة التحرير من مصدر مالي مهم إذ أن نسبة 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة الجزائرية كان مصدرها العمال الجزائريين المغتربين .[2]

وتتمكن الفدرالية من حسم الصراع لصالحها على حساب الحركة المصالية توسعت هيكلتها وتزايدت الحاجة إلى المال لتسيير المصالح المختلفة للفدرالية والحكومة المؤقتة تضاعف حجم الاشتراك تدريجى ومن أهم الفئات المساهمة في الدعم نجد:

أ.العمال:

[1] سعدي بزيان ،**نفسه** ، ص .63 .

[2] عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**,البصائر الحديدية للنشر والتوزيع, الجزائر, ،2019 ، ص 529 .

تعتبر فئة العمال من أهم المصادر التي دعمت الثورة من أجل مواصلة الكفاح الوطني وتحقيق الاستقلال، فهم كغيرهم من المهاجرين كانوا يعيشون ظروف جد صعبة، بسبب التسلط عليهم من قبل السلطات الاستعمارية[1]

لقد كان العمال الجزائريين في فرنسا يرسلون إلى الجزائر مبلغ 400 مليار في العام و10في المئة من هذا المبلغ تدفع إلى جبهة التحرير الوطني وبالجملة فإن جبهة التحرير الوطني لها ميزانية تتراوح بين7و10 مليارت من الفرنكات . [2]

ب.التجار:

يدفعون ما بين 50.000 فرنك شهريا حسب رقم الأعمال ومدا خيل التجار.

ج.الطلبة:

يدفعون ما بين و فرنك شهريا إن كانت له منحة أومن عائلة ميسور. بتطور عدد المنخرطين ازدادت المداخيل ، إذ لم يكن التحصيل شيئا يذكر بين 1954-1956 م لكنه حقق قفزة نوعية في 1958 م ، بعد هيكلة المهاجرون وفقدان الحركة المصالية مخزونها في الشمال الفرنسي،

أما في التقرير الذي كتبه أحمد فرنسيس الذي كان وزيرا للمالية المؤقتة سنة 1961 م قال : ان80% من مصادر مالية الحكومة المؤقتة كانت من مساهمات العمال الجزائريين

---

[1] علي هارون، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي(1945-1962)، دار القصبة للنشر،
الجزائر، ص.560 .

[2] عبد الله شريط ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، 1857**دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص540

في المهجر وكانت الجامعة العربية قد قررت في اجتماعها بمدينة شتورا اللبنانية تخصيص 12 مليار فرنك فرنسي قديم للمجهود الحربي الجزائري وبذلك ساهم العرب في دعم الثورة التحريرية ماديا وسياسيا .[1]

كما حددت الفدرالية مصادر مالية خارج الاشتراكات وهي بمثابة ضريبة تفرضها لجان الضبط والآداب العامة أو المحاكم الثورية تخص تكاليف القضاء وهبات الجزائريين والأجانب كالعشور والزكاة والدعم المقدم من الدول العربية والإسلامية والمنظمات الدولية لكن ما هو معلوم أن التضامن الخارجي أو الدعم المالي مع الثورة التحريرية في سنواتها الأولى ظل على مستوى الخطاب السياسي ولم يرقى إلى مستوى الفعل إلا في سنة 1961 م عندما لاحظت الدول بروز مؤشرات إيجابية حول استقلال الجزائر.

ومن أهم الصعاب التي واجهت الفدرالية في توفير الأموال هي قضية جمع الاشتراكات ونقلها وتحويلها فبعد تخطي عائق المنخرطين أصبحت عملية جمع الاشتراكات من المهام الخطيرة على المكلفين بها لما يتهدده من توقيف أواغتيال من طرف المصاليين أو الشرطة الفرنسية.[2]

صادف طريقة جمع المال وتحويله عقبات جمة أثرت على السير الحسن لمؤسسات الفيدرالية والحكومة المؤقتة لأن البيئة التي يعمل بها الأعوان المكلفين بالاشتراكات ليست آمنة ، ففي الدائرة 15تأثرت عملية جمع الاشتراكات بمضايقة قوة الشرطة المساعدة ولم تنتظم العملية مما جعل مسؤولي الفيدرالية في هذه الدائرة يطلبون من أتباعهم دفع الاشتراكات خارج الدائرة المعنية وقد بلغت الأموال المحجوزة من قبل الشرطة الفرنسية بين

[1] سعد بزيان ، **مرجع سابق** ، ص 60

[2] 2)ليندة عمري، **معركة فرنسا "حرب الجزائر بفرنسا** "، منشورات الشهاب ، 2013 ، ص 95

1956 و 1962 م مايقارب 11,2 مليار فرنك ، هكذا ساهم الطلبة بكل جهدهم في دعم الثورة رغم المصائب التي كانوا يواجهونها من القمع الفرنسي على أرضه .[1]

[1] علي هارون ،**مصدر سابق ، ص 491**

المبحث الثالث : تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وأهم قياداتها

ترجع الكثير من المصادر التاريخية الى ان تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى سنة 1957 م على يد عمر بوداود، ولكن في الحقيقة يعود ظهورها إلى قبل هذا التاريخ .

محمد بوظياف :

كان محمد بوضياف مدركا لحقيقة الصراع القائم داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية إضافة إلى قرار المرور من العمل السلمي إلى العمل الثوري المسلح في الفاتح من نوفمبر 1591م ، فعمل على خلق احتجاج بين وضع الجزائريين في فرنسا والوضع في الجزائر خاصة وأن الجالية كان لها وزن وإسهام كبير لفائدة الحركة الوطنية[1].

قام بوضياف بتكليف مراد طربوش بجمع عدد من الإطارات من أجل انشاء تنظيم سياسي تابع للجبهة بفرنسا و كان ذلك في الشهور الأولى للثورة ، ومن بين الإطارات التي تم جمعها أحمد دوم ومحند زوقي ، علي محساس ... الخ، كان مكان اللقاء باريس وعملوا على دراسة الفكرة وتجسيدها عمليا. [2]

كما فكر بوضياف في إعادة احياء فيدرالية حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية واعادة تجديد نشاط الفئة التي اختارت الحياد اتجاه المتخاصمين أثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية. فأصبح محمد بوضياف مسؤولا لفيدرالية حركة انتصار الحريات

---

[1] محمد أكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب معركة حرب الجزائر في فرنسا، (1954-1962 م) ترجمة عبد السلام
عزيزي، دار القصة للنشر،2013 ، ص 29 .

[2] Benjamin Stora , Ils venaient d'Algeriel"emigration Algérienne en France (1912-1992), Edition fayard, paris, 1992, p125

الديموقراطية بمساعدة ديدوش مراد وكان ذلك في فرنسا عام 1593م . فقد كان ديدوش مراد نائب لبوضياف في إدارة شؤونه[1].

وقد سعى بوضياف لضم أكبر عدد ممكن من المناضلين إلى الجناح الثوري، غير أن ما أفشله هو تمكن مصالي الحاج من استعادة السيطرة على فيدرالية فرنسا بأكملها وكذلك السيطرة على معظم المناضلين، حيث لم يكونوا يرفضوا الانضمام اليه إلا فئة قليلة من المركزين الرافضين للخضوع له[2]

وبعد تهديد محمد بوضياف بالقتل من قبل المصاليين ارغم الأخير الي العودة الي الجزائر رفقة ديدوش مراد لمناقشة الأوضاع والتنسيق مع رفقائه لتفجير العمل المصلح[3]

2-فترة مراد طربوش:

لقد كان لمراد طربوش دور في تأسيس اللبنة الأولى لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بعدما كلفه محمد بوضياف بهذه المهمة في لقاء سابق بسويسرا رفقة عدد من المناضلين من بينهم مراد زروقي، والعربي ماضي ،1أحمد محساس ،2عبد الرحمان غراس ، وقد اعتمد هؤلاء المناضلون على منطقة محايدة للصراع بين المصالين والمركزيين وهي منطقة "سوشو" التي تقع شرق فرنسا [4].

حيث يقول عن هذا أحمد دوم "... حافظت قسمة سوشو على وحدتها والتزمت الحياد.." ،5وبعد استلام طربوش مهامه بالفيدرالية عمل على توعية المهاجرين

---

[1] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر، ط ،2دار نعمان للنشر، الجزائر، 2011 ص 33

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص 19

[3] حي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني (1946-1962 م)، دار

هومة للنشر، الجزائر،2011 ،ص 156 .

[4] علي تابليت، في ذكرى17اكتوبر 1961لصراع بين الذاكرة والتاريخ، مجلة أول نوفمبر، العدد 168 ،1981، ص76 .

وتنظيمهم من أجل دعم اخوانهم في الثورة ، ثم ساعده في تأدية مهامه أحمد دوم الذي انتقل إلى فرنسا في أفريل 1593م ، وذلك الوقت كان طربوش يحاول زرع خلايا جبهة التحرير وسط عمل المهاجرين في كل الربوع الفرنسية.

وبعد اعتقال مراد طربوش إثر محاولته عقد اجتماع ينسق فيه مع دوم من أجل تنظيم الفيدرالية على الحدود السويسرية فاعتقلته شرطتها. وغادر فرنسا إثر اكتشافه وتولى قيادة الفدرالية[1] أحمد دوم وعبد الرحمان غراس، وبن سالم ومحمد مشاطي.

في شهر ماي 1955 م تكونت قيلدة من أربعة رجال عملوا على تقسيم المهام فيما بينهم علة النحو التالي:

- ✓ فضيل بن سالم تولى مسؤولية منطقة شمال فرنسا.
- ✓ محمد مشاطي تولى مسؤولية شرق فرنسا.
- ✓ أحمد دوم تولى مسؤولية تنظيم باريس وضواحيها.
- ✓ عبد الرحمان غراس تولى مسؤولية قيادة الوسط وجنوب فرنسا[2].

وقد واجه هؤلاء القادة مشاكل عديدة خاصة عند محاولتهم التواصل مع المهاجرين من المركزيين والمصاليين، فمثلا عند محاولتهم الدعاية للانخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني في المقاهي والفنادق يواجهون الأشخاص الذين مازالوا أوفياء لمصالي الحاج، والتي غالبا ما كانت تنتهي بشجار معهم[3].

---

[1] سعدي بزيان، صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر ،1954 مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع ،3منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998، ص176 .

[2] سعدي بزيان، جرائم موريس ...، المرجع السابق، ص ص17 ، 18 .

[3] علي هارون، المصدر السابق ، ص.24

وما زاد الطين بلة هو أن بعض قادة الفيدرالية في فرنسا عينوا مسؤولين للجبهة في كامل التراب الفرنسي دون استشارة أو اعلام قادة الجبهة بالجزائر أو قادة الفيدرالية بفرنسا ولذلك كان انخراط فيها بنسب قليلة جدا[1].

3- فترة صالح الونشي:

بعد أن تطورت زمام الأمور في الجزائر، استقطب عبان رمضان مختلف ممثلي التيارات السياسية بالجزائر دون أن يميز بينهم، وفي عام 1956 م انضمت اليه أغلب القيادات المركزية على رأسهم يوسف بن خدة، كما انضم الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وكذلك جمعية العلماء المسلمين .[2]

كما انضم للفيدرالية أعضاء جدد على رأسهم الطيب بولحروف وحسين المنجي وأحمد الطالب الابراهيمي، فقد قلد هذا الأخير مسؤولية العلاقات الخارجية لفيدرالية فرنسا مهام لجنة الصحافة والاعلام والتي خصصت لدعاية أعمال الفيدرالية بفرنسا .[3]

وبحلول صيف 1956م تم القبض على محمد مشاطي وبعد عدة أيام من اعتقاله تم القبض أيضا على غراس في 28 اوت من نفس السنة ويعده قبض على عبد الكريم

---

[1] علي تابليت، المرجع السابق ، ص.76 .

[2] عبان رمضان: ولد سنة ،1921بمنطقة أيت اراش ببلاد القبائل، تحصل على شهادة بكالوريا ،1943 عمل كضابط في الجيش الفرنسي خلال ح ع ،2انخرط في صفوف حزب الشعب ،1943-195 اعتقل لمدة ستة سنوات،

Benjamin stora, Dictionnaire biographique, op.cit. p163.

[3] أحمد الطالب الابراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932-1965 م)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،

الجزائر 2007 ،ص 105

السويسي نائب مسؤول منطقة باريس من طرف الشرطة الفرنسية[1] ، وبعد القاء القبض ايظا على احمد دوم أيضا في 17 نوفمبر 1956 م أجبر اللجنة الفيدرالية إلى الإسراع لعقد اجتماع يطلب من الطيب بولحروف لإعادة تنظيم الفيدرالية في ناحية أخرى في أحد الأحياء في باريس بمنزل المناضل أحمد باشا ، وخرج هذا الاجتماع بعدة قرارات أهمها:

- ✓ تعيين الونشي مسؤول على إدارة اللجنة الفيدرالية.
- ✓ إعادة النظر في الهيكل العام للفيدرالية.
- ✓ تكليف بالحروف بالإشراف على العلام.
- ✓ ضم أعضاء جدد كفريق من المحورين والمساعدين في هيئة الصحافة لجانب بالحروف أهمهم: محمد حربي، وموسى بلكروة.[2]

ونذكر أن الونشي عمل في ظروف جد صعبة نظرا للصراعات الكبيرة داخل الفيدرالية، إلى جانب الصراعات والهجمات الدموية مع المصاليين ورغم ذلك تمكن الونشي من كسب علاقات كبيرة مع الفرنسيين التي كانت تدعم القضية الجزائرية .[3]

4-فترة محمد البجاوي:

كان البجاوي مساعدا لعبان رمضان وشارك في صياغة قرارات مؤتمر الصومام، واثر مغادرته إلى باريس سنة 1593م رافقه عدد من المساعدين وهو بن يوسف بن صيام إبراهيم، سيدي علي مبارك، حسين المهداوي وغيرهم[4].

وعندما وصل باريس قام بجمع كل رؤساء الهيكل التنظيمي بفرنسا إضافة إلى أعضاء اللجنة الفيدرالية السابقين وبالرغم من أن البجاوي لم يرأس الفيدرالية إلا مدة قليلة إلا أنه تمكن من تحقيق عدة أهداف أهمها.

---

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص30 .

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص34 .

[3] أن ماري الوانشي، صالح الوانشي مسيرة مناضل جزائري، منشورات دحلب، الجزائر ،2013، ص ص84 ،87 .

[4] أحمد الطالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص.144 .

- ✓ تمكن من السيطرة على الجالية المهاجرة.
- ✓ أسس الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا.
- ✓ أثناء فترة رئاسته تمكن من صد المصاليين وتهديم تنظيمهم العسكري والسياسي.[1]
- ✓ كون لجنة مهمتها الاتصال بالأحرار الفرنسيين لدعم الثورة؛
- ✓ استدعى عدد من الضباط الجزائريين المنخرطين في الجيش الفرنسي من أجل أن ينخرطوا في صفوف الجبهة.
- ✓ جند الطلبة في صفوف الجبهة .[2]

لم يلتزم البجاوي العمل السري مما عرض الفيدرالية للخطر بسبب فقدانه للخبرة في اتخاذ القرارات .[3]

قام البجاوي بعقد اجتماع في بيت إبراهيم سيد علي مبارك1في منطقة الأناضول دولافورج بباريس في 26 فيفري 1955 م وحينها هاجمت القوات الفرنسية المكان وألقي القبض على البجاوي وسيد علي مبارك وأحمد الطالب الابراهيمي ولكن بعد فترة قصيرة تم تكوين لجنة مؤقتة ضمت كل من السويسي،ا لعدلاني، وبوعزيز سعيد جاء من الجزائر وترأسها الطيب بولحروف، لتبدأ مشوار الجبهة من جديد .[4]

9-الفيدرالية تحت القيادة عمر بوداود:

[1] Mouhammed la Bdjaoui, verites sur la révolution Algérienne, édition enal, Alger, 2010, p173

[2] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة .،.. المرجع السابق، ص 34 .

[3] Mouhammed Harbi, une vie débout..., op.cit., p200.

[4] علي هارون، المصدر السابق، ص،ص 35،36 .

ترأس عمر بوداود[1] الفيدرالية بفرنسا 10 جوان 1957 م، واقترح عليه هذا المنصب من قبل عبان رمضان عندا التقى به في المغرب فوافق بوداود على الأمر وعين رئيسا خلفا لمحمد البجاوي.

حيث سافر بوداود إلى باريس من نفس الشهر بجواز سفر مغربي على أنه تاجر وكانت مهمته تنحصر فيما يلي:

- ✓ التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين بفرنسا؛
- ✓ نقل الكفاح المسلح إلى فرنسا
- ✓ تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني

كانت شخصية بوداود تتصف بالذكاء والحنكة والقدرة على تحليل الأوضاع والتنظيم وكان متشدد ولتحقيق الأهداف التي سبق ذكرها استوجب على بوداود، تشكيل قيادة منسجمة وقوية ولذلك قام بوضع عدد من المسؤولين لمساعدته في القيام بهذه المهمة الصعبة[2]

- ✓ فعين علي هارون على الإعلام والدعاية للجبهة.
- ✓ الشؤون المالية كلف بها عبد الكريم السويسي
- ✓ والعدلاني تولى الإشراف على تنظيم الفيدرالية
- ✓ أما السعيد بوعزيز أشرف على انشاء فرق عسكرية لتنفيذ الأعمال الفدائية ومواجهة المصاليين بفرنسا

---

[1] عمر بوداود: مسقط رأسه كان في قرية أزروبار ببلدية تيقزيزت "القبائل" ولد سنة 1924 م، ساهم في تنظيم الحزب في منطقته، قام بالتنظيم للاحتجاج على القمع الذي طال بالجزائريين في 23ماي 1945 م ، وعلى إثرها سجن وأطلق سراحه في العفو الشامل 1946 م، شارك في أعمال المجلس الوطني للثورة بطرابلس 1962 م، بعد الاستقلال واصل النضال في حزب ج ت و، للمزيد أنظر: عمر بوداود، خمس سنوات ...، المصدر السابق. ص ص.108-127 .

[2] عمر بوداود، الطريق إلى نوفمبر أعمال الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة، المجلد الأول، ج3 ،ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر، ص283 .

ولقد أشار محمد البجاوي في كتابه "حقائق حول الثورة التحريرية" أن علي هارون لم يكن عضو في الفيدرالية خلال الفترة الأولى لتولي عمر بوداود رئاستها، خاصة وأن بوداود حاول الاحتفاظ بالأعضاء السابقين لكن الأمور لم تمضي كما أراد خاصة باعتقال كل من السوسي، والمنجي ورحيل بولحروف للقاهرة، وذهاب أحمد بومنجل إلى تونس[1].

وبعد ابعاد بومنجل عن لجنة الفدرالية بسبب معارضته توجيهات الجبهة تم تهميشه واقصاؤه ، ومن ثمة أصبحت اللجنة تتكون من أربعة أعضاء هم العدلاني، بوعزيز، بوداود، المنجي.

وبحلول عام 1958م تم الإفراج عن عبد الكريم لسويسي، فرأى عمر بوداود أن اللجنة أصبحت منسجمة جدا وهو بذلك يستطيع رسم خطة واضحة للعمل وتوزيع المهام على مساعديه كما يلي :

- ✓ عمر بوداود رئيس الفيدرالية؛
- ✓ علي هارون مسؤول عن الصحافة والاعلام والاتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة بدل محمد حربي.
- ✓ قدور العدلاني كلف بالتنظيم السياسي للفيدرالية.
- ✓ عبد الكريم السويسي كلف الإدارة المالية للفيدرالية.
- ✓ سعيد بوعزيز مكلف برئاسة المنظمة الخاصة[2].

وهكذا واصل هؤلاء الخمسة عملهم في الفيدرالية بفرنسا إلى غاية الاستقلال 1962 م

[1] Mouhammed la Bdjaoui, op.cit.p p173, 174

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص.54 .

بعد الظروف التي مرت بها فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والصعوبات التي وجهتها من خلال نقل الثورة الي فرنسا وتاسيس خلايا جديد والتفاف الجالية الجزائرية للثورة ودعمها ماديا ومعنويا .واعتقال ابرز أعضائها بفؤنسا دفغت الجبهة الى تغيير هيكلتها والاهتمام بالنشاط السياسي والعسكري وعليه نتطرق في هذا الفصل الى :

كيف تم هيكلت وتنظيم الفيدرالية من أجل تحقيق طموحها؟

وماهي اهم العماليات السياسية والعسكرية التي قامت بها؟

المبحث الأول: الهيكل التنظيمي

1-التقسيم الإداري:

كان هدف جبهة التحرير الوطني تنبيه و تحذير الجالية الجزائرية من الخداع المصالي فتم حثهم على ترك صفوف الحركة الوطنية الجزائرية ثم هيكلتهم، ومن هنا شرعت فدرالية جبهة التحرير في برنامج ضخم وهو تنظيم الجالية الجزائرية و تأطيرها و هيكلتها جغرافيا و إداريا ، فكان كل مناضل ينشط في المستوى التابع لقطاع سكناه ، و منه بدأ نظام جبهة التحرير الوطني يتسع عبر كامل التراب الفرنسي، وكان النمط التنظيمي الذي تبنته جبهة التحرير الوطني في فرنسا مؤسسا على 3عناصر بشرية: المتعاطفون ، المنخرطون ، المناضلون .[1]

ومن أجل تسهيل عملية التواصل بين القيادات قسمت الولايات بدورها إلى عمالة ومناطق ونواحي وفرع وخلية وكان القصد من هذا التقسيم هو تخفيف العبء على القاعدة لتجنب التصادم مع القمع البوليسي الفرنسي .

وكان القصد من هذا التقسيم هو تخفيف العبء على القاعدة لتجنب التصادم مع القمع البوليسي الفرنسي، فقد كانت البنية لا تراعي التقسيم الجغرافي بقدر ما كانت كثافة المهاجرين وأماكن تواجدهم، الذي بدروه يحدد مركز الفيدرالية وتوزيع مهامها.

فقد كانت الخلية تضم ثلاثة أفراد وهو مناضلين إضافة إلى مسؤول الخلية، ثم بعد الخلية يأتي نصفالفوج يضم سبع أفراد وهم خليتان ومسئوليهما ويؤلف الجزاءان ومسؤولهما ما يسمى بالمجموعة والتي تضم خمسة عشر فرد، وتشكل المجموعتان ومسؤولهما واحد وثلاثون فرد والفرعان مع المسؤول يشكلان القسمة وهي ثلاثة وستون فرد وتشكل القسمتان مع مسؤولهما ما يعرف بالقطاع مئة وسبع وعشرون فرد ومجموع قطاعين مع المسؤول يشكلان القسم

[1] عمر بوداود، **مصدر سابق** ،ص102 .

مئتان وخمسون فرد ويشكل القسمان مع مسؤولهما الناحية والتي يقدر أفرادها بإحدى عشر فرد. وعاد قرار فصل الخلايا عن بعضها البعض

وعاد قرار فصل الخلايا عن بعضها البعض بفائدة كبيرة حيث في حالة القبض على مناضل فإنه لا يستطيع أن يبلغ عن كل الخلايا في منطقته لأنه يجهلها بل يستطيع الوشاية بأفراد خليته فقط، مما سمح بحماية المناضلين [1].

وكان الهدف من كل هذا التحقيق ما يلي:

✓اشراك المهاجرين في الثورة انطلاق من الخلايا الموجودة في أماكن اقامتهم .

✓الحد من القمع البوليسي الفرنسي بالمناضلين ومخاطر التوقيف والاعتقال خاصة وأن المصالح الأمنية كانت تترصد المناضلين من خلال تحركاتهم.

✓التمكن من رصد المناضلين التابعين لمصالي[2].

وتكفل المسؤولين بهذا التنظيم كما يلي:

✓القيام بالمهام العسكرية من تدريب المناضلين والأعمال العسكرية؛

✓الاهتمام أهم عناصر الدعم في نضال فيدرالية جبهة التحرير الوطني بشؤون المناضلين المختلفة.

✓تربية المناضلين سياسيا.

✓التكفل بجمع الأموال ونقلها وتخزينه

ا

يعتبر المهاجرون من أهم عناصر الدعم في نضال فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، لذلك عمدت الفيدرالية إلى تصنيفهم إلى ثلاث فئات تعمل لمصالحها وهم

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص

[2] Mouhammed Guentari, op.cit, p p585_ 586

الفئة الأولى: المتعاطفون

والمستعد للتجنيد في صفوف الجبهة وخدمة أهدافها التي رسمتها وبما أنه يؤديها في كفاحها، يكون مرشح للإدماج في الثورة لكن بعد الاستفسار حول مدى اخلاصه لأنه قد يكون مدسوس من قبل السلطات الفرنسية للتجسس على أعمال الفيدرالية، وتابع لمصالي الحاج ، 1 وبعد التحري عنه يخضع المتعاطف لمجموعة من التدريبات الإعدادية تسمح له بالانخراط في صفوف المتعاطفين وبعد تمكينه من التربية السياسية اللازمة يسمح له بالحضور لاجتماعاتهم ويلزم عليه دفع الاشتراكات الشهرية حسب دخل شهري[1]

كما يجب أن يهتم بأخبار الثورة وتطوراتها في الجزائر والمشاركة فيها سياسيا وعسكريا، وكذلك عليه بالالتزام بقرارات الجبهة وتطبيق المناشير الصادرة عنها، إضافة إلى حماية المناضلين خاصة في الفرق الصدامية وعناصر المنظمة الخاصة، وايوائهم وعليه أيضا اثبات وفائه عن طريق الأعمال التطوعية والفدائية .[2]

الفئة الثانية: المنخرطون

وهي رتبة تأتي للتعاطف بعد الترقية بدرجة، فيصير منخرطا وخلال هذه المرحلة يتم اختيار المناضل من بين المنخرط ويضاف إلى التزامات المتعاطف مقاييس أخرى للمنخرط كالمشاركة في التكوين العملي والنظري التي من خلالها يمكن انتقاء أفضل العناصر وترقيتهم للمناضلين.[3]

الفئة الثالثة: المناضلون

وهي رتبة تأتي للمنخرط بعد الترقية بدرجة، حيث يظهر التزامه بمبادئ الثورة فتعمل الفيدرالية على منحه تلك الدرجة

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص62

[2] Mouhammed Guentari, op cit, p586

[3] Ibid,,p587

ويمكن أن يصبح مسؤول ورئيس فوج وخلية أو قسمة أو قائد ولاية وكذلك يمكن أن يضم إلى وحدات جيش التحرير ويكون له دور رئيسي لخدمة القضية الوطني.[1]

هذا بالنسبة للنمط الذي اعتمدت عليه الفدرالية والسبب في التشدد خوفا من تسلسل عناصر الحركة المصالية داخل هياكل الفدرالية وخوفا من تكرار تجربة المنظمة الخاصة في الجزائر سنة 1950م ولهذا حرصت لجنة الفدرالية على اختيار الفئة النشطة في شبكة العمل الميداني بدءا من القاعدة إلى القمة و تصدر لجنة الفدرالية الأوامر إلى مسؤولي المناطق والذين يحولونها بدورهم تسلسليا دون نقاش إلى المنفذ مباشرة. وتشكيل التركيبة العسكرية الهرمية على النحو التالي :

-الخلية : تتكون من 6-7مناضلين.
-الفوج15-20 : مناضل.
-القطاع600-900 : مناضل.
-الفرقة60-100 : مناضل

-الناحية1800-2700 :مناضل.
-القسم : 300-150مناضل.
-المنطقة2500-30000 :مناضل.[2]

ففي سنة 1957كان مجموعة الأعضاء في جبهة التحرير الوطني عددهم 20.000 موزعين على ثلاثة مناطق، وكانت كل منطقة في هذه الفترة مقسمة إلى نواحي وأقسام ومجموعات وخلايا ، وقد راعى هذا التقسيم تخفيف العبىء على المستويات القاعدية لتجنب الصدامات

[1] Mouhammed la Bjaoui, op, cit, p77

[2] علي هارون ، **مصدر سابق** ، ص.63 .

مع أجهزة القمع، فالخلية كانت تضم مناضلين وعلى رأسها مسؤول الخلية والمجموعة مكونة من 3خلايا على رأسها مسؤول المجموعة و 3مجموعات تحت مسؤولية رئيس الفرع .[1]

بفضل هذا التنظيم حققت الفدرالية تفوقا عدديا على الحركة المصالية في نهاية 1958م وأصبح لها رقابة شبه كلية على الجالية الجزائرية وتطور عدد الولايات من 4 ولايات سنة 1958 م ثم 6 ولايات سنة 1954 م وأخيرا 7ولايات سنة1961م وغالبا ما تخضع هذه الهياكل والتنظيمات إلى التعديل باستمرار لتوصل الشرطة إلى فك رموزها وتوقيف إطاراتها وحجز وثائقها فاعتمدت الجبهة مبدأ اللامركزية كمنهج مرن يسهل العمل للمسؤولين والتكيف مع التطورات الحاصلة بإقليم وقد تم توزيع عدد المهيكلين داخل الفدرالية لصف المتعاطفين والمنخرطين .[2]

وهذا الجدول يوضح لنا هذا التقسيم:

متوسط القوة العددية	مقدار التركيبة العددية	التصنيف الإداري
36000	عملتان	ولاية
18000	ثلاثة مناطق	عمالة "منطقة كلرى"
9000	02–04 مناطق	منطقة
3000	03 قطاعات	ناحية
900	03 قسمات	قطاع
300–250	03 فروع	قسمة
100–60	03 مجموعات	فرع
20–15	04–05 خلايا	خلية

[1] علي هارون ، **مصدر سابق، ص64**

[2] JEAN- LUC Einaudi: **La Bataille 17 octobre 1961 de paris**،Algérie ,1994،Media Plus ،. P31

يكشف لنا الجدول التوزيع الكمي للعمال المهاجرين على وحدات التقسيم الإداري بحسب أصنافها في إطار تسلسلي من الخلية إلى العمالة وعليه تضم هذه الأخيرة 19000فرداً، ولا يمكن لها أن تكون ولاية إلا إذا اندمجت مع عمالة أخرى بنفس التعداد لتشكل ولاية، كما أن مقدار المنطقة يساوي 6000عنصراً ولا تتشكل العمالة إلا بعد اندماج ثلاثة مناطق بتعداد يساوي 18000فرداً ونفس الشيء ينطوي على بقيته وحدات الهرم البنيوي للفدرالية، أما بنية المناضلين العددية فيمكن توضيحها في الجدول التالي

متوسط القوة العددية	التكيب	التصنيف الإداري
511	**قسمان + مسؤول ناحية**	ناحبة
251	**قسمان + مسؤول قطاع**	قسم
127	**قسمان + مسؤول قطاع**	قطاع
63	**فرعان + مسؤول قسمة**	قسمة
31	**مجموعتان + مسؤول فرع**	فرع
15	**جزآن + مسؤول مجموعة**	مجمزعة
07	**خليتان + مسؤول جزء**	جزء
03	**مناضلان+ مسؤول خلية**	خلية

ما نلاحظه من الجدول السابق أن عدد المناضلين قليل إذا ما قورن بعدد الفئتين السابقتين وهما المتعاطفين والمنخرطين داخل كل هيكلة، وان الناحية هي أعلى هيكلة لدى فئة المناضلين أدناها هي الخلية عكس هيكلة المتعاطفين والمنخرطين التي تشكل الولاية،والسبب مرده إلى العدد الكبير للفئتين بعكس المناضلين الذين يشكلون عصب الفدرالية التي تشددت في توزيع هذه الفئة على هياكلها الإدارية وحرصا منها على حياتهم كما انفرد المناضلون بمستويين جديدين هما الجزء والقسم واعتمادا 2+1في كل مستوى لسبب أمني، إذ في حالة الاعتقال لا يعرف المناضل بقية الرفاق ولا يتأثر التنظيم العام بالملاحقة أو التفكيك أو

حصول اختراق الاستخبارات الفرنسية له إلا في جزء منه فقط كما انه يسهل الحركة في المهمة العملياتية .[1]

حرصت الفدرالية على جعل عملية التقسيم في غاية السرية والغموض فيما يتعلق بالنظام والتنظيم وتشفيره برموز لا يقدر على فكها إلا واضعوها ومصمموها

2- التقسيم الجغرافي:

إن التقسيم الجغرافي الذي اعتمدته فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا منذ اندلاع ثورة نوفمبر 1954م إلى غاية استقلال الجزائر 1962م، هو أنه في البداية كانت فرنسا مقسمة إلى خمسة مناطق:

1.منطقة باريس.

2.منطقة الشمال و الشرق.

3.منطقة الوسط "ليونLYON. "

4.منطقة الجنوب الشرقي "مرسيليا (MARSEILLE).

5.منطقة الجنوب الغربي .[2]

أما التقسيم الجغرافي لسنة 1960م فقد كان التراب الفرنسي مقسم إلى ست ولايات ،فقد ذكر المؤرخ الفرنسي بن جامين ستورا "BENJAMIN STORA" في بحث قدمه سنة 1986م بمناسبة مرور 25سنة على أحداث 17أكتوبر 1961م تحت عنوان "يوم 17 أكتوبر 1961م في باريس و انعكاساته على بقية المدن الفرنسية، أن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، قامت بتقسيم المناطق الفرنسية إلى 6 ولايات ثم إلى 7ولايات* سنة 1961م، بعد أن ألحقت بفرنسا سويسرا، و ألمانيا، و بلجيك. [3]

[1] علي هارون، **مصدر سابق، ص 71** .

[2] سعدي بزيان، **مرجع سابق ص91** .

[3] نفسه ص91

و جاء في التقسيم ما يلي:

الولاية الأولى : و تضم باريس الداخلية.

الولاية الثانية : و تضم باريس الخارجية ، و تنضوي تحتها "ايل دوفرانس"، "مدن الضواحي الباريسية " بالإضافة إلى مقاطعة " نورماندي " و " بيكاردي " و " أورليان " و غيرها من المدن المجاورة

الولاية الثالثة : و تضم بالخصوص المدينة الثالثة في فرنسا و هي : " ليون " لتمتد إلى "بورغون" و "ماسيف سنترال" و "لاهمت سافوى."

الولاية الرابعة : و تغطي مناطق هامة تمتد من الحدود الايطالية و سواحل البحر المتوسط لتصل إلى مقاطعة البيريني و هي ولاية تشمل مدن فرنسية هامة يتمركز فيها الجزائريون بكثرة.

الولاية الخامسة: أو ولاية الشرق الفرنسي و تشمل حوض اللوردان الالزاس، و ليفوج، وبيلفور، و سوشو، و مونبيليار."

الولاية السادسة: و تضم شمال فرنسا"بادكالي، توركوان، بيل، روباي" و مدن أخرى في الشمال.[1]

3-لجان الفيدرالية:

قامت الفيدرالية بإنشاء عدة لجان من أجل أن تسهل عليها إدارة مختلف الشؤون على الأراضي الفرنسية نذكر هذه اللجان .

أ) _لجنة القضاء:

أسست هذه اللجنة من أجل حل الخلافات والنزاعات التي تقوم بين الجالية الجزائرية وفرنسا، وهي من أهم اللجان التي أسستها الفيدرالية من أجل الحفاظ على الهدوء والاستقرار

[1] سعدي بزيان، مرجع سابق، ص 92 .

بينهم خاصة حل المشاكل الاجتماعية لذلك كانت تهتم هذه اللجنة بالشؤون الاجتماعية والقضائية للجالية، كان هدفها الأساسي الغاء الفوارق أثناء الحكم بين المتخاصمين دون اعتبار للمركز أو المنصب.[1]

تم تنصيب أول لجنة للقضاء سنة 1957 م برئاسة محند أمقران وهو أول من ترأسها، حي كان يناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديموقراطية

وكانت أغلب النزاعات التي تتكفل بها هذه اللجنة هي المشاكل القائمة بين التجار خاصة، فغالبا ما كانت هذه الدعاوي تجنب بسبب أنه يتم الانفاق عليها كثير من المال3. وعينت الفيدرالية لجان القضاء في كل منطقة وناحية من أجل أن تتكفل شؤون الجالية و يكون المسؤولون اداريون وسياسيون ينظرون في النزاعات ويرسلون التقارير مصحوبة بأدلة إلى مكتب لجنة القضاء الموجود على مستوى لجنة الفيدرالية وفعلا بفضل هذه اللجنة عالج القضاء كل القضايا المطروحة أمامه بحلول مقنعة وعدل، وتم تنصيب على مستوى كل ناحية لجنتها الخاصة[2] .

ولذلك أصدرت الفيدرالية بيانا بهذا الشأن جاء فيه: "...بما أن الفيدرالية منحت للجزائريين من تقديم شكاويهم لدى المحاكم الفرنسية فإن لجان العدالة التابعة لها تقوم بتسوية جميع المشاكل المتعلقة بمناضليها بدءا من الحالات البسيطة منها إلى المعقدة وتخول لها اصدار الأحكام وفق القانون الداخلي للجبهة "، وأكدت فيه أيضا بأن هذا في مصالح الجالية المغتربة بعيدا عن قمع المحاكم الفرنسية .[3]

ومن أجل تحقيق هذا المبدأ ألزمت الفيدرالية للمحاكم الثورية بأن لا تستخدم القضاء للمصلحة الشخصية وتصفية الحسابات فلابد من أن تكون النزاهة في القضاء، فقامت بتعيين القضاة المشهود لهم بالنزاهة من أجل هذا الغرض وفق الأحكام الشرعية الإسلامية. كما

[1] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص52 .

[2] مفسه ص52 .

[3] Mohammed Guentari, op.cit, p592

أصدرت الفيدرالية قرار أنه في حالة ارتكاب القاضي لخطأ فادح أو إصداره لحكم جائز في حق المتنازعين فإنه سيتم معاقبته بشدة بعد الموافقة النهائية من لجنة التنظيم التابعة للجنة الفيدرالية.

فقد أصبحت لجان القضاء منذ 1595م أمر ضروري من أجل حل الخلافات التي تحدث خارج المنظمة، وذلك استجابة لرغبة المهاجرين الذين امتثلوا المقاطعة التي أصدرتها الفيدرالية للابتعاد عن المحاكم الفرنسية[1].

وهكذا تم حل النزاعات بين العمال والمستخدم الجزائري وبين التجار لسبب صفقة من الصفقات، وباختصار كانت هذه اللجنة تتحل في كل الشؤون اليومية الجارية بين الجزائريين حتى لا يتم احالتها للقضاء الفرنسي.

وكان يتضمن الحكم هبة ارادية وهي غرامة إضافية تدفع للمنظمة تضاف لمبلغ الاشتراكات الشهرية، وقد كانت أغلب قراراتها في مكانها الصحيح، وبالمقارنة مع محاكم السين فإنها لن تستطيع أن تنطق بمثل هذه الأحكام عدلا وبدون مصارف وفي وقت قصير

ب) _لجنة المحامين:

هي إحدى الهيئات التي قامت بتأسيسها الفيدرالية من أجل الدفاع عن الذين تم اعتقالهم من قبل الشرطة الفرنسية ، 4 ومكان معظم المحامين من الأشخاصالذين تعاطفوا مع القضية الجزائرية فتم اختيارهم للدفاع عن مناضلي الجبهة أمام المحاكم الفرنسية ، وقد أصدر الفيدرالية أوامر للسجناء بعدم قبول اللجنة الفيدرالية المتكون من سبعةأعضاء يقوم بإعطاء الموافقة النهائية على المحامين الذين تم اختيارهم .[2]

[1] علي هارون، المصدر السابق ،ص76 .

[2] Mohammed Guentari, op, cit, p p590, 591

وقد أشرف على الدفاع عن معتقلي الجبهة مجموعة من المحامين من أشهرهم ريني ستيب، كلودينناهوري، جاكلين جايغر وماري كلود رادزيفسكي، عبد السلام عبد الله ويساعده في ذلك كل من مراد صديق والمحامي المشهور جاك فرجاس[1]

ومن أهم مهام لجنة المحامين ما يلي:

- ❖ العمل على إيصال أوامر الفيدرالية لمعتقلي الجبهة داخل السجون الفرنسية.
- ❖ الزيارة المنتظمة للمعتقلين وتشجيعهم على الصمود من أجل تجاوز الظروف الصعبة.
- ❖ جمع المعلومات عن مصالح الأمن الفرنسية ووضعها تحت تصرف الفيدرالية.

كما عملت لجنة دعم المعتقلين على توفير العون المعنوي والمادي 4لعائلات المسجونين دون التفريق بين الجزائريين أو الأجانب، وخصصت مساعدات مالية شهرية لعائلات الشهداء والمعتقلين وكانت تختلف من عائلة لأخرى حسب عمر المعتقل وكم عدد أفراد أسرته كما وضعت الفيدرالية بهذا الخصوص مجموعة من التدابير وجب على لجان دعم المعتقلين العمل بها لضمان نجاح دورها وهي:

- ✓ التقيد بحضور الاجتماعات.

الأمانة في إيصال الأموال إلى العناوين المحددة بشكل دقيق.

- ✓ تنسيق الأعمال مع المنظمة الإدارية والسياسية بالأمور التي تتعلق بالمعتقلين.
- ✓المراقبة الدائمة والدورية لمهام اللجان.
- ✓العمل باستمرار دون ملل وبكل نشاط داخل اللجان لتتكفل بالمعتقلين .
- ✓ ضمان استمرارية عمل الفيدرالية من خلال تولي النائب المسؤول العمل بعد المسؤول في حالة القبض عليه.
- ✓تسجيل كل الملاحظات التي يقدمها المسؤولون والمناضلون، وترسل إلى المصالح العليا للفيدرالية.

[1] Mohammed Labdjaoui, op, cit, p176

✓التكتم على الأسرار في حالة اعتقال من قبل السلطات الفرنسية وكل مخالف لذلك يتعرض للمحاكمة الثورية بعد خروجه من السجن .

د) _لجنة الاعلام والصحافة:

تم انشاء أول لجنة للصحافة والإعلام عام 1593م من قبل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، من أجل الاهتمام بشؤون الصحافة والرد على حملات الدعاية الكاذبة التي كانت تقوم بها فرنسا في حق الشعب الجزائري حتى تضلل الرأي العام، فقد اعتبرت الصحافة من ضمن الاهتمامات الأولى للفيدرالية لكي تعرف بالقضية الجزائرية وعدالة نضالها وكفاحها التحرري، نشط من هذه اللجنة عدد من الطلبة كحربي محمد ومبروك بلحسين[1] وغيرهم من الطلاب الأخرين.

وكان أول اجتماع لها في سبتمبر 1593م، حيث اقترح خلال هذا الاجتماع من طرف بلحسن أن تنشط اللجنة في الجانب الإعلامي من أجل توعية الرأي العام الفرنسي داخل فرنسا وخارجها بعدالة القضية الجزائرية وثورتها، وكان بلحروف يقرأ كل التقرير العام للأوضاع السياسية العام بفرنسا وأهم الأحداث وباعتباره أحد أعضاء لجنة الصحافة كان يعمل على توجيه اللجنة لما ستكتبه من مقالات وأخبار ويوزع المهام الواجب القيام بها . وكان يشدد هو والواشي على ضرورة التزام العمل السري أثناء تأدية المهام وبعد حملات الاعتقال التي شنتها الشرطة الفرنسية على لجنة الصحافة اعتقل عدد من الإطارات أمثال بولحروف والابراهيمي، وبعدها اضطرت الفيدرالية إلى تعيين قيادة جديدة للجنة أسندت رئاستها إلى علي هارون الذي عمل على تحقيق الأهداف المرسومة إلى غاية الاستقلال .[2]

---

[1] مبروك بلحسن: ناضل في حزب الشعب ثم في صفوف جبهة التحرير الوطني، وفي بداية الثورة نشط في صفوف الاتحادية بفرنسا، بعدها أصبح رئيس لديوان عمر عمران سنة 1958 م، ثم أصبح أمين عام ساعد في الوزارة الخارجية (1959-1961م) أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص353 .

[2] عمر بوداود، خمس سنوات..، المصدر السابق، ص122 .

تأسيس المنظمة الخاصة للفدرالية بفرنسا

بعد الصراع الذي قام بين المركزيين والمصاليين في الجزائر والذي كان من نتائجه اكتشاف المنظمة الخاصة وتفككها وفرار أفرادها إلى الخارج خصوصا فرنسا أمثال **أحمد محساس ومحمد بوضياف** ،1نشأت المنظمة الخاصة التابعة لجبهة التحرير بفرنسا عام 1956 م، حيث بذل كريم السويسي جهودا كبيرة لبناء النواة الأولى لها تكون مهمتها الرئيسية جمع السلاح والقيام بالعمليات العسكرية بفرنسا من أجل دعم الثورة[1]

فبعد إنشاء فدرالية الجبهة بفرنسا حاولت القيادة هناك إنشاء فرق عسكرية لمواجهة الهجمات التي كانت تشنها الحركة الوطنية الجزائرية ولم يتم وضع هدف إعلان الحرب على المصالح الاستعمارية بفرنسا إلا بعد أن أصبحت المنظمة الخاصة منظمة تنظيما محكما وتمتلك هيكلا متينا ووسائل ذات أهمية

وقد عمل كريم السويسي على إنشاء مجموعات إمداد مكلفة بجلب وادخال السلاح عبرالحدود البلجيكية والايطالية والسويسرية إلى فرنسا وقد شملت المنظمة عددا من المناضلين القداس أمثال محمد زواوي والبشير بومعزة ،4وأتى بعد كريم السويسري قدور العدلاني وغيره من المناضلين الذين تولوا مواصلة تقوية أجهزة المنظمة[2]

وقد أكد بن صدوق أن تاريخ نشأة المنظمة لا يعود إلى 1957 بل إلى 1956 م، حيث قال إن عبد الكريم السويسري اتصل لمساعدته للعمل معا في تنظيم المنظمة وتدريب المناضلين وتأطيرهم، كما تتفق هذه الرواية مع رواية أحد إطارات المنظمة هو عيساوي في كلمة له لجريدة المجاهد بأن المنظمة الخاصة ولدت سنة 1956م، وهو ما أكده أيضا ايت

[1] دحو جربال، المرجع السابق، ص69 .

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص ص 50-51

مختار نصر الدين أحد إطارات المنظمة الخاصة، وقد قامت المنظمة بعدة عمليات كبرى سبقت عمليات 1958 م[1].

وعند ذهاب عمر بودود إلى فرنسا ومعه تعليمات لجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص شن عمليات عسكرية على المصالح الفرنسية بمجرد أن تسمح الظروف بذلك، عمل بكل جهد إلى إنشاء إدارة عسكرية تكون قادرة على خوض معركة من نوع جديد فوق التراب الفرنسي، وجمع الأفواج التي تمتلك العزيمة على القتال تحت سلطة قوية .[2]

وقد حاول بعض المناضلون السابقون في المنظمة الخاصة في عهد السويسي أمثال عيساوي محمد، صديق محمد...الخ، ارسال هياكل جديدة واختيار منتسبين جدد، كما تم تكوين خلية جديدة تابعة لها ووضعت لها قواعد العمل العسكري لتصبح المنظمة الخاصة فرعا من فروع جيش التحرير الوطني في الأراضي الفرنسية[3].

أ) _الهيكل الداخلي للمنظمة الخاصة

ليس هناك اختلاف كبير بين الهيكل التنظيمي للمنظمة الخاصة لجبهة التحرير بفرنسا والمنظمة الخاصة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالجزائر سابقا خاصة من ناحية الاليات العسكرية والمناضلين الذي اتحدوا من حزب واحد هو حزب الشعب، وبالتالي هذا سيجعل العمل متشابها[4].

وقد كانت الفدرالية تعتمد على فرق الصدام قبل انشاء المنظمة الخاصة وهي عبارة عن فرق صغيرة لا يتجاوز عددها 51فرد في منطقة واحدة موزعين على 9خلايا كل خلية تضم

[1] دحو جربال، المرجع السابق، ص،ص 70-71

[2] علي هارون، المصدر السابق ، ص111 .

[3] دحو جربال، المرجع السابق، ص 82 .

[4] Mohammed Harbi, une vie debout, op.cit., p211

عناصر وقائد خلية مهمتها حماية أمن الفدرالية ومسؤوليتها إضافة إلى متابعة الحركى المتعاونين مع فرنسا والخزنة وكل ما يعارض الثورة .[1]

وحتى لا يتم كشفهم حرصت المنظمة على أن يرتدي مناضليها ملابس أوروبية وأسماء مستعارة ويضع كل مناضل قناع حتى لا يتعرف على مسؤوله، وهذه الخطوات معروفة في المنظمات التي تمارس أعمال محضورة .[2]

ومن المعايير التي حددها ايت مختار في نهاية 1956 م وبداية عام 1958م في اختيار الرجال ما يلي:

- ✓ **الجانب التكويني والانضباط** : يجب توفر مقومة جسدية ومعنوية وانضباط صارم، الشجاعة لدرجة التضحية دون تردد، كتمان السر، الجدية والحصول على قدر كافي من التكوين السياسي، معرفة الميدان الذي ينشط فيه، أن يكون رياضيا وذا حالة صحية جيدة...الخ
- ✓ **جانب الأمني** :يجب استعمال أسماء مستعارة وارتداء الأقنعة في الاجتماعات، وأن يكون المسؤول قائد عسكري ومنظم في نفس الوقت.
- ✓ **الشعار** :التقرير والتخطيط والعمل في الخفاء بانضباط لصالح الوطن الأم[3].

أما عملية تجنيد المناضلين كان لابد من توفر الدقة والاختيار الملائم ويعتبر الطلاب والعمال هم القوة البشرية للتنظيم، وبعد اختيارهم يتم ارسالهم عبر الحدود الاسبانية الفرنسية للمملكة المغربية لتلقي التدريبات الازمة وبعد ثلاث أشهر من التدريب يعودون من أجل تنفيذ المهام التي يكلفون بها على الاراضي الفرنسية[4]

---

[1] Mohammed Guetari, op.cit., p601.

[2] علي هارون، المصدر السابق ، ض 112 .

[3] دحو جربال ، المرجع السابق، ص128 .

[4] Mohammed Guentari, op.c.it., p603

أما التقسيم الجغرافي فقد تم اخضاعه لعدة اعتبارات نظرا للأهمية الاهداف المرسومة والتي يجب على المسؤولين تنفيذها، وكذلك التجنيد الوطني بالجزائر، والى غاية باريس 1958م كانت المنظمة الخاصة تشمل 4 مناطق هي:

- ✓ باريس وسط بقيادة أحمد عمراني ومحمد بن صدوق.
- ✓ منطقة مارسيليا بقيادة حسين بن داي.
- ✓ المنطقة الثانية باريس وضواحيها.
- ✓ منطقة الوسط بقيادة عمر حرايق[1].

لكن بعد أفريل 1958م تم اعادة هيكلة التقسيم الجغرافي ليصبح ملائم أكثر من المهام في كل منطقة حيث قسم كما يلي

-الجنوب ضم خمس مناطق عسكرية

✓المنطقة الأولى: مارسيليا للوسط بقيادة عبد الرحمان مزيان الشريف المدعو علاوة.
✓المنطقة الثانية: مارسيليا الشرق تحت مسؤولية بوشينة علي؛

✓المنطقة الثالثة: مارسيليا الغرب بقيادة بلحوسين علي

المنطقة الرابعة: تولوز، بورود، لاروشيل، تحت مسؤولية بطروني.

✓المنطقة الخامسة: غرونوبل، ليون، سانت ايتيان تحت مسؤولية غزلي.

باريس ضمن ثلاث مناطق عسكرية

المنطقة الأولى: الضفة اليسارية لباريس تحت مسؤولية حميدي الغربي ومحمد ديافي.

- ✓ المنطقة الثانية: الوسط بقيادة أوراغي مولود.

[1] لي هارون، المصدر السابق، ص 113 .

- ✓ المنطقة الثالثة: الضفة اليمنى تحت مسؤولية سعداوي محند.
- ✓ **نورماندیا** :منطقة واحدة بقيادة تازينت عما

الشمال الشرقي :منطقة واحدة تضم كل (مورت، الألزاسواللورين، موزيل) تحت قيادة عليعلي. ويقوم بالإشراف على كل هذه المناطق ايت مختار نصر الدين بالتنسيق مع المسؤول الأول للمنظمة سعيد بوعزيز.[1]

_الحرب بين فدرالية الجبهة بفرنسا والحركة المصالية المناوئة للثورة.

لم يكن المصاليين راضين أن تصدر إشارة اندلاع العمل المسلح من طرف شخص اخر غير زعيمهم مصالي، ولكي يحققوا هدفهم لجئوا إلى استعمال القوة ودخلوا في استعمال السلاح، فكانت مواجهة محتومة بين الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) وجبهة التحرير الوطني (FLN) فكانت مواجهتهم جد شرسة وعنيفة تستعمل كل أساليب العنف، حسب قول "عمر بوداود"... عند وصولي إلى فرنسا كانت المواجهة الدموية الشنيعة قد بدأت بعدما سالت دماء كثيرة "...،2ثم جاء حدث هام هو إضراب ثمانية أيام 3في فيفري من عام 1957 م فاتضحت الأمور للمهاجرين حيث حددت جبهة التحرير الإضراب بثمانية أيام في حين نادت الحركة

الوطنية الجزائرية بإضراب لمدة يوم واحد، وكان المهاجرون يتابعون ما يجري في الجزائر باهتمام كبير فلاحظوا أن الإضراب هناك تم برمجته لمدة ثمانية أيام، مما جعلهم يتأكدون أن الشعب يسير وفق تعليما "جبهة التحرير الوطني" فهي التي تقود الكفاح، مما جعل المناضلون يخرجون من صفوف الحركة بأعداد هائلة، ولم يبقى معها سوى المتشددين[2].

[1] 1دحو جربال، المرجع السابق، ص،ص 85-86 .

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص112 .

وفي مارس 1955م جرى لقاء في الأبيار في الجزائر من أجل تسوية الخلاف والحد من الصراع بين الطرفين فحضر وفدين، وفد جبهة التحرير مثله بلقاسم وأوعمران، ووفد مصالي بقيادة مصطفى بن محمد والعربي أول بصير، ولكنه فشل ولم يتمكنا من حل الصراع والتسوية بينهما.[1]

إضافة إلى اجتماع اخر في سبتمبر من نفس العام حاول عقده "أمين دباغين" من أجل فض القطيعة ولكنه فشل كسابقيه بسبب إصرار الجبهة على حل الحركة قبل مشاركة مسؤوليها في قيادة الثورة من جهة، ومن جهة اخرى إصرار الحركة الوطنية على التمسك بمواقفها.[2]

وأكبر دليل على صحة نوايا جبهة التحرير الوطني، أنه لم شمل الصفوف الوطنية وتفادي المواجهة العسكرية، هو ما صرح به عدد من مسيري الحركة الوطنية في ماي1958م ،لصحفيين الأمريكيين حول من هو المتسبب في الصراع من خلال قولهم " **فتحت الجبهة مرارا المجال لتوحيد الحركة الوطنية... وعرض على مصالي منصب قيادي في الجبهة ألا انه رد بالرفض كالعادة أي مبادرة تأتي من الجبهة** وأمام تصادم المواقف ومحاولة البعض تحميل مسؤولية الصراع للجبهة فإن أحمد دوم دافع عنها قائلا "**فكيف تراها ستمكن الجبهة من ذلك، علما بأنها إلى غاية عام 1511م، كانت محرومة من الوسائل المادية والبشرية، خصوصا إذا علمنا أن مجمل المهاجرين تقريبا كان وقتها مناضل لمصالي، وعدد مناضلي الجبهة كان محدودا ويختبؤون في سرية مطلقة...**"[3]

---

[1] ean Louis Planche, de la solidaire militante à l'affrontement arme MNA FLN à Alger 5419.5411 actes du colloque de Montpellier 05.06 mai 2000, organisme par d'étude d'histoire de la défense et L'UMR. France, p224.

[2] 1جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من الثورة التحريرية(1954-1962 م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2002-2003 ،ص29 .

[3] Jaques Valette, La Guerre d'Algérie des mastites 1954-1962, Edition le harmattan, paris, France, 2001, p120

وبالتالي اندلعت المواجهة بين الطرفين لتعم كامل التراب الفرنسي، وعلى حسب قول محمد ماروك 4أحد مناضلي الحركة الوطنية " انتقل الصراع من صراع اعلامي وسياسي إلى صراع دموي "، وقد امتد هذا الصراع ليشمل دانكارك شمالا (مقر المصاليين) مرورا بباريس لينتهي في مارسيليا وبهذا شمل كل فرنسا، وكانت نتيجة هذا الصراع حوالي 4000 قتيل و 1000 جريح جريح علما أن هذا العدد الهائل والمضيف لم يشمل عدد القتل في كل من بلجيكا وسويسرا وبذلك ظلت سنوات(1955-1957) أكثر سنوات دموية[1].

لقد كان الشعب الفرنسي متفاجأ بالحرب التي بلا رحمة كما عبر عنها جاك ديشمان، بسبب ما تكتبه الجرائد الفرنسية وما يصرح به الراديو عن عمليات التصفية البشعة من خلال الذبح بالسكاكين أو الرمي بالرصاص من أجل التصفية، كما أن هذا الصراع أرغم الطرفين على البقاء في أماكنهم أي جعل حدود بينهم لا يمكن لطرف التعدي للطرف الاخر وفرضت هذه الحدود على المهاجرين أيضا. فكانت كل من المنظمتين تفرض على المهاجرين القوانين الخاص بها.[2]

كما اتفق عبد العزيز بن ميلود مع وزير الداخلية ببلجيكا الاشتراكي على وقف الملاحقات البوليسية ضد عناصر جبهة التحرير الوطني ببلجيكا ووقف العمليات العسكرية ضد مناضلي الحركة المصالية ،

وتواصلت المواقف المعادية من طرف المصاليين إلى غاية شهر أوت 1958م وهو تاريخ فتح جبهة ثانية بفرنسا، أي الشروع في العمليات الواسعة ضد الأهداف الاقتصادية والعسكرية المحلية[3].

[1] جمعية أول نوفمبر، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية، 18مارس إلى سبتمبر 1968 منشورات متحف المجاهد، الجزائر،1996 ،ص211 .

[2] Jacques Duchermin, op.cit., p314

[3] عمر بوداود، خمس سنوات.،.. المصدر السابق، ص114 .

المبحث الثاني : النشاط العسكري

1-عمليات 25أوت 1958م:

لقد كانت بوادر التفكير في فتح جبهة حرب داخل التراب الفرنسي بعد معركة العاصمة وحينها كشف1عبان رمضان في أوت 1957م عدم رضاه عن الكفاح الذي تخوضه جبهة التحرير في فرنسا بسبب الوضع الذي يعيشه العمال3ويعود اختيار شهر أوت لرمزية هامة وتيمنا بهجومات الشمال القسنطيني في الولاية الثانية ونفي محمد الخامس وانعقاد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956م،[1] ولم يكن موقف السجناء الأربعة 3 لذين تم استدراجهم في حادثة اختطافهم الطائرة يوم 22أكتوبر 1956م مع فتح جهة ثانية في فرنسا بسبب الظروف الاقتصادية والمعنوية والإنسانية التي يعيشها المهاجرون الجزائريون إلى أن للفدرالية كام لها وجهة نظر مرتبطة بواقع ردود الفعل الفرنسية ضد الجالية الجزائرية بوصول موريس بابون إلى منصب محافظ شرطة باريس في مارس 1958م لذلك باشرت اللجنة الفدرالية لتحضير العملية العسكرية بتنظيم اجتماع طارئ في قرية كولونيا على الضفة اليمنى لنهر راين " دي فالكن " ودام أسبوعا كاملا بحضور قادة الولايات الأربع في فرنسا ومن الحاضرين:

عمر بوداود رئيس لجنة الفدرالية ، سعيد بوعزيز مسئول المنظمة الخاصة، علي هارون مسئول الصحافة والإعلام والدفاع عن السجناء وقدور العدلاني مسئول المنظمة الأم وعبد الكريم سويسي مسئول المالية والمنظمات الملحقة 1وأعطى للحاضرين شهرا للتحضير كل حسب اختصاصه و مسؤولياته ورفعت اللجنة أشغالها في 25جويلية1958م وحدد تاريخ العمليات يوم 24أوت 1958م ليلا وبقي التوقيت معلوما لدى فئة محدودة جدا وهم المشاركين في الاجتماع[2] ، ثم انعقد اجتماع في 22أوت في صو بالضاحية الجنوبية لباريس

---

[11] جيلالي تكرار، المرجع السابق، ص 294

[2] جيلالي تكران ، **نفسه** ، ص. 295 .

لدراسة التقارير التنظيمية والمالية وتم التأكيد مرة أخرى على الموعد المحدد على منتصف ليلة 25أوت 3 وبدأ الإعداد للعملية العسكرية بإيصال أول شحنة عسكرية انطلاقا من المغرب في خريف 1957م بواسطة سيارتين أعدت لهذا الغرض مرورا بإسبانيا وكانت تحمل هذه الشحنة 550 مسدسا و 2500 خرطوشة وعدد كبير من القنابل اليدوية وتم كراء منازل في ألمانيا الفدرالية لإيواء فوجين من العمال المهنيين جيء بهم من المغرب وفوج كان مكلف بإعداد السكن والفوج الآخر لصنع المخابئ داخل السيارات المخصصة لحمل الشحنة وخصص لكل رحلة ولكل سيارة سائقين لا يعرفان بعضهما البعض وقد سطرت الفدرالية وأعطت تعليمات وتوجيهات صارمة يتعلق بالأهداف المستهدفة لتنفيذ العملية العسكرية[1] منها:

- ❖ إعطاء صدمة لزعزعة هدوء ولامبالاة الشعب الفرنسي للفت انتباهه إلى الواقع الجزائري الخطير وأن تقتل الفرنسيين لأجل الدفاع عن امتيازاتها في الجزائر.
- ❖ لفت الرأي العالمي أن حرب الجزائر تكبر في قلب باريس وأن الجزائريين قادرين على مواصلة الحرب .
- ❖ ضرب مصادر الصحافة الفرنسية التي تتغذى من الصحافة والمصادر الفرنسية وذلك بواسطة العمال المهاجرون في عقر العدو.
- ❖ قدرة الجزائريين على حرق مخازن المحروقات .
- ❖ الإبقاء على 200،000جندي لمواجهة الوضع الجديد .
- ❖ فتح الجهة الثانية جاء ردا عمليا على معركة الجزائر واستجابة لقرارات الصومام 20-08-1956 .

[1] دحو جربال ، **مرجع سابق ، ص231** .

دحو جربال ، **مرجع سابق،ص231** .

- ❖ حل AGTAفي 20-08-1958م، بمثابة إعلان حرب حقيقية على العمال الجزائريين المهاجرين الذين تعاونوا مع الجبهة واجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ في1958 م.
- ❖ وصول شحنات من البترول الجزائري إلى مرسيليا وكانت فرنسا تحث الشركات الأجنبية على الاستثمار فيه و التنقيب عن البترول في الجزائر وضرب هذا الهدف هو أن فرنسا لا تملك الضمانات الكافية . [1]

وحددت الأفواج المنفذة للعمليات العسكرية النقاط الإستراتيجية لضربها بعد دراسة كل الأبعاد الأمنية والاستعدادات المادية والبشرية والاحتياطات اللازمة المحيطة بتدبير الهجمات وهي محطات الوقود وتخريب السكك الحديدية واستهداف الشرطة والجنود وبعض الثكنات ومحطات تكرير الوقود . [2]

وبعد الانتهاء من تعبئة الإمكانيات المالية و المادية ووضع النظام والهياكل الشبه العسكرية لم يبقى سوى التحضير لتنفيذ المهمة ولنجاح ذلك ارتكزت على المنظمة الخاصة OS) (باعتبارها هيكلة خاصة من التنظيم الشبه العسكري وكانت مهمتها مقتصرة على القيام بهجمات ضد أهداف عسكرية وإقتصادية ومن نتائج تلك العمليات ، أنها قامت بتقسيمالمنظمة السرية إلى 03 فروع يخصص الأول في تخريب أهداف محددة ، أما الثاني أي المجموعات المسلحة يستهدف الخونة والشرطة المتميزين بممارساتهم التعذيبية ، وكلف الفرع الثالث بالقيادة. " السلاح ، المتفجرات " . كانت المنظمة الخاصة مقسمة إلى نواحي عسكرية ، يشرف على كل واحد منها مسؤول، جهوي فكلف آيت مختار نائب سعيد بوعزيز بالإشراف على تنفيذ الأوامر الصادرة عالفيدرالية إلى القاعدة .[3]

---

[1] 1)جيلالي تكران، **مرجع سابق ، ص296** .

[2] ستورا بنيامين، **مرجع سابق ص363** .

[3] عمر بوداود ، **مصدر سابق،165**

و بعدها جاءت مرحلة التحضير لتنفيذ العمليات التدميرية وتم اختيار عدد من الأهداف في أنحاء مختلفة وتجهيز العناصر المنفذة " الفدائيين " وتجهيزهم بما يحتاجونه من أسلحة ومتفجرات في هذه المرحلة ولأول مرة يقوم الوطنيون الجزائريون بحملة شاملة في فرنسا منذ أن بدأت الثورة الجزائرية ووجهوا ضربات ساحقة في و وسط وجنوب باريس[1] وشنت العمليات العسكرية شملت كامل التراب الفرنسي وكانت هذه العمليات واسعة النطاق وذلك بداية من 25أوت 1958م .[2]

لقد عرفت ليلة 25 أوت 1958م بمنطقة باريس هجوما على مرآب محافظة الشرطة الواقع في 66 شارع المستشفى Bd de l'hôpital في دائرة باريس و بدأت الطلقات النارية أودت بحياة حارس السلام "جورج برتيني" كما أصيب آخر بجروح [3]

وأشعلوا النيران في 3مخازن ضخمة للبترول وقتلوا 4من رجال الشرطة الفرنسية ولم يقم الوطنيون الجزائريون بهذا الصنف داخل فرنسا من قبل لذلك خشيت الشرطة الفرنسية من هذا العمل لأنهم وجهوا ضربات بالغة[4]

وقد وقعت الحرائق الهائلة الثلاث في آن واحد في" تولوز " و " فريون " و مرسيليا بالمصافي والخزانات البترولية ، وفي تمام الساعة التاسعة ليلا وقع هجوم على أحد الخزانات التي تشكل أكبر مستودع للبترول في جنوب "شرق " فرنسا وهو خزان " موربيان " في الضاحية الشمالية " لمرسيليا " بالقرب من الميناء ولقد تم حرق وإتلاف 16 " ألف " من الوقود وكان عناصر

---

[1] بسام العسلي ، **جهاد الشعب الجزائري** ، الجزائر والاستعمار، ج ،1دار العزة والكرامة للكتاب ، ط خ ، الجزائر، 2009 ،ص482-483 .

[2] محمد العربي الزبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية ، 1954-1962**ط .خ ، وزارة المجاهدين،2007 ،ص132 .

[3] سعدي بزيان، **دور الطبقة... ، مرجع سابق** ، ص40 .

[4] جميلة ليمان،صليحة سرباح،**مظاهرات 17أكتوبر 1961و الجالية الجزائرية بفرنسا**، مذكرة ليسانس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2002-2003 ،ص28 .

المنظمة الخاصة يفترض أن يحرقوا أقصى ما يمكن من الغابات انتقاما للغابات الجزائرية التي قصفت بالنابالم[1]

وقد تمكن كل من ضيافي ومسرلي من الاستيلاء على مسدس رشاش 38 ومسدس آلي 9مم وأطلقت عيارات نارية بارشاش" على محافظة الشرطة بالدائرة وبعد ساعة من هذا الحادث استهدف مصنع للذخيرة في" فانسان" من طرف الفدائيين الجزائريين. كما أحرقت مخازن للبترول في "جانفيلي" و" فيتري " كما هو جم مصنع لتركيب السيارات العسكرية في فيتري كما استهدف مطار بورجي ومصنع في فيل "جونيف " وكانت منطقة فورماندي تمثل أكبر منطقة عسكرية أسندت رئاستها إلى عمر تازينت ونائبه أعراب عينوز مع عبد الرحمن سكالي كحرفي متفجرات هؤلاء الثلاثة مع عناصرهم وعددهم الأقصى 30 هم الذين ساهموا في القيام بعمليات 25أوت إلى غاية توقيفهم في 29سبتمبر وقاموا بتخريب معمل التكرير بإيوستاندرا بميناء جيروم ، وأيضا هوجمت محطة الغاز في روان وعلى المحافظة المركزية للشرطة فيها ،[2]

وفي 15 سبتمبر 1958 م في الساعة التاسعة والنصف اغتيل وزير الإعلام الفرنسي "جاك سوستيل" من طرف الفدائيين الجزائريين في شارع "فريد لاند" وقاموا بإطلاق النار على سيارته فنجا بأعجوبة و في سنة 1960 قام الكومندوس بتوجيه ضربات على مراكز الشرطة في الدائرتين 12و 18من باريس(4) وهاجم الثوار الجزائريين أيضا مراكز الشرطة وقامت وكالة رويتر بوصف الهجوم فقالت << : **توجهت جماعة من الجزائريين بالسيارة إلى كراج للشرطة، البوليس و كاد أفرادها يصلون إليه ، حتى قفزوا من السيارة واصلوا رجال الشرطة اللذين يقفون أمام المرآب بنيران مدافعهم الرشاشة ومسدساتهم فقتلوا 3**

[1] ليندة عميري ، **مرجع سابق ،ص86**

[2] زهير إحدادن ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ،1954-1962**،ط1 ،2007 ،ص50

منهم وأصابوا رابعا بجروح ثم عمدوا إلى إلقاء زجاجات من البنزين المشتعل أدت إلى نشوب حريق وقد تمكن المهاجمون من الفرار[1]>

من نتائج الأعمال العسكرية التي قام بها الفدائيون:

لقد ربطت قيادة جبهة التحرير الوطني تطوير الصراع المسلح و نقل الحرب إلى فرنسا بالصراع السياسي مع الحكومة الفرنسية و من نتائج هذا التطوير:

-حدوث انفجار من مرسيليا التي تقع قريبا من معمل تكرير البترول وقد ساد الرعب على الأماكن المجاورة وزادت النيران في المدينة.

-فرنسا خسرت نصف مخزونها على الأقل من الوقود الاحتياطي

-.لقد كانت هذه العمليات العسكرية بداية الصراع في فرنسا وارتكزت هذه العمليات خاصة على الموارد الاقتصادية والعسكرية وقام الفدائيون الجزائريون بتجنب إلحاق الأذى بالمواطنين الفرنسيين

كانت الخسائر المادية كبيرة حيث بلغت 150مليون فرنك فرنسي قديم هذا بالنسبة للخسائر التي وقعت في تولوز و 140مليون فرنك في بورلانوفيل و 450 مليون فرنك خسائر في مرسيليا[2] أما الخسائر البشرية ستة فدائيين وتسعة آخرين جرحى من جانب جبهة التحرير الوطني أما في ما يخص حريق المنشآت النفطية في الجنوب 19جريحا مدنيا من بينهم غاستون دوفار رئيس بلدية مرسيلسا ، وفي الفترة الممتدة بين 21أوت و 27سبتمبر[3] حصر 58عملية تخريب و 242هجوما ضد 131 هدفا وأسفرت العمليات عن 188 جريحا و 82 قتيلا[4]

---

[1] بسام العسلي ، **مرجع سابق ،ص485** .

[2] بسام العسلي ، **مرجع سابق، ص41** .

[3] 4)محمد العربي الزبيري ، **مرجع سابق ،ص87** .

[4] محمد العربي الزبيري ، **مرجع سابق ،ص 132** .

وكان يوم 5جويلية 1961م هو تاريخ نهاية الحرب داخل فرنسا، حيث وجهت فدرالية جبهة التحرير الوطني تعليمات لمناضليها عبر كافة التراب الفرنسي تدعوهم بإيقاف النشاط العسكري والتخريب فوق كامل التراب الفرنسي .[1]

[1] 2سعدي بزيان ، **دور الطبقة...، مرجع سابق ،ص 47** .

المبحث الثالث: النشاط السياسي (مظاهرات 17 اكتوبر 1961) .

إن مظاهرات الجالية الجزائرية مثلها مثل باقي الأحداث الأخرى التي كانت تجري في التراب الجزائري، ولم تكن عقوبة بل كانت مدبرة وكانت وراءها أطراف فاعلة. ومن بين المظاهرات التي كان لها تأثير كبير عميق في الأوساط السياسية الفرنسية ومدى كبير في الرأي العام الفرنسي ذلك لأنها نظمت في العاصمة الفرنسية باريس مظاهرات 17 أكتوبر 1961

1أسباب المظاهرات:

أ. العمليات القمعية إزاء المهاجرين

بعد شعور مصالح الأمن الفرنسية بالنشاط الذي يقوم به المناضلون الجزائريون فوق التراب الفرنسي ، والدعم الكبير للثورة التحريرية في الداخل عملت على تضيق الخناق على تنظيم الجبهة وقادتها .[1]

خاصة بعد العمليات العسكرية التي نفذتها فدرالية جبهة التحرير الوطني في التراب الفرنسي في 28-08-1958م

وفي عهد موريس بابون[2] الذي تم تعيينه محافظ للشرطة – في مطلع 1958م– عرف المهاجرون الجزائريون في باريس وضواحيها ظروف جد قاسية ومضايقات وقد سخرت السلطات الفرنسية قوات كبيرة في الأماكن التي يتواجد فيها الجزائريون لمطاردتهم وتعذيبهم واغتيالهم وقد خصصت لذلك بعض المراكز التي كان يطلق عليها الفنادق الخاصة، وأحيانا

[1] 2)سعدي بزيان ، **دور الطبقة...، مرجع سابق، ص66** .

[2] موريس بابون : من مواليد 3سبتمبر 1910 بقراتزا ، ما تعيلي (Gretrz armanvilliers) درس عدة تخصصات الحقوق – العلوم السياسية – علم الاجتماع وعلم النفس – تم إهتم بالمجال العسكري – حيث عين والي على قسنطينة شرق الجزائر وقد اشتهر بتعذبيه للجزائريين إلى غاية 1958حيث عين محافظ شرطة باريس أنظر Eénudi ; op àt p31 .

يتم ذلك في محافظات الشرطة نفسها كما حدث مثلا في الدائرة 13و 18في باريس وضواحيها[1] وقد ساهمت الحركة[2] في هذه الأعمال حيث تفن هؤلاء في تعذيب إخوانهم بحكم معرفتهم للغة العربية وما يعانيه الجزائريين تحت شعار " محمد في مواجهة محمد وهي سياسة كانت معروفة في الجزائر منذ الاحتفال إلى اندلاع ثورة نوفمبر 1954م

بالإضافة إلى اقتحام بيوت الجزائريين والعمال بالقوة والاستيلاء على محلاتهم وازداد كره الفرنسيين للجزائريين بفضل سياسة وزير الداخلية Roger Freyالذي شجع القمع على الجزائريين وبالتالي أصبحت عملية معتادة تمارس من طرف الشرطة التي فتحت العنان لنزواتها الإجرامية خاصة بعد تقاضي موريس بابون لتلك التجاوزات .[2]

ب قرار حظر التجول

لقد كانت أغلبية نشاطات جبهة التحرير في فرنسا تتم ليلا بين الساعة السابعة مساء والخامسة صباحا.أما في النهار فكان المناضلون ينشغلون في العمل في المصانع والوحدات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. رغم مختلف ما كانوا يتعرضون له من مضايقات من طرف الشرطة الفرنسية سواء في منازلهم أو مقرات إقامتهم فإن نشاطهم كان مستمر، وهذا ما أثار قلق السلطات الفرنسية وهذا ما جعل روجي فيري وزير الداخلية يقرر إعلان حظر التجول ليلا بالنسبة للجزائريين فقط وقد تم التمهيد لذلك في شهر أوت حيث حاول موريس بابون أن يقلل من شأن اللقاءات والمفاوضات شبه الرسمية بين الحكومة المؤقتة للجزائر والحكومة الفرنسية.[3] وفي نفس الوقت كان يريد أن يضعف موقف جبهة التحرير الوطني وتدمير الجهاز السياسي والعسكري للفدرالية[4]

---

[1] لجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة** ، موفم للنشر ، ج2، 2009، ص487 .

[2] جيلالي نيكران ، **مرجع سابق ، ص306** .

[3] يحي بوعزيز، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج2، دار الهدى للطباعة و النشر،ص ص217 216 .

[4] جميلة ليمان، صليحة سرباح، **مرجع سابق ،ص32** .

وفي هذا الإطار قام موريس بابون باعتقال مائة جزائري يوم 08سبتمبر 1961م ورحلهم إلى الجزائر وفي 10سبتمبر اعتقل 650جزائري ووضعهم في مركز فإنسان للفرز ، وفي يوم 12راقبت الشرطة الفرنسية 29087جزائريا واعتقلت 659آخرين وطردت إلى الجزائر 184وفي يوم 21سبتمبر ردت الجبهة عليه ووقع إشتباك بين المناضلين والشرطة الفرنسية في إيسولي مولينو وأصيب عدد من أفراد الشرطة بجروح

وقد استغلت الحكومة الفرنسية هذه الحوادث وقررت في أوائل شهر أكتوبر إعلان قرار حظر التجول على الجزائريين ليلا ما بين الساعة الثامنة والنصف إلى غاية الخامسة والنصف صباحا.

لكن جبهة التحرير الوطني واجهت هذا القرار بالرفض[1] وكان رد حكومة فرنسا بتكليف موريس بابون بتنفيذ القرار من خلال نشره لبيان في 05-10-1961جاء فيه " : **لوضع حد لتجاوزات الإرهابيين الجزائريين فإن إجراءات جديدة اتخذتها محافظة الشرطة ولتسهيل تنفيذها ننصح العمال المسلمين الجزائريين الامتناع عن السير ليلا في شوارع باريس وضواحيها من 20:30مساء إلى 05:30صباحا أما الذين يعملون وهم مجبرين على الخروج في هذا التوقيت يستطيعوا أن يطلبوا من مصلحة المساعدات التقنية لدوائرهم ترخيصا مؤقتا ، بعد تبرير طلبهم ومن جهة أخرى لوحظ أن العمليات في معظمها تنفذها مجموعة من ثلاث أو أربع أفراد وعليه يطلب من الفرنسيين المسلمين السير بشكل فردي لأي المجموعات تشكل شبهة لدوريات الشرطة ، وأخيرا فإن محافظ الشرطة قرر بأن تغلق محلات المشروبات التي يرتادها المسلمون الفرنسيون كل يوم على الساعة 7مساء وإجراء آخر مكمل يفرض على كل فرنسي مسلم يقود سيارة أن يوفقها في انتظار قرار محافظ الشرطة أو مصلحة التنسيق للشؤون الجزائرية وتوضع السيارة في الحظيرة للحجز** [2]

[1] يحي بوعزيز ، **مرجع سابق ،ص217** .

[2] JEAN- LUC Einaudi: **op-cit** ،p85

ونتيجة لهذا القرار أصبح العمال الجزائريون يعيشون في وضعية جد صعبة تسببت في شل نشاطهم ، ذلك أن هدف موريس بابون من هذا القرار هو الحد من تحركات مناضلي جبهة التحرير الوطني التي كانت تتم في الليل[1] ،لأن كافة عناصر جبهة التحرير هم عمال لا يستطيعون النضال إلا بعد ساعات العمل وبالتالي غلق المؤسسات التي يرتادونها ليلا يعرقل كثيرا من مساعي الجبهة(، [3]وقد أدركت المنظمة خطورة هذا الأمر والعواقب الوخيمة التي ستنجم عنه ولقد جاءت تقارير الولايات كلها للنظر في الأمر" إن تنفيذ حظر التجول سيشكل عقبة لا يمكن اجتيازها وسيفضي إلى شل كل نشاط، حاولوا أن تنظموا أي نوع من الردود[2]

2-تحضير الفدرالية للمظاهرات:

اجتمعت قيادة جبهة التحرير بفرنسا في مدينة كولن KOLNبألمانيا في 10أكتوبر 1961[5](ودرست التقارير المرسلة إليها في 7أكتوبر التي طالبت بإيجاد حل لحظر التجول المفروض على الجزائريين [3] فكان القرار هو تنظيم مظاهرات سليمة وواسعة يوم 17أكتوبر 1961

بعد أن أدركت خطورة الإجراء الفرنسي الذي سيؤدي إلى تعطيل مصالح الثورة ، خاصة فيما يخص نقل الأخبار والتعليمات وجمع الأموال وتجنيد المتطوعين إلى خارج فرنسا ، لهذا قرر أعضاء الاتحادية في اجتماعهم تحدي وزير الداخلية روجي فيري ومحافظ الشرطة موريس بابون بتنظيم مظاهرات حاشدة يشارك فيها العمال الجزائريون في وقت حظر التجول أي ابتداء من الساعة الثامنة والنصف مساء على أن تتم على 3 مراحل[4] :

المرحلة الأولى :وخلال أمسيتين : مظاهرات لجميع المهاجرين الذين يقاطعون حظر التجول بالسير في استعراض بعد الساعة 08:00مساء بطريقة سليمة ونظام مع نسائهم

[1] سعدي بزيان ، **دور الطبقة...، مرجع سابق ،ص51** .

[2] عمر بوداوود ، **مصدر سابق ، ص 180** .

[3] علي هارون، **مصدر سابق ،ص 475** .

[4] يحي بوعزيز ، **مرجع سابق ،ص ص219 220** .

وأطفالهم في أهم شوارع باريس.

المرحلة الثانية :سن إضراب يقوم به التجار الجزائريون الذين يعلقون مجلاتهم طوال اليوم للتضامن مع العمال

المرحلة الثالثة :دعيت النساء للتظاهر مساء إما في استعراض مماثل وإما في أمام المعتقلات لإطلاق سراح المسجونين التي تستعد لهم لاحقا

وفي نفس الوقت أعطيت تعليمات للمسجونين في السجون الفرنسية بإعلان الإضراب عن الطعام تضامنا مع المظاهرات[1] .

وفي 16أكتوبر أعطت الفدرالية تعليمات دقيقة بان تكون هذه المظاهرات سليمة بحيث لا يحمل أي جزائري السلاح 3)مهما كان نوعه (سكين، عصا.....) وانطلاق المظاهرات يكون من الشوارع الكبرى شارع ديغولي الذي يؤدي إلى الأوبرا والكونكورد والأحياء الكبيرة مثل الحي اللاتيني[2]

3-سير المظاهرات:

استجابت الجالية الجزائرية لنداء جبهة التحرير الوطني بفرنسا وخرجوا *في مساء 17 أكتوبر 1961م للقيام بمظاهرات سليمة للتنديد بالاضطهاد والتميز العنصري الذي يتعرضون له من قبل قوات الأمن الفرنسية [3]، فمع حلول الساعة الثامنة مساء كانت شوارع باريس وساحاتها مزدحمة بعدد غفير من الجماهير التي كانت تستعد كعادتها للسهر في المقاهي والحانات ... وفي هذا الوقت انطلق العمال الجزائريون في مظاهرات حاشدة رجالا ونساء وأطفالا وهم يرددون الشعارات التالية:

- الجزائر جزائرية

---

[1] علي هارون، **مصدر سابق ،ص 475** .

[2] الجندي خليفة ، **مرجع سابق ،ص،ص488-489** .

[3] عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962م**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ،479 .

- أطلقوا سراح بن بلة
- ارفعوا حظر التجول[1]
- تحيا جبهة التحرير الوطني

وكانوا منظمين تنظيم جيدا وأعطيت لهم تعليمات بأن يسيروا على الجانب الأيمن للشارع حتى يغادر الصدام مع الفرنسيين المارة وحتى السيارات وتم تكليف ستاسين لسهر على ذلك ورغم الأمطار الغزيرة التي كانت تتهاطل عليهم واطلوا مسيرتهم في هدوء وكان في مقدمتهم القادة مسؤولوا جبهة التحرير الوطني وطبقا لأوامرهم لم يرفع المتظاهرون العلم الوطني ولم يرفعوا أصواتهم بكلمات معادية لحكومة فرنسا ولا الشعب الفرنسي[2]

4-موقف قوات الأمن من المظاهرات :

يمكن حصر التجاوزات الخطيرة التي قامت بها قوات الأمن الفرنسية في حق العمال الجزائريين المتظاهرين سلميا في بلد حقوق الإنسان والعدالة والأخوة والحرية ، فقد استبحث أعراض مئات الآلاف من العمال والجالية الجزائرية في مناطق ومواقع مختلفة ، رغم شهادة عناصر الشرطة بسلمية المظاهرة وخلوها من الأسلحة [3]

بمجرد أن سمعت السلطات الفرنسية أن فيدرالية جبهة التحرير سوف تقوم بتنظيم مظاهرات يوم 17أكتوبر 1961م، قامت بحشد حوالي 7000شرطي وفرقتين من الحرس تتكون من 1400بالإضافة إلى فرق أخرى وقامت هذه الفرق بمحاصرة المدينة لشل المظاهرة وإفشال جموع العمال الجزائريين

عند بداية المظاهرات ، أغلت كل مواقف الحافلات والميترو وهذا لمنع الجزائريين من الوصول إلى منطقة باريس مما أدى إلى تصادم المتظاهرين مع قوات الأمن الفرنسي فكان رد هذه الأخيرة استخدام كل أساليب القمع الوحشي الضرب والركل وإطلاق الرصاص على

---

[1] المجاهد ، **دماء الجزائريين في شوارع باريس** ، ج 4، ع107 ،1 نوفمبر 1961 ،ص15

[2] ليندة عميري ، **مرجع سابق ،ص158** .

[3] عمر بوداوود ، **مصدر سابق ،ص 252** .

العديد منهم [1]

وبعد انتهاء المظاهرات قامت الشرطة بحشر المعتقلين في المحتشدات واستعملت ضدهم كل وسائل القمع والتعذيب (كهرباء ، ماء ، الغاز) وقد راح ضحية هذا الموقف التعسفي عدد كبير من القتلى والجرحى والمفقودين[2]

5-نتائج المظاهرات:

إن مظاهرات الجزائريين في شوارع باريس الكبرى مساء يوم 17أكتوبر 1961وما تلاها من أحداث تمثل إحدى المراحل والمحطات الكبرى في كفاحهم ضد الاستعمار ، وقد خلقت عدة نتائج بشرية وسياسية

أ. **النتائج البشرية :**

خلفت مظاهرات 17أكتوبر عدة خسائر بشرية بين قتلى وجرحى ومفقودين، لكن قولت الشرطة الفرنسية بالتعاون مع حكومة فرنسا سعت جاهدة إلى إخفاء الحقيقة والتستر وراء الجرائم التي ارتكبتها في حق الجزائريين حيث ذكرت في تصريح لها يوم 18أكتوبر بان عدد القتلى لا يتجاوز اثنان من الجزائريين وشرطي فرنسي أما عدد الجرحى حوالي 64 جريح فقط وكان هدف فرنسا من هذه التصريحات هو تضليل الرأي العام [3]

لكن الحصيلة الحقيقية لهذه المظاهرات تدرجها في الجدول التالي:

عدد القتلى	200قتيل
عدد الجرحى	2300 جريح
عدد المعتقلين	10000الي1200 معقتل
المفقودين	400 مفقود

[1] جميلة ليمان ، صليحة سرباح نفس المرجع ،ص 40 .

[2] المجاهد ، **كفا حنا في فرنسا**، ع108 ،13 نوفمبر 1961 ،ص 3 .

[3] جميلة ليمان ، صليحة سرباح، **مرجع سابق ،ص 41** .

المرتحلين	15000 مرحل

ومن خلال هذه الأرقام يتضح لنا أن راح ضحية هذا القمع الوحشي 200)*(قتيل من الجزائريين رمي الكثير منهم في نهر الصين وعلق الآخرون في أشجار غابة بولون أما الأشخاص الذين ألقي عليهم القبض فقد أقيدوا إلى مركز إلى مركز قصر الرياضة وملعب كوبرتيين ، أما المرحلتين فقد تعرضوا إلى أشد أنواع التعذيب وفرضت عليهم الإقامة الجبرية في القرى والمداشر الجزائرية ، ضف إلى ذلك عدد المرضى والمعوقين جراء قسوة المعاملة وشناعة التعذيب [1]

النتائج السياسية:

أ. على الصعيد الداخلي :

إدراك روجي فيري وزير الداخلية الفرنسي هو وحكومته خطورة الإجراء الذي أقدموا عليه واتضحت عنصريته للعام أجمع فأعلن يوم 18أكتوبر 1961عن إلغاء حظر التجول مكرها وهذا القرار يعني فك الرقابة على مناضلي جبهة التحرير الوطني وممارسة نشاطهم بكل حرية [2]

برهنت هذه المظاهرات لحكومة فرنسا أن فدرالية جبهة التحرير الوطني هي من تسطير على العمال المهاجرين الجزائريين وأنهم يساندون قضيتهم سواء داخل الوطن أو خارجه.

إقدام حوالي 15ألف جزائري في السجون الفرنسية الإضراب عن الطعام وذلك بتاريخ 02-11-1961م وقد أثارت هذه الحركة الاحتجاجية الرأي العام الفرنسي ودفعته إلى الاحتجاج والاستنكار ضد ما ارتكبته الشرطة الفرنسية في حق المهاجرين الجزائريين [3]

---

[1] علي هارون ، **مصدر سابق ،ص 480** .

[2] يحي بوعزيز ، **مرجع سابق ،ص 224** .

[3] المجاهد ، **مصدر سابق ،ص 63** .

وقد توالت الاحتجاجات من المنظمات والاتحادات والهيئات الفرنسية التالية:

-اتحاد النقابات، – الحزب الاشتراكي الموحد، – الحزب الشيوعي،– الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا ،– اتحاد نقابة العمال لناحية باريس ،– اللجنة الطلابية المناهضة للاستعمار المكتب الفيدرالي للسكة الحديدية..... وفي يوم 21أكتوبر نظم حوالي 2000أستاذ وطالب جامعي بجامعة السربون تجمعا ندد وخلاله بالقمع البوليسي المسلط على الجزائريين واحتجوا ضد قانون حظر التجول[1]

ب. **على الصعيد الخارجي :**

تزامنت مظاهرات 17أكتوبر مع انعقاد الندوة 17لهيئة الأمم المتحدة، حيث ثم إدراج القضية الجزائرية للمناقشة في جدول الأعمال وقد كان ترتيبها الخامس في المناقشة وهذا ما يعني تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

تأثير المظاهرات على مسار الثورة، وتمسك جبهة التحرير الوطني بوحدة التراب، أما موقف الفرنسيين المتمثل في فصل الصحراء عن الجزائر[2]

وفي ختام هذا الفصل نقول أن النشاط العسكري الذي أدى إلى ضرب العدو في عقر داره فتح المجال أمام السلطات الفرنسية للمضاعفة من القمع الوحشي، ضد مناضلي جبهة التحرير الوطني، وأمام هذه الإجراءات التعسفية جاءت مظاهرات 17أكتوبر التي كانت كرد فعل عن التهميش والعنصرية التي عانت منها الجالية الجزائرية في فرنسا

[1] يحي بوعزيز ، **مرجع سابق ، ص ص 225 –227**

[2] جميلة ليمان ، **مرجع سابق ،ص 43** .

تعددت مواقف السلطات الفرنسية بعد النشطات السياسية والعسكرية التي قامت بها فيدرالية الجبهة بفرنسا ، وإذا كانت مسألة القضاء على »ج.ت.و« والثورة في الجزائر هي مهمة الجيش الفرنسي فإن ذات المهمة في فرنسا كانت من صالحيات وزارة الداخلية، التي استفزة منذ الأيام الأولى من انطلاق الثورة التحريرية مصالحها الأمنية المختلفة تحسبا لاي طارئ قد يحدث ، وهذا ما سنحاول دراسته في هذا الفصل لمعرفة المواقف المتعددة والمختلفة من نشاط الجبهة بفرنسا.

المبحث الأول: المواقف المعارضة وسياستها:

انقسم هذا الموقف إلى قسمين: موقف الجهات المتمثلة في الحكومة الفرنسية، أما الثاني يشمل الطبقة المثقفة من أحزاب وتيارات سياسية كبرى التي وقفت ضد الثورة وعملوا على قطع الطريق أمام أي تواصل بين الفيدرالية والمهاجرين في محاولة استئصال ²الجبهة معتمدة في ذلك على جملة من الوسائل والأدوات[1].

1- سياسة الحكومة الفرنسية اتجاه الفيدرالية:

أ)-المصالح الأمنية:

اتخذت السلطات الفرنسية مجموعة من التدابير والإجراءات القمعية ضد أي عمل يقوم به المناضلون في فرنسا ، وعليه تم عقد ندوة في باريس من طرف رؤساء مصالح الدوائر الفرنسية في 71 نوفمبر قام على إثرها بدراسة السياسة الأمنية الواجب إتباعها لتفادي أي محاولة من المناضلين لنقل عملياتهم للميتروبول واختتمت الندوة بإقتراح تشكيل "فرق الشمال الإفريقيين للإستعلامات ، والقمع" وذلك لملاحقة المشتبه بهم، إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت هذا الإقتراح لما ينجر نه من تحريك الرأي العام الفرنسي بسبب النتائج التي يلحقها هذا الإقتراح بالمهاجرين

برفض الحكومة الفرنسية إقتراح تشكيل فرق الشمال الجزائريين، لجأت المصالح الأمنية إلى إنشاء جهاز آخر يتكفل بمهمة مراقبة المهاجرين وكذا يقيد نشاطاتهم كان يضم هذا الجهاز مصالح الدرك، شرطة باريس، مصلحة شؤون المسلمين والعمل الإجتماعي، ممثلي من وزارة العدل وكذا مصلحة التوثيق الخارجية ومكافحة التجسس إضافة إلى الهيئة العليا للدفاع الوطني، إصطلح عليه هذا الجهاز إسم "مصلحة التنسيق والإعلام الخاصة لسكان شمال إفريقياscina " "تمثلت مهامه في:

[1] Linda Amiri ,La bataille de France la guerre dalgerie En France, Edition chihab, Alger, 2005,p41

- دراسة ومتابعة التقارير اليومية للدوائر والمصالح التابعة لها حول تحركات ونشاط المهاجرين .
- تقييم الأحداث اليومية، ووضع رزنامة يومية حول الأحداث الواقعة، لوضع خطط جديدة تحسبا لأي عمل عدائي محتمل من قبل مناضلي الفيدرالية هناك .
- تحليل التقارير المرسلة من قبل المصالح الأمنية والعمل على التنسيق معها حول مختلف القضايا الأمنية[1]

صدر قانون في 26 جويلية 1957 م يخول للجهات الأمنية تطبيق قانون إستثنائي في حق كل موقوف من طرف مكاتب الشرطة الفرنسية ويشتبه فيه بالعمل لصالح فيدرالية الجبهة ويعتبر عنصرا خطيرا تطبق عليه أحكام الجماعات المسلحة، والى جانب ذلك تحسبا لأي عمل عدائي أقامت مراكز الإقامة للمراقبة (c a R c) في عدة مدن فرنسية بين عامي (1957-1959م)[2]

و تم وضع سجل خاص بكل مشتبه به تابع للفيدرالية أو له علاقة بها رمز له بالحرف Z . وعليه فإن مصلحة التنسيق الخاصة بسكان شمال إفريقيا أمرت في ديسمبر 1957م بترحيل كل من ورد إسمه في السجل"Z" من المشتبه فيهم إلى الجزائر واعتبارهم غير مدانين[3]

ب-إستراتيجية موريس بابون:

ان المصالح الأمنية بباريس قد دقت ناقوس الخطر بسبب الضعف الذي كانت تعاني منه خاصة وأن نشاط الفيدرالية هناك تزايد وأصبحت عاجزة عن تقييدها أو وضع حد له ، فما كان من الحكومة الفرنسية سوى البحث عن شخص له كفاءة عالية وقدرة للقضاء على

[1] Linda Amiri, op.cit, p44

[2] Ibid, p46

[3] Ibid, p47.

فيدرالية جبهة التحرير داخل باريس وخارجها، فوقع الإختيار على موريس بابون الذي تم تعيينه في 15مارس 1958 م واستمر إلى غاية 27 ديسمبر 1966 م[1]

كانت مهمة موريس بابون الرئيسية هي إستئصال الجبهة وتضييق على نشاطها وملاحقة مناضليها، وعليه فإن بابون عمل على تحسين الأساليب الدفاعية للأجهزة الأمنية، كما إرتكزت إستراتيجيته على خلق فئة متعاونة مع فرنسا وهي "الحركى لتنفيذ مخططاته[2]

وأمام عزيمة واص ارر المناضلين فإن كل هذه الإج ارءات قد باءت بالفشل، مما دفع بموريس بابون بالتفكير بسياسة جديدة وهي عزل المهاجرين عن الفيدرالية وكذا عزلها عن قواعدها الخلفية، حيث تم إنشاء جهاز في 23 اوت 1958 م وقد سبق ذكره وهو مصلحة التنسيق لشؤون الجزائريين، بحيث قسمت هذه المصلحة إلى ثلاث أقسام وهي كالتالي:

- ✓قسم الإستعلامات؛
- ✓قسم العمليات الأمنية؛
- ✓قسم العمل البسيكولوجي[3]

ج)-القبعات الزرقاء:

تم طرح إنشاء جهاز جديد بغرض مساعدة المصالح الأمنية الفرنسية، من طرف مجموعة من البرلمانيين الفرنسيين في سنة 1957م ، تم العمل به رسميا بداية من سنة 1960م بأمر من ميشال دوبريه الذي أعطى تعليمات بإنشاء هذا التنظيم في 30 نوفمبر 1959م

إن إستغلال الحركى لتوجيه ضربة قوية لفدرالية الجبهة والحد من نشاطها كانت فكرة ذكية لجأت إليها مصالح الأمن بباريس، فهم أكثر الأشخاص دراية بطبيعة الجزائريين أي

[1] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون...، المرجع السابق ،ص 31 .

[2] لحركى: هم فئة من الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي إبان الثورة الجزائرية، إستعملتهم فرنسا من أجل قمع المناضلين الجزائريين والتجسس عليهم، أنظر:

Hafida Chabi, La Situation social des enfants de harkas Conseil et social, Paris, 2007, p03.

[3] Linda Amiri, op.cit, p 59

سعوا إلى خلق فئة فعالة قادرة على التغلغل في أوساط المهاجرين وتحقيق ما عجزت عليه مصالح الأمن الفرنسية[1].

وللإشارة إلى مدى أهمية هؤلاء الحركى نذهب إلى إجابة موريس بابون على السؤال الذي طرح عليه من قبل المجلس الأعلى لمحافظة السين يوم 18 مارس 1901م حول هذا الجهاز وقدرته على إستئصال إرهاب جبهة التحرير الوطني بفرنسا فرد قائلا "منذ سنتين من العمل بقسنطينة أي ما بين (1956-1958م) تعرفت على أسرار الحرب التخريبية وأساليبها هناك، ولذا فإن القضاء على الجبهة في فرنسا يستلزم دعم قوات الحركى وعدم إخضاعها للرقابة أو المسائلة[2]

وكانت مهام الحركى أو القوات المساعدة تتلخص في النقاط التالية:

- ✓العمل على عرقلة عمليات جمع الإشتراكات، وتهديد الجالية لإرغامها على عدم دفعها؛
- ✓إعتقال كل مناضل أو متعاطف مع الجبهة واجبار كل مشتبه به متعاون مع الفيد ارلية مغادرة الدائرة التي يسكن فيها؛
- ✓مراقبة تحركات المسؤولين المحليين للفيدرالية ومتابعة أنشطتهم العدائية؛
- ✓تطوير شبكة الإستعلامات السرية[3]

كما أكد محند أكلي بن يونس في كتابه عن مدى وحشية الحركى التي إمتد نشاطهم إلى الدوائر ،11،19،21 معبرين بذلك عن طاعتهم الشاملة وخضوعهم الكامل لإرضاء أسيادهم الفرنسيين[4]

بدخول المفاوضات مرحلتها الأخيرة وتأكيد نجاح الثورة وانتصارها لم ينل هؤلاء الحركى الذين أعلنوا ولائهم المطلق لفرنسا سوى مايستحقونه، فقد نكرتهم الحكومة الفرنسية ومنعتهم

---

[1] Raymond Muelle, op.cit, p176

[2] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون...، المرجع السابق ،ص 33-32 .

[3] Linda Amiri, op.cit, p p 99-100.

[4] محند آكلي بن يونس، المصدر السابق ،ص 119 .

من الدخول لأراضيها وذلك بموجب المرسوم الذي أصدره وزير الجيش في 12 ماي 1962م يقضي بمنع أي حركي من الدخول للتراب الفرنسي، ليتركهم بذلك يواجهون مصيرهم إزاء جرائمه ،

و تم إحصاء ما يقارب 60 ألف حركي فقد حياته، أما من نجا منهم تم نقلهم إلى فرنسا ليعيشوا حياة الذل والحرمان والتهميش في مخيمات مدن نائية[1]

2-موقف الأحزاب السياسية الفرنسية:

نظرا للتعددية الحزبية في فرنسا وتشابه مواقفها إتجاه الثورة عامة والفيدرالية خاصة، فقد تم التطرق في هذه الدراسة للحزبين الشيوعي والإشتراكي وذلك لكونهما أكبر هيمنة على الساحة السياسية وأكثرها تأثيرا على نشاط الفيدرالية

أ)-موقف الحزب الشيوعي الفرنسي:

بإمتداد نشاط الثورة التحريرية إلى التراب الفرنسي حاول بعض مناضلي فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا التقرب من اليسار الفرنسي وكسب تأييده، حيث كلف لهذه المهمة آنذاك أحمد طالب الإبراهيمي، بصفته مسؤولا عن الإعلام والدعاية لعقد لقاء مع مسؤولي الحزب الشيوعي وهما: ليون فيليكس واندري مينيو[2]

إنتهى هذا اللقاء بالفشل الذي إعتلته النزعة العدوانية على حد تعبير طالب الإبراهيمي، حيث رفض الطرح الذي قدمه حول إشتراط الجبهة البدأ في المفاوضات قبل وقف إطلاق النار، كما رفض الحزب وبشدة تقديم أي دعم لوجيستي للثور

[1] Anne Marie Miraglia, les harkischesmehdicherif et alintama, les cahiers de grelcef,universite de watcrloo, canada, mai, 2013 p46.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق نص 111 .

برر الحزب الشيوعي موقفه الرافض لدعم فكرة إستقلال الجزائر ومساندتها من تخوفه في حالة إستقلال الجزائر إنجذابها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبذلك تعادي التوجه الماركسي هذا المبرر لم يقنع فئة من الشيوعيين الذين عبروا عن رفضهم لمواقف الحزب، وقرروا دعم الثورة الجزائرية[1]

يمكن القول بأن موقف الحزب الشيوعي كان يشوبه نوع من الضبابية بسبب تشتته بين الإلتزام بمبادئه وبين المحافظة على مكاسبه السياسية إذ أنه في البداية رفض دعم الفيدرالية، ليتصل بها خلال السنوات الأخيرة محاولا تقديم مساعدات بسيطة لم ترضي الفيدرالية ولم ترتقي للمستوى المطلوب، لتنقطع هذه الإتصالات بسبب الإختلافات في وجهات النظر فيما بينهم[2]

غير أن أحداث 17 اكتوبر 1961م بباريس كانت سبب لإعادة الإتصال بين الفيدرالية والحزب الشيوعي، أين عبر هذا الأخير عن دعمه لتقرير الشعب الجزائري، عارضا بذلك مساعداته، إلا أنها جاءت متأخرة نوعا ما، فالمفاوضات كانت في مرحلة حاسمة والحرب تلفظ أنفاسها الأخيرة، لابد هنا من الإشارة إلى مجهودات فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، التي حاولت إستغلال العنف المسلط على المهاجرين لصالحها، وذلك من خلال الضغط على الحزب الشيوعي بوجه خاص لزيادة نشاطه لصالح القضية الجزائرية[3]

ب)_الحزب الإشتراكي الفرنسيSF10:

تم تأسيسه ، بعد إنعقاد المؤتمر الإشتراكي العالمي، حيث يقوم على المثل العليا الإشتراكية، عكس الشيوعيين، يرتكز هذا الحزب على المسائل الإجتماعية، مثل حقوق العمال، تخفيض الضرائب وكذا ترقية التعليم، وهذا ما جعله محط إهتمام المجتمع الفرنسي

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المرجع السابق ،ص250 .

[2] عمر بوداود، الملتقى الوطني...، المصدر االسابق ،ص 304 .

[3] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المرجع السابق ،ص 270 .

عارض هذا الحزب الثورة منذ بدايتها، فقد وقف ضد فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كما أعرب عن رفضه للسلم وفكرة تقرير المصير للجزائريين، وفي هذا السياق صرح أحد شخصيات هذا الحزب وهو وزير الداخلية فرانسوا ميتران في 07 نوفمبر 1954م بقوله":التفاوض الوحيد هو الحرب[1]"

وفي تصريح آخر لرئيس الحكومة بيار منداس فرانس في 12 نوفمبر 1954م قال فيه": إن عملات الجزائر تؤلف جزء من تراب الجمهورية الفرنسية"، كما أن جريدة الشعبي لسان حال هذا الحزب قد سارت هي الأخرى على نفس الخطى وطالبت بإستخدام كل الوسائل لقمع الثوار[2]

وحتى بعد مغادرته الحكم ظل مصرا على موقفه، ولم يحرك ساكن إتجاه الممارسات القمعية في حق الجزائريين من قبل حكومة شارل ديغول، حيث إعتبر أن أي عمل يقوم به الجزائريون بأنه عمل إرهابي وغير شرعي، يخرق القانون الفرنسي[3]

كما ذكرنا في البداية لم يكن هذين الحزبين وحدهما المعارضين لثورة الفيدرالية فإلى جانبهما كانت هناك تيارات أخرى مثل اليمين المتطرف واليسار المتطرف وغيرها إتسمت في البداية بموقفها المؤيد لفرنسا وسياستها، وبتطور الأحداث وزيادة نشاط فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، غيرت موقفها لصالح الجزائريين[4]

[1] أحمد منغور، المرجع السابق ،ص35 .

[2] تصور بعض الشخصيات الفرنسية، المجاهد، العدد 9 ،ج1، 20اوت 1957م ،ص160 .

[3] جاك فرجاس، جرائم الدولة الكوميديا القضائية، حسين حيدر، دار الأمة للنشر، الجزائر،2013،ص 243 .

[4] Le Monde, N° 4564, 22-09-1959

المبحث الثاني: المواقف المؤيدة لنشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

إستطاعت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كسب تأييد كبير في عدة أوساط ثقافية وطلابية، فقد كانت فئة المثقفين لها تأثير سيرورة بثورة ونشاط الفيدرالية ، إلا أن الرأي العام يمكن القول بأنه كان منقسم إلى ثلاث إتجاهات، الأول كان لا مبالي لأوضاع الحرب والثاني مؤيد فكرة بقاء الجزائر فرنسية، كما ذكرنا سابقا، أما الإتجاه الثالث كان رافض للحرب، فكيف تمثلت أشكال رفضه للحرب ومن تبنى هذا الإتجاه؟

1-اليسار الفرنسي:

عندما نتحدث عن اليسار الفرنسي فنحن نتحدث عن الطبقات الفرنسية المثقفة من كتاب وفلاسفة وصحفيين وغيرهم، الذين نددوا بالممارسات الوحشية واللاإنسانية ضد الجزائريين، ووقفوا ضد الحرب في الجزائر[1].

وتجسد دعمهم من خلال الحملات الإعلامية والإحتجاجات على أعمال العنف والتعذيب المسلط على الجزائريين، إلى جانب ذلك، نجد العديد من الكتابات التي أدانت الأعمال الوحشية للإستعمار وأساليبه، ولعل من أبرز هذه الكتابات كذلك كتاب "ضد التعذيب" لهنري سيمون صدر هذا الكتاب في مارس 1957م ، أدان فيه أجهزة الشرطة وممارساتها العنصرية ضد الفيدرالية، ومن بين ما جاء ضمنه":لا يفترض أبدا على الشعب الفرنسي تذكر فضائع النازية أيام الحرب العالمية الثانية، مادام يلتزم السكوت المطلق إزاء عمليات التعذيب المستمرة على الجزائريين[2]

إلى جانب الكتابات ظهرت وسيلة أخرى تعرض وتكشف أساليب العنف والقمع المسلط على الجزائريين من طرف الإستعمار الفرنسي من خلال شهادات ووثائق كثيرة ألا وهي

---

[1] لقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير (1956-1962،) شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، 2005-2006 ،جامعة باتنة ،ص52 .

[2] لقاسم صحراوي، المرجع السابق ،ص59 .

الصحف التي كانت معادية لصحافة الإستعمار منها مجلة المقاومة الشابةla jeune " ""résistance" وكذلك مجلة حقائق من أجل ، "Vérité pour4" وفي سنة 1960م بدأ التيار اليساري يسيطر على الساحة السياسية الفرنسية معلنا في ذات الوقت خسارة الحزب الشيوعي لإرادته المطلقة لما يعرف بشرعية الثورة الماركسية[1].

ومن أبرز الشخصيات التي لعبت دورا هاما في دعم فيدرالية جبهة التحرير الوطني ونضالها هما جون بول سارتر 2وفرانسيس جونسن فقد أعلن سارتر لصديقه جونسون وبدون تحفظ عن تضامنه مع الفرنسيين المنحازين الذين يساندون جبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث جاء على لسانه ما يلي":....إني على إتفاق تام مع جريدة حقائق "من أجل" التي تحاول أن تنشأ جماعات من المناضلين الفرنسيين يساعدون الثوار في فرنسا وينقلون المسألة الجزائرية إلى القاعدة الشعبية الفرنسية[2]".

الى جانب ذلك فقد شارك جون بول سارتر في عدة مظاهرات ضد الأعمال الوحشية في حق الجزائريين، منها مظاهرات للتنديد بأعمال المنظمة العسكرية السرية الإرهابية ضد المهاجرين الجزائريين ومناضلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني .[3]

إلى جانب هذه الشخصية التي لا ننكر فضلها في دعم الثورة وجبهة التحرير الوطني، هناك مثقفين آخرين برزوا في الساحة وأيدوا سارتر، حيث أظهروا دفاعهم لمبادئهم الفكرية والفلسفية، كما أدانوا الممارسات التعسفية ضد الجزائريين العزل

حيث أصدر 121 مثقفا بيانا في 5 سبتمبر 1960 م بمبادرة من أحد المثقفين اليساريين المتعاطفين مع الثورة الجزائرية وهو دونيسماسكولو حيث حمل البيان عنوان "بيان حق رفض

[1] Benjamin stora,ils venaient ... , op.cit, p 170

[2] مناد طالب، الفكر السياسي عند سارتر وعلاقته بالثورة التحريرية، دار خطاب للنشر، الجزائر ،2006،ص218 .

[3] عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية(1954-1962م)، دار الهدى للنشر، الجزائر،2007،ص131 .

الحرب في الجزائر"، هذا النداء الجماعي من المثقفين جاء لتبرأة كل من يرفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري وخاصة الذين يساعدونهم على التحرر[1]

2- موقف المنظمات والنقابات العالمية :

أ)-الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين:"

أعلن هذا الإتحاد في جوان 1960م عن إعادة الإتصال بالمنظمة الطلابية LUGEMA ، كما صنع الحدث بتنظيمه لمظاهرات 17 أكتوبر 1960م ضد إستمرار الحرب في الجزائر، وقد أظهر الطلبة الفرنسيون نشاطا كبيرا في مقاومة الحرب ووقفوا ضد إستمراريتها، كما تجندوا لوقف إرسال الشباب إلى الجزائر للقتال[2]

في شهر أفريل 1960م عقد الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين مؤتمرا في المعهد متعدد التقنيات في مدينة ليون حول الموقف من الثورة، ليصدر في الأخير قرار حول عدم التفاوض والحل السلمي للمشكلة الجزائرية، إلا أن هذا الموقف أدى إلى الإنشقاق داخل الإتحاد، حيث إنقسم إلى قسمين، وبذلك تأسست رابطة طلابية وطنية من أنصار اليمين لتتحدث بإسمهم معبرة عن رفضها لقرار تقرير المصير، والتمسك بالجزائر الفرنسية، لكن الإتحاد واصل نشاطه في دعم ومساندة الفيدرالية، وتنظيم المظاهرات للحرب المؤيدة لإستقلال الشعب الجزائري[3]

ب)-النقابات والمنظمات الوطنية:

كانت هذه النقابات ومنظمات المجتمع المدني متضامنة مع مطالب الفيدرالية ، ودعت الحكومة إلى التفاوض الجدي مع جبهة التحرير الوطني ،3وهو ماجاء على لسان رئيس

[1] 5مناد طالب، المرجع السابق،ص252 .

[2] أحمد منغور، المرجع السابق ،ص186 .

[3] مناد طالب، المرجع السابق ،ص261 .

نقابة فيدرالية المعلمين الوطنية جورج لوري في تصريح له لجريدة الإكسبراس الفرنسية في جوان 7522م قائلا": إن الحقيقة تفرض علينا وبعيدا عن الإنتماءات السياسية والأخلاقية بأنه يجب على السلطات الفرنسية عدم تزييف الحقائق، والإتجاه نحو تقرير مصير الجزائر والإعتراف بوزن جبهة التحرير سواء هنا بفرنسا أو في الجزائر..."[1]

كما يصف علي هارون في كتابه الولاية السابعة هذه الإتصالات التي أقامتها فيدرالية الجبهة عبر وداديتها مع اليسار النقابي أو رجال الكنيسة بالمثمرة ومن باب الحرص على عدم إهمال أي مساعدة للقضية، فقد جلبت تضامنا كبيرا كما انه عندما إعتقل قساوسة وعمال مدينة ليون بسبب دعمهم الفعال للجبهة، وجهت الفيدرالية إلى الكاردينال غابرييليه رسالة مفتوحة تطالب بالتدخل لإطلاق سراحهم[2]

لا يمكن تجاهل المواقف الشجاعة التي أظهرها المجتمع المدني إزاء الثورة الجزائرية من خلال رفضه للحرب التي تعد خسارة لكلى الطرفين، ودعمه لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودعمها كما أنه تبنى فكرة تقرير المصير للشعب الجزائري

[1] Servaus charaber, les etuliantsarretes, l'express, N ; 479, Le 61960-6- p 13

[2] علي هارون، المصدر السابق ،ص89 .

المبحث الثالث : :القاعدة الخلفية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا (حملة الحقائب السوداء)

يعد الدعم الذي قدمته فئة المثقفين الفرنسيين لجبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال كتاباتهم، ظهرت حركة فعلية وعملية كان هدفها هو وقف الحرب القذرة في الجزائر ودعم الفيدرالية من خلال تقديم خدمات لوجستية، عرفت هذه الحركة بشبكات الدعم والإسناد السرية التي تشكلت في لحظة مختلفة بداية من سنة 1957م وكانت تتعامل مباشرة مع فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

فما هي أبرز هذه الشبكات؟ وفيما تمثلت الخدمات المقدمة من خلالها؟ وكيف كان مصيرها؟

1-شبكة جونسون:

تعد شبكة جونسون التي تأسست على يد الصحفي والفيلسوف "فرانسيس جونسون،[1] الأشهر والأكثر مساندة لفيدرالية جبهة التحرير وهذا راجع بالدرجة الأولى لجونسون الذي

[1] 1فرانسيس جونسون: من مواليد7 جويلية 1922 م ببوردو بجنوب فرنسا ويعد من جملة المثقفين الفرنسيين الملتزمين والمساندين لنضال الشعب الجزائري، كان أستاذ فلسفة، ثم إمتهن الصحافة، وكان مدير إداري لمجلة الأزمنة الحديثة، إنضم إلى حكومة الجبهة الشعبية في زمن حكومة فيشي، دخل في كنف العمل السري لأول مرة إلا أنه إعتقل في معتقل MirnadNadbdibroباسبانيا، ثم بعدها إنضم إلى صفوف المقاومة السرية بشمال إفريقيا، أين أنتدب في المديرية العامة للعتاد العسكري بالولاية الخامسة سنة 1944م بالجزائر، توفي في 3 اوت 2000، ص141-143 .

كان بها من المفكرين القلائل الذين إلتزموا سياسيا في سن مبكرة، وتعلقه بالقضية الج ازئرية واهتمامه بها حتى قبل إندلاع الثورة بإعتبار أنه أقام فيها سنة 1943م، بعد إطلاق سراحه من سجون النازية، ثم مرة اخرى في سبتمبر 1948م إلى غاية ماي 1949م[1].

إندلاع الثورة سنة 7591م لم يتفاجئ جونسون3من ذلك وأعلن مساندته المطلقة لأهدافها ومبادئها الثورية

وقد عبر جونسون من خلال شهادة سجلت له قال فيها":كنت مقتنعا أن كفاح الجزائريين كان **لن أقول ش**رعي فحسب، بل ضروري وضروري بشكل حيوي بالنسبة لهم1."

برزت بوادر شبكته في ديسمبر 7599م بصفة غير مكتملة إثر اللقاءات التي قام بها مع أعضاء جبهة التحرير الوطني بفرنسا ،2وعليه بدأ جونسون في أولى إتصالاته مع الفيدرالية من خلال تقديم مساعدات فردية سنة 7592م، كما يعود الفضل في توثيق هذه الاتصالات معه "لصالح الوانشي"(مسؤول الفيدرالية فترة تكوينها)، الذي كان يحاول آنذاك كسب اليسار الفرنسي إلى جانب الثورة[2].

تمثلت خدمته الأولية المقدمة لصالح الوانشي في نقله من مكان لآخر بسيارته، تم إتسعت هذه الخدمة مع مرور الوقت لتشمل أعضاء من الفيدرالية دون محاولة منه معرفة أسمائهم، بالإضافة إلى إيواء المناضلين الملاحقين من طرف السلطات الإستعمارية في

[1] حمد منغور، المرجع السابق،ص139 .

[2] باتريك روتمان، هارفي هامون، المرجع السابق،ص71 .

منزله الواقع بحي بوتي كلامار " ،Petit calamerat"وبتزايد الخدمة إنضمت إليه زوجته "كوليت" للمساعدة، لينظم إليه فيما بعد صديقه تيان بولو ItienneBolo"4 "وزوجته، لتتوسع دائرة المساعدة بإنضمام كل من الشيوعية جانين كاهنJannincohine" " وهيلي كوينا Hélénecuenat"[1]

لم تقتصر مساندة جونسون على النقل والإيواء فقط، وانما المشاركة كذلك في توزيع جريدة المقاومة الشابة، ليتوسع نشاطه بعد ذلك بتجنيد عناصر متحمسة للعمل الثوري1. وبوجود عدة أسباب ودوافع منها:

✓التصعيد في العمل العسكري تجاه الثورة بخنقها وعزلها بمختلف الوسائل القمعية؛

✓الحاجة لأعضاء جدد لضمان إستمرارية الدعم وبالتالي النواة الأولى قليلة أمام تزايد فئة المناضلين الجزائريين الذين يحتاجون الدعم؛

✓تعدد الخدمات وتوسعها؛

✓ضبابية في أغلب الأحزاب اليسارية.

فما كان على جونسون إلا حسم موقفه وتشكيل شبكة سرية رسميا في 66أكتوبر 1957م، إثر الإجتماع الذي تم في منزله بحضور كل من أوروغواس، والأب دافيزي وهم رجال دين مسيحيين بالإضافة إلى الصحفية مونيك وزوجها، واصطلح على هذه الشبكة

[1] باتريك روتمان،مفسه، ص73 .

إسم حملة الحقائب. ""Les porteurs de valis"" [1]

فقد إقتنع جونسون بأن التنديدات والكتابات ...إلخ لم تجدي نفعا مع السلطات الإستعمارية وعليه يجب الإنتقال لعمل ميداني فعلي وفق هيكلة منظمة، ونلتمس ذلك من خلال تصريحه للكاتبةMarrir pierre Ulloa" " حيث قال": لا أعتقد أنني وضعت إلتزامي الوجودي حيز الممارسة... لا أؤمن بأن الممارسة وليدة التنظير بل هي تسبق التنظير دائما[2]".

وفي جانب آخر وتزامنا مع تأسيس الشبكة، تم تعيين عمر بو داود مسؤولا جديدا على رأس الفيدرالية، لم يكن بوداود في البداية مرتاح للعلاقة التي تجمعهم بجونسون لإنعدام الثقة وتخوفه من جونسون نفسه واعتبر ما يقوم به مجازفة خطيرة كونه يمارس نشاطه بصورة مكشوفة [3]

ففي لقاء تم بينهما بحضور كل من بومنجل وبولحروف، عبر بوداود عن خوفه من جونسون قائلا: "جونسون له حضوة من قبل متعاطفيه مما يشكل خطرا علينا، لذا يستوجب مراقبته"، إلا أن صديقه بولحروف طمأنه حيال ذلك، لم يلبث كثيرا حتى إقتنع بوداود بفكرة التعاون مع الفرنسيين2.

[1] 3حملة الحقائب: الفرنسيون الذين كانوا يحملون الأموال عبر حقائبهم لتهريبها خارج فرنسا، قد أطلق المصطلح على هؤلاء الذين يقدمون دعما لوجستيا لجبهة التحرير الوطني، للمزيد أنظر: لبنى لغرابة، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية(1955-1962م)، مذكرة لنيل الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ،2018-2019،ص71

[2] ماري بيار اولوا، المرجع السابق،ص138 .

[3] نفسه،ص151 .

شهدت فترة عمر بوداود توطيد أو تطور كبير في العلاقات بين الفيدرالية وشبكات الدعم، وقد شملت المساعدات المقدمة من طرف هذه الشبكة خدمات كثيرة منها:

✓مساعدة الجزائريين في اجتياز الحدود الفرنسية وتسهيل تنقلاتهم داخل التراب الفرنسي.

✓إيواء المناضلين الملاحقين ومساعدتهم في إيجاد مناطق لإخفائهم من الشرطة الفرنسية.

✓جمع التبرعات وكذا نقل الأموال والوثائق الهامة والمساعدة على إخفائها.

✓توضيح للرأي العام الأهداف والمبادئ السياسية للشبكة، وكذلك جمع ونشر الأدلة لفضح الأعمال القمعية التي تمارسها الشرطة الفرنسية على المهاجرين .[1]

لم تتهاون الشبكة في دعمها للفيدرالية، فقد قامت بالمهام الموكلة إليها على أحسن وجه، إلى جانب ذلك قامت بمهمة جبارة وجد خطيرة وهي ربط علاقات مع تجار الأسلحة بفرنسا وأروبا ونقل أسلحة لصالح فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

في هذا الصدد فقد أشاد أحمد دوم بالدور الكبير الذي قامت به الفيدرالية خاصة فيما تعلق بمساعدته شخصيا حيث قال: "لقد قدمت لنا إحدى العائلات الفرنسية مساعدة كبيرة، حيث قامت بالإحتفاظ بأموال الفيدرالية، ووصل بها الأمر إلى الإحتفاظ بحقيبة محشوة بالبلاستيك وبكبسولات التفجير، كما تعرفت على زوجة جونسون التي آوتني ليال عديدة..".

ويواصل كلامه قائلا": لقد قدمت لنا شبكة جونسون الكثير[2]

أ) -أبرز أعضائها:

[1] Consigne pratique de lutte, « vérités pour », N°12, le 03-12-1959, p 16.

[2] أحمد دوم، المصدر السابق،ص177 .

ضمت الشبكة عناصر حيوية، شكلت النواة الأولى لها، تعززت من خلالها خدماتها، فبالرغم من إختلاف أصولهم وجنسياتهم ومذاهبهم، إلا أنهم قرروا الإنخراط فيها ومساندة الفيدرالية ولعل من أبرزهم:

✓دافيزي روبير Davisien Robire": " هو من الفارين من الجيش الفرنسي لم يكتشف أمره مما جعله ينتسب للشبكة سنة 7591م، كلف بمهمة تمرير الجزائريين عبر الحدود الفرنسية الإسبانية .[1]

✓هينري كوريا ل Henri curiel": »مصري شيوعي من أصل يهودي متخصص في نقل الأموال وتحويلها بإعتباره مصرفي وأدرى بأعمال البنوك، فإلتحاقه بها حول العديد من أموال المناضلين الجزائريين من فرنسا إلى سويسرا وبذلك كان عنصرا فعالا في الشبكة وأعطاها دافعا قويا .[2]

✓أودولف كيمنسكي Adolph Kamensky": " يهودي من أصل بولوني، كان عمله ضمن الشبكة هو تزوير الأوراق والوثائق وجوازات السفر وبطاقات الهوية ورخص السياقة، كما أنه عمل تحت إسم مستعار وهو يوسف؛

✓ومن العنصر النسوي نجد على غرار كوينا وكوليت، فيردونانت سيسيل وهي ممثلة عملت كهمزة وصل بين المناضلين والمساندين للثورة[3].

[1] 2رشيد خطاب، المرجع السابق،ص،ص303،302 .

[2] ماري بيار اولوا، المرجع السابق،ص149 .

[3] رشيد خطاب، المرجع السابق،ص250 .

✓ جانسون كويستيان: رافقت جونسون في نضاله بإلتحاقها بالشبكة سنة 7598م، وقد كان والدها صديق لهنري كوريا ل؛

✓آني غولزيغر Annie Goldzeigurer": "طالبة شيوعية كانت من المقربين لبوضياف، ناضلت إلى جانب زوجها لنصرة قضية شعبها، يذكر علي هارون في كتابه أنها كانت تترك منزلها لإجتماع المناضلين ولقائهم .[1]

وبهذه التشكيلة يمكن القول بأن هذه الشبكة إستطاعت إستقطاب مختلف شرائح المجتمع الفرنسي من طلبة وأساتذة وفنانين وغيرهم المتحمسين للعمل فيها بالرغم من إختلافاتهم ومستوياتهم سواء العلمية أو الفكرية .[2]

ب)-فروعها ومهامها:

فرع النقل خارج الحدود الفرنسية:

تكفل هذا الفرع الذي نشأ أواخر سنة 1957م بكل المشاكل التي واجهها المناضلون للخروج من الأراضي الفرنسية، حيث كان ينظم كل الأمور المتعلقة بجوازات السفر والهوية وكذا مساعدتهم في تنظيم الهروب من السجن. [3]

وقد شهد ل عمر بوداود في تفاني هذا الفرع في عمله حيث قال": إن هذا القطاع

[1] رشيد خطاب، المرجع السابق،ص223 .

[2] ماري بيار اولوا، المرجع السابق،ص250 .

[3] طاهر الجبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي لثورة التحريرية(1954-1962م)، طروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، تلمسان،2008-2009،ص282 .

الحيوي أدى مهمته بنجاح دون أي إخفاق منذ خمس سنوات، فتم نقل الأسلحة وتمرير المناضلين عبر إسبانيا، ألمانيا وبلجيكا[1]

فرع تحويل الأموال:

يعتبر هذا الفرع حساس جدا، إذ يتم من خلاله جمع الإشتراكات من المهاجرين تم تنظيمها في شكل حقائب دبلوماسية، بالإعتماد على أشخاص ذوي خبرة واسعة في العمل المصرفي في نقل وتحويل الأموال غلى البنوك الخاصة خارج فرنسا وذلك بسرية تام.

ويشير سعدي بزيان في كتابه "دور الطبقة المهاجرة."..إلى قيمة الإشتراكات التي كانت تدفعها فئة من الجالية العاملة والتي قدرت ب 500فرنك فرنسي وذلك بصفة مستمرة منتظمة غلى جانب أصحاب المحلات الذين يدفعون قيمة من 10000إلى 150000فرنك فرنسي، يقدر إجمالي المبلغ الذي حول عن طريق هذه الشبكة غلى خارج فرنسا بحوالي 238،381،81فرنك فرنسي[2].

فرع الدعاية والإعلام:

برز هذا الفرع من خلال إنشاء جريدة من قبل جونسون تكون ناطقة بإسم شبكة الدعم سميت ب"حقائق من أجل" عملت على نشر أفكار ومبادئ محررها جونسون بالإضافة إلى

[1] عمر بوداود، خمس سنوات.،.. المصدر السابق،ص136 .

[2] 2سعدي بزان، دور الطبقة العاملة.،.. المرجع السابق،ص64 .

شخصيات مناهضة للإستعمار، كما عملت على تشجيع الشبان الفرنسيين على الهروب من الإنخراط في صفوف الحرب ضد الجزائر ورفض التجنيد[1].

ج) _مصيرها:

دفعت هذه الشبكة ضريبة باهضة، جراء إكتشافها من طرف السلطات الإستعمارية، بعد ثلاث سنوات من الدعم والإسناد للفيدرالية حيث بدأت المصالح الأمنية بمتابعة أعضائها المشتبه بهم من اليسار وجاء هذا التصعيد بعد العمليات التي بها لعل أبرزها هو نقل العمل المسلح عبر عمليات فيدرالية بداية من سنة 1958م مست المدن الكبرى التي هددت كيان فرنسا، لتبدأ عمليات الإعتقالات أواخر سنة 1958م. [2]

شملت قائمة المعتقلين 2كل من هيلين كونيا وف ارنس بينارد وجانين كاهن والياس كلار بينما بقي فرانسيس جونسون رفقة عدد من أصدقائه قيد البحث.

وفي هذا الصدد يروي فرانسيس جونسون في شهادة سجلت له في تجربته هذه حيث عبر فيها عن مدى تخوفه على أصدقائه من الإعتقالات التي مست أغلب العناصر الحيوية في الشبكة ومرتبكا في نفس الوقت من أن يتم القبض عليه، لهذا كان بعيدا لأسباب أمنية، ويواصل حديثه قائلا": الوقت كان صعبا للغاية."

لم تمس هذه الإعتقالات عناصر من الشبكة فقط بل إمتدت حتى المناضلين في

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص50 .

[2] 1باتريك روتمان، هارفي هامون، المرجع السابق،ص92 .

الفدرالية امثال، ولد يونس، حنون سعدي ودقسي علاوة وحداد حمادى وغيرهم، فقد أحصت الصحافة قرابة 381 معتقل من الشبكة خلال أربع أيام فقط، بالإضافة إلى الحكم بالإعدام على 16 مناضلا في الجبهة بفرنسا، كما شهد إختفاء عدد من مناضلي الفيدرالية[1].

تمت محاكمة أعضاء الشبكة الذين تم القاء القبض عليهم وكان عددهم 24عضو، 18 فرنسي و 6جزائريين، حيث فتحت المحكمة أبوابها يوم 5 سبتمبر 1960 م وتمت إدانتهم بتهم عديد منها:

- ✓حمل السلاح والمساس بالأمن الخارجي للدولة؛
- ✓مساندة جبهة التحرير الوطني وايواء مناضليهم؛
- ✓توزيع مناشير ضد القمع، ونقل الأموال والوثائق وغيرها[2] .

إصطلح على هذه المحاكمة "بمحاكمة شبكة جونسون"، التي تحولت فيما بعد إلى "محاكمة حرب الجزائر" وبفضل براعة المحامين الفرنسيين وكذا الجزائريين الذين بلغ عددهم 12 محاميا، وطول مدتها والفوضى التي سادت مختلف جلساتها كانت لصالح المتهمين بالإضافة إلى أنها ركزت على شكليات ولم تتعمق في الموضوع مما جعلها تفقد سيطرتها ولم تستطع الفصل في الأمر[3] .

وأخيرا صدر قرار المحكمة بعد جملة من التحقيقات التي أثبتت براءة بعض المناضلين

---

[1] باتريك روتمان، هارفي هامون، المرجع السابق،ص416 .

[2] 1جاك فيرجاس، المرجع السابق،ص170 .

[3] حمد شقرون، حاملوا الحقائب، مجلة المصادر، ع14، 2006، ص145 .

من التهمات الموجهة إليهم، أما آخرون فاختلفت عقوباتهم بإختلاف التهم الموجهة لهم، فمنهم من حكم عليهم بعشر سنوات سجن وغرامات مالية قدرت ب 70000 فرنك فرنسي، ومنهم من حرموا من حقوقهم المدنية ،3وبالرغم من هذه الأحكام القاسية إلا أن بعض التصريحات كتحدي للمحكمة والقضاء الفرنسيين، وعليه فقد صرح فرانسيس بينار قائلا": إنني أتحمل كامل مسؤوليتي عما قمت به وبحضوري أمامكم فإنني سأتابع كفاحي [1]

بالرغم من تفكيك الشبكة إلا أن هذه المحكمة 1تحولت لنصر سياسي، حيث لم تعد المشكلة في إتخاذ المواقف بل في كيفية إيقاف هذه الحرب فتوجه الرأي العام العالمي والفرنسي للنظر في ماهية المسألة الجزائرية.

6_شبكة كوريا ل:

سميت هذه الشبكة نسبة إلى مؤسسها هنري كوريا ل تشكلت هذه الشبكة من شبكة جونسون والعناصر التابعة لها ،2تم إختيار هنري كوريا ل لهذه المهمة بإعتباره مصرفي وهو أدرى بأعمال البنوك وهذا ما مكنه من تحسين النظام الذي وضعه جونسون لحفظ اموال الفدرالية خارج فرنسا. [2]

وبداية من شهر أفريل 1960 م قامت لجنة الفدرالية بتنصيب هذه الشبكة الجديدة مستقلة عن الاولى فقد تكفل كوريا ل بمهام التمرير عبر الحدود بالرغم من ان نشاطه الساسي هو

[1] جاك فيرجاس، المرجع السابق،ص243 .

[2] هرفي هامون، باتريك روتمان، المرجع السابق،ص125 .

تحويل الاموال من فرنسا الى خارجها. [1]

واصل كوريا ل دعمه للفدرالية فقد وجد طريقة لجمع الاموال وحفظها في علبة كارتون من شركة ،doirمن اجل حماية المستندات المالية التي تأتي من الاحياء القصديرية وينقلها سائق ماهر مباشرة الى النك المصرفي اين تبعث مباشرة الى سويسرا.

وعندما كان هنري كوريا ل يشرف بنفسه على نقل الاموال الى سويسرا ألقى القبض عليه في أكتوبر 1960 م ورغم هذا استمرت عمليات الدعم من خلال توكليها لأشخاص موثوقين [2]

إلى جانب هاتين الشبكتين توجد شبكات عديدة أخرى مثل شبكة رابتيس التي عملت على تهريب الأسلحة والمساهمة في تأسيس مصنع للأسلحة تابع للجبهة بالمغرب [3]،1بالإضافة إلى مساندة البلدان المتاخمة لفرنسا، كل هذا التعاون من طرف هذه الشبكات دفعت بالحكومة الفرنسية للفصل في المسألة الجزائرية كما أثبتت أن الأصل في العلاقات قائم على الإحترام بغض النظر عن إنتماءاته سواء العرقية أو الدينية أو الإيديولوجية

[1] دحو جربال، المرجع السابق،ص361 .

[2] عمر بوداود، المصدر السابق،ص140 .

[3] عمر بوداود، المصدر السابق،ص 143 .

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا توصلنا لبعض النتائج و نلخصها في النقاط التالية:

1-رغم تعدد أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا،إلا أن ابرز دوافعها هو الفرار من أساليب القمع التي مورست ضد الشعب الجزائري و التي حرمته من أبسط حقوقه السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و حتى الدينية.

2-إن الوضع الذي كان يعيشه المهاجرين الجزائريين في فرنسا،لم يمنعهم من مشاركتهم في النضال السياسي أثناء فترة نشاط الحركة الوطنية.

3-أما فيما يخص نشاط المهاجرين في فرنسا نجدها تنقسم إلى مساهمات طلابية وأخرى عمالية:

أ/ الطلاب: لعب الطلبة دورا بارزا وحيويا في الكفاح الوطني،فرغم كل الصعوبات التي واجهوها من محاولات التشتيت التي كانت تتبعها السلطات الفرنسية،إلا انه ظهرت محاولات تجمع الشمل لكل الاتجاهات للمطالبة بالحقوق و الدفاع عنها أمام مختلف الهيئات.

ب/العمال:أدى العمال الجزائريون المهاجرون دورا هاما وفعالا في تكوين الحركة الوطنية وتنظيمها،حيث انخرطوا في العديد من النقابات و الأحزاب العمالية الفرنسية،و قد مهد الطريق لهم فيما بعد لإنشاء أول حركة سياسية أطلق عليها اسم نجم شمال إفريقيا،الذي

كان له دور كبير مسار الحركة الوطنية و مجابهة الاستعمار.

4-كان لنقل الثورة سنة 1954إلى ارض العدو أقوى دليل على قوة الثورة الجزائرية وأصالتها،تجسد ذلك من خلال تشكيلها النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني في فرنسا،إلا أن التنظيم في بداياته الأولى تأثر بالوضع الذي كان سائد في فرنسا وهذا بفعل السيطرة المصالية على الجالية،حيث تعتبر هذه الأخيرة من أكبر الحركات السياسية المناوئة لجبهة التحرير،مما أدى إلى انزلاقات خطيرة أضرت بالعمل الثوري،وأثرت على الثورة التحريرية المسلحة

احتضن المهاجرون الجزائريون ثورة أول نوفمبر 1954ودعموها ماليا من خلال الاشتراكات و التبرعات الشخصية لدعم المجهود الحربي.

6-أهم الأعمال التي قامت بها جبهة التحرير الوطني في فرنسا هو تأطير العمال و تهيأتهم للعمل السياسي و الثوري،من خلال تنظيمها السياسي.

7-اعتمدت فدرالية جبهة التحرير في البداية على هيكلة بسيطة ومؤقتة،نظرا لحساسية المهمة و صعوبة الحركة داخل الأراضي الفرنسية، لكن بوصول عمر بوداود إلى فرنسا سنة ،1957بدأت الفدرالية بتنفيذ خطتها التنظيمية وذلك من خلال تقسيمها التراب الفرنسي إلى مناطق عسكرية وتأطير العمال ضمن حيز جغرافي وهيكلة إدارية.

8-كان للعمليات الفدائية التي قام بها مناضلو جبهة التحرير في فرنسا،يوم 25أوت 1958ضد السلطات الفرنسية، بمثابة الضربة القاضية لفرنسا،حيث ساهمت في زعزعة

أمنها واستقرارها و إضعاف اقتصادها.

9-تعتبر مظاهرات 17أكتوبر دليلا فعليا على قدرة جبهة التحرير الوطني على التهيئة والتجنيد واختراق الأراضي الفرنسية نفسها كما قامت بفضح فرنسا،أمام الرأي العام الدولي وأظهرت بأنها دولة عنصرية مارست كل أنواع القمع ضد الجالية الجزائرية لا سيما أثناء هذه المظاهرات

ملخص:

تعتبر فدرالية الجبهة التي تأسست سنة 1954من طرف مراد طربوش النفس الثاني للثورة التحريرية ، و القوة الضاربة لها داخل التراب الفرنسي ، فقد ألقي على عاتقها مسؤولية نقل إيديولوجية جبهة التحرير الوطني ، والتعريف بها لدى الأوساط الجزائرية المغتربة التي كانت تدين بالولاء للمصاليين ، وهو ما صعب مهمتها الوطنية المتمثلة في إقناع هذه الشريحة المغتربة بضرورة المساهمة في إنجاح الثورة ، وبوصول عمر بوداود إلى فرنسا سنة 1957استطاعت الفدرالية التحكم في زمام الأمور من خلال تأطير الجالية الجزائرية وفق هيكل تنظيمي،وقيامها بعمليات عسكرية وسياسية فوق أرض .العدو

Résume:

Est considéré comme un front fédéral, qui en 1954 a été fondée par Murad Tarbush second éditorial auto-révolution , et la force de frappe à l'intérieur du territoire français, il était sur la responsabilité de l'idéologie du Front de libération nationale , le transfert et la définition par la communauté des expatriés de l'Algérie , qui devait allégeance à Massaliyn , ce qui est difficile la tâche nationale de persuader la nécessité du segment des expatriés pour contribuer au succès de la révolution, et l'arrivée d'Omar Bodaod en France en 1957 , a pu contrôler les rênes du gouvernement fédéral par l'encadrement de la communauté algérienne conformément à la structure organisationnelle et ses opérations militaires et politiques sur le territoire ennemi.

المصدر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص557.

توزيع المسؤوليات ضمن لجنة الفدرالية (1961)

المصدر: علي هارون، المصدر السابق، ص585.

الملحق رقم 06: صورة الفيلسوف فرانسيس جونسون

عمر بوداود، خمس سنوات .....، المصدر السابق، ص247.

عمر بوداود:خمس سنوات على رأس الخيمة الية ،المصدر السابق ،ص246.

الملحق رقم 03: توزيع المناضلين حسب الانتشار الجغرافي

المصدر: علي هارون، المصدر السابق، ص65.

بيان النفقات، سنة 1960

العنوان	فرنك فرنسي	فرنك بلجيكي	فرنك سويسري	مارك المانى	ليرة
شراء التجهيزات	24 102 849	73 625	70 000	59 584	31 000
المداومات	83 147 000	174 239	26 095	180 900	
التعويضات	2 412 612			2 995	
المنح العائلية	68 369 000	28 600		1 560	414 400
الضرائب والرسوم	42 100			465	
العمل المنجز والخدمات الخارجية	430 720		940	10 939	
الإيجار والأعباء الإيجارية	4 031 970	26 850	1 220	46 548	
الأتعاب	9199500	330880		3 200	
الرحلات والتنقلات	36 425 118	223 125	10 451	93 102	5 756 500
النفقات العامة متنوعات	203724 714	1 220 421	107 055	188 081	6 185 970
الاتصال	4 454 500	100 000	7 728	9 450	
ادوات مكتبية	218 342		34	658	20 560
التوثيق، الطبع	2 293 777	62 620	20 044	6 478	
نفقات البريد	3 057 525		155	8 465	22 650
المنح	167 000	55 000	28 875		
مساعدة المناضلين	10 737 399	109 370	3 639	44 817	1 130 070
مساعدة المحبوسين	523 496 060	272 000		810	5 000
مساعدة الطلبة	2 804 700			300	
التكوين، التربية	1 810 144			13 347	
الخسائر والعجز	99 316 945		154	1 075	
	1080241975	2 676 730	276 390	672 774	13566150

المصدر: علي هارون: المصدر السابق، ص، ص 589-590

الملحق رقم 05: بيان 121 المناهض للاستعمار

DÉCLARATION SUR LE DROIT
A L'INSOUMISSION
DANS LA GUERRE D'ALGÉRIE
(dite «des 121» – septembre 1960)

Un mouvement très important se développe en France, et il est nécessaire que l'opinion française et internationale en soit mieux informée, au moment où le nouveau tournant de la guerre d'Algérie doit nous conduire à voir, non à oublier, la profondeur de la crise qui s'est ouverte il y a six ans.

De plus en plus nombreux, des Français sont poursuivis, emprisonnés, condamnés, pour s'être refusés à participer à cette guerre ou pour être venus en aide aux combattants algériens. Dénaturées par leurs adversaires, mais aussi édulcorées par ceux-là mêmes qui auraient le devoir de les défendre, leurs raisons restent généralement incomprises. Il est pourtant insuffisant de dire que cette résistance aux pouvoirs publics est respectable. Protestation d'hommes atteints dans leur honneur et dans la juste idée qu'ils se font de la vérité, elle a une signification qui dépasse les circonstances dans lesquelles elle s'est affirmée et qu'il importe de ressaisir, quelle que soit l'issue des événements.

□

Pour les Algériens, la lutte, poursuivie, soit par des moyens militaires, soit par des moyens diplomatiques, ne comporte aucune équivoque. C'est une guerre d'indépendance nationale. Mais, pour les Français, quelle en est la nature ? Ce n'est pas une guerre étrangère. Jamais le territoire de la France n'a été menacé. Il y a plus : elle est menée contre des hommes que l'État affecte de considérer comme Français, mais qui, eux, luttent précisément pour cesser de l'être. Il ne suffirait même pas de dire qu'il s'agit d'une guerre de conquête, guerre impérialiste, accompagnée par surcroît de racisme. Il y a de cela dans toute guerre, et l'équivoque persiste.

En fait, par une décision qui constituait un abus fondamental, l'État a d'abord mobilisé des classes entières de citoyens à seule fin d'accomplir ce qu'il désignait lui-même comme une besogne de police contre une population opprimée, laquelle ne s'est révoltée que par un souci de dignité

المصدر: هيرفي هامون، باتريك روتمان، المرجع السابق، ص397.

الملحق رقم 06: صورة الفيلسوف فرانسيس جونسون

عمر بوداود، خمس سنوات .....، المصدر السابق، ص247.

المصادر:

بالعربية:

1. الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرة جزائري أحلام ومحن، الجزء الأول 1932 – 1965 م المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،.2007

2 الوانشي آن ماري، صالح الوانشي مسيرة مناضل جزائري، منشورات دحلب، الجزائر، .2013

3 بلعيد عبد السلام، الاتحادية العام للطلبة المسلمين الجزائريين، مشوار الديوان الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر،2011 .

4. بن يونس محند اكلي، سبع سنوات في قلب المعركة، حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962 ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011

5 بوداود عمر، خمس سنوات على الفيدرالية فرنسا، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة: أمحمد بكلي بن محمد أكلي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر2007.

6 بوداود عمر، شهادة مسجلة حول مظاهرات 12أكتوبر ،1961ترجمة: صالح فركوس.

7 بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر، الطبعة الثانية، دار نعمان للنشر، الجزائر، 2011.

8. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الزمن والمال، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010

9 جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة: سالم المنجي وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس،.1976

10. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت د.س

.

11. خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، الجزء الثاني، موفم للنشر، الجزائر، .2009

12 دوم أحمد، من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954ـ 1962، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

13 سارتر جون بول، مواقف مناهضة للتعذيب، ترجمة: محمد العرابي، منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

14ـ عباس فرحات، حرب الجزائر وثوراتها ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، منشورات الدوان الوطني للنشر وتوزيع، الجزائر، 2005.

15 فرجاس جاك، جرائم الدولة، الكوميديا القضائية، ترجمة: حسين حيدر، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2013.

16 محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914 – 1954 طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دار المعرفة للنشر، 2007.

17 مشاطي محمد، مسار مناضل، مشوارت الشهاب الخاصة، 2010.

18ـ مزيان الشريف عبد االرحمان، حرب الجزائر في فرنسا موريبيان جيش الخفاء، ترجمة العربي بوينون، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

18 هارون علي، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير داخل التراب 1954–1962 ، القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

19 هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

بالفرنسية:

1 –Ageron Charles Robert, « la naissance de l'Etoile nord-africain », In colloque tenu au centre culturel algérien à paris du 27 Février Jusqu' à 1 er mars 1382, Edition Anep, Alger, 1000.

2–Einaudi jean Luc, la bataille de paris, 17 octobre 1961, Edition Media, plus, Constantine,2010.

3 –Harbi Mohammed, une vie debout mémoires politiques. Tome1 (1945 –1962) Edition de la decounerte, paris,2001.

4 –Kadache Mahfoud, Histoire du nationalisme algérien question Nationale et Politique algérienne (1919 –1954), tome 2, 2eme, Edition enal, Alger, 1999

5 –Kadache Mahfoud et guenaneche Mohammed, l'etoite du nord -africaine (1926 –1973), Edition office des publications universitaire, Alger, 2009.

6 –La bjaoui Mohammed, vérités sur la révolution Algérienne, Edition amep, Alger,2010.

7 –péju paulette et Marcel, la 17 octobre de Algériennes, Edition la Découverte, Paris,2000.

المراجع:

بالعربية:

1. إبراهيم الدسوقي ناهد، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين، مطبعة سامي، الإسكندرية، مصر، 2001.

2 أجيرون شال روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

3 إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية) 1954 – 1962الطبعة الأولى، 2007.

4. أولوا ماري بيار، فرانسيس جونسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر،.2009

5 الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للنشر، الجزائر،.1984

6 الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، ترجمة: محمد حافظ الجمال دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.

7 الصالح محمد الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، الجزائر، 2009.

8. العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري، الجزائر والاستعمار، الجزء الأول، دار العزة والكرامة للكتاب، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.

9 بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر.

10. برفلي غي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880. – 1962 ترجمة: مسعود حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

11. بزيان سعدي، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 12أكتوبر 1391،الطبعة الثانية، دار تالة للنشر، الجزائر، 2002.

12 بزيان سعيد، دور الطبقة العاملة في المهجر في الثورة نوفمبر 1954 دار تالة للطبع، الجزائر، 2008.

13 بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية ،1391دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، .1997

14- بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2008.

15 بو صفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقاتها بحركات الأخرى1931 – 1945 منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996 م.

16 بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني1946 1945- دار هومة للنشر، الجزائر،.2003

17 بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنيين تاسع عشر والعشرين، الجزء الثاني، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،.2009

18- بوعزيز يحي، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .2007

19 بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الثاني، دار الهدى للطباعة والنشر.

20 جربال دحو، المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير، ترجمة: سناء بوزيدة، دار الشهاب للنشر، الجزائر،.2013

21 جمعية اول نوفمبر، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 18مارس الى سبتمبر 1962منشورات متحف المجاهد، الجزائر، .1992

22 جيم هاوس، نيل ماك ماستر، باريس 1961 الجزائريين إرهاب الدولة والذاكرة، ترجمة أحمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، .2013

23 حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح ابان الثورة التحرير الجزائرية1962-1954 طاكسيج للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر،.2011

24 زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الي فرنسا بين الحربين1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .2007

25 سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي،1 بيروت.
26 سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان،.1992
27 سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء العاشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
28 شريط الأمين، التعددية الحزبية في الحركة الوطنية) 1919-1962 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
29 صاري أحمد، شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية للنشر، غرداية، .2004

30 ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1930القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، .2013
31 طالب مناد، الفكر السياسي عند ساتر وعلاقته بالثورة التحريرية، دار الخطاب للنشر، الجزائر،.2006
32 عباد صالح، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930 ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، .1999
-33 محمد السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1962-1954مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، .2008
34 علوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1930حتى ثورة نوفمبر 1954م، دار البعث لطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1985.

35 عمراني عبد المجيد، جون بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962 دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007 .
36 عنتري عز الدين واخرون، فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا او الولاية السابعة

من 1955-1962 مطبعة قصر الرياس، الجزائر.
37 غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 .
38 فركوس صالح، جهاد الأمة الجزائرية، دار العلوم للنشر، الجزائر.
39 قداش محفوظ، الأمير خالد، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987
40. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،(1919-1935 ترجمة: احمد بن البار، الجزء الثالث، شركة دار الامة للنشر والتوزيع2008 .
41. لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة1830-1989 م، الجزء الأول، دار المعرفة2010 .
42 ليوزو كلود، العنف، التعذيب، الاستعمار، من اجل الذاكرة الجماعية، ترجمة: مصطفى ماضي واخرون، الطبعة الأولى، دار القصبة الجزائر، .2007 .

43 ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة 1نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر.2004
44. هامون هرفي، روتمان باتريك، حملة الحقائق، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة: عبد الرحمان كابوية، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، .2010
45 هلال عمار، العمال الجزائريون ابان حرب التحرير 1954م، الطبعة الثالثة، دار هومة، الجزائر،.2007 .

بالفرنسية:

1 ـCHABI HAFIDA, LA SITUATION DES ENFANTS DE HARKAS, CONSEIL
ECONOMIQUE ET SOCIAL, PARIS,2007.

2 ـCHRBY JACQUES, J'AI VEAU À FRESMES AVEC LES ALGÉRIENS, L'EXPRESS
2 FEVRIER 1961.
3 ـDUCHEMIN JACQUES, HISTOIRE DU F.L.N, EDITION CASBAH, ALGER, 2006.
4 ـGUENTARI MOHAMMED, L'ORGANISATION POLITICO ADMMISTATIVE ET
MILITAIRE DE LA RÉVOLUTION ALGÉRIENNE, TOM2.OPU, ALGER, 2000.
5 ـLINDA AMIRI, LA BATAILLE DE FRANCE, LA GUERRE D'ALGÉRIE EN FRANCE,
EDITION CHIHBA, ALGER, 2005.
6 ـMOORE HENRI CLÉMENT, COMBAT ET SOLIDARITÉ ESTUDIANTIN L'UGEME
(1955ـ1962), EDITION CASBAH, ALGER, 2010.
7 ـMUELLE RAYMONSL, 7ANS DE GUERRE EN FRANCE QUAND LE F.L.N
FRAPPAIT EN MÉTROPOLE, EDITION PATRIMOINE, FRANCE, 2001.
8 ـPLANCLE, JEAM LOUIS, DE LA SOLIDAIRE MILITANTE À L'AFFRONTEMENT
ARME M N A. F L N À ALGER (1954 ـ1955) ACTES DU COLLOQUE DE
MONTPELLIER (5 ـ9 MAI 1000), ORGANISE PAR CENTRE D'ETUDE D'HISTORIE

DE LA DÉFONCE ET L'U M R, FRANCE.

9 ـSTORA BENJAMIN, ILE VENAIENT D'ALGÉRIE L'ÉMIGRATION ALGÉRIENNE EN FRANCE (1912 ـ1992), EDITION FAYARD, PARIS, 1992.

10 ـVALETTE JAQUES, LA GUERRE D'ALGÉRIE DES MESSALISTES 1314ـ1962, EDITION L'HARMATTAN, PARIS, 2001.

11 ـWALLON DOMINIQUE, COMBATS ÉTUDIANTS POUR L'INDÉPENDANCE DE L'ALGÉRIE U. N.E. FـU.G.E.M. A (1955 ـ1962), EDITION CASBAH, ALGER, 2014.

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	**أ – د**
الفصل الأول :نشاط الثورة في فرنسا مابين 1954–1957م	
المبحث الأول: ظروف نشأة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا	27 – 33
نقل الثورة الى الأراضي الفرنسية	27 – 28
خلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسا	28 – 29
المبحث الثاني: دعم الجالية الجزائرية للثورة	34 – 37
المبحث الثالث تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وأهم قياداتها	38 – 45
الفصل الثاني : الهيكل التنظيمي للفدرالية ونشاطها السياسي والعسكري	
المبحث الأول: الهيكل التنظيمي	48 – 66
–التقسيم الإداري:	48 – 54
– التقسيم الجغرافي	54– 55
–لجان الفيدرالية	55 – 66
المبحث الثاني : النشاط العسكري	67 – 73
المبحث الثالث: النشاط السياسي (مظاهرات 17 اكتوبر 1961)	74 – 82
أسباب المظاهرات	74 – 77
تحضير الفدرالية للمظاهرات	77 – 78

–سير المظاهرات	79 – 78
موقف قوات الأمن من المظاهرات	80 – 79
نتائج المظاهرات	82 – 80
الفصل الثالث : المواقف الفرنسية من فيدرالية جبهة التحرير الوطني	
المبحث الأول:المواقف المعارضة وسياستها اتجه الفدرالية	91-85
1 سياسة الحكومة الفرنسية اتجاه الفيدرالية	89-85
2 موقف الأحزاب السياسية الفرنسية:	91-89
المبحث الثاني: المواقف المؤيدة لنشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:	95-92
1اليسار الفرنسي:	94-92
– موقف المنظمات والنقابات العالمية	95-94
المبحث الثالث : :القاعدة الخلفية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا (حملة الحقائب السوداء)	107-96
1 شبكة جونسون	106-96
2 شبكة كوريال	107-106
الخاتمة	112-110
ملخص	114
ملاحق	
المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	